

ديورات

العارف بالله تعالى
قطب العارفين الشيخ الإمام

علي وفا قدس سره

المتوفى ٨٠٢ هـ



تحقيقه

الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكلياني
الحسيني الشاذلي الدرقاوي



BOOKS - PUBLISHER

مكتبة دار الكتب - بيروت - لبنان

ديورات

العارف بالله تعالى
قطب العارفين الشيخ الإمام

علي وفا قدس سره

المتوفى ٨٠٧ هـ

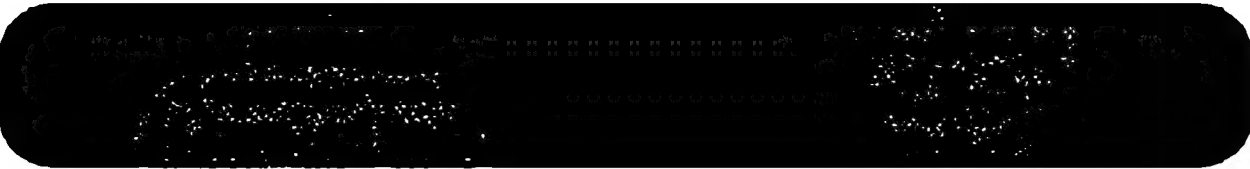
محققه

الشيخ المكنى عاصم إبراهيم الكيالي
الحسيني الشاذلي القرقاوي



BOOKS - PUBLISHER

مطبعة - الناشر في بيروت - لبنان



Author : *Al-Shekh Ali Wafa (D.897H.)*

المؤلف : الشيخ علي وفا (ت ٨٩٧ هـ)

Editor : *Dr. Azem Ibrahim Al-Kayali*

المحقق : الدكتور عاصم إبراهيم الكيال

Classification : *Sufism Poem*

التصنيف : شعر صوفي

Year : *1436 H. - 2015 A.D*

سنة الطباعة : ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

Pages : *288*

عدد الصفحات : ٢٨٨

Size : *17 x 24 cm*

القياس : ١٧ x ٢٤ cm

Printed in : *Lebanon*

بلد الطباعة : لبنان

Edition : *First edition*

الطبعة : الأولى

ISBN : 978-2-7451-7263-1



BOOKS - PUBLISHER

مطبعة - الناشر

Mamon, Ras Nabaa, Mohamed Al Noor Street,
Kaleel Building, First Floor, Beirut-Lebanon
Tel : 961 71 244 888 - 244 888 11 - 274 888 11
E-mail: books.publisher@hotmail.com

Exclusive rights by © BOOKS - PUBLISHER
Beirut-Lebanon No part of this publication may be
translated, reproduced, distributed in any form or by any
means, or stored in a data base or retrieval system, without
the prior written permission of the publisher.

The data publisher owns the rights © BOOKS - PUBLISHER
Beirut-Lebanon Toute réimpression, traduction ou reproduction
sans autorisation préalable, ou tout stockage dans une base de
données ou système de recherche, sans la permission écrite du
éditeur est formellement interdite.

جميع حقوق الملكية الفكرية والفنية محفوظة للطباعة - الناشر
بيروت-لبنان No part of this publication may be
translated, reproduced, distributed in any form or by any
means, or stored in a data base or retrieval system, without
the prior written permission of the publisher.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

بسم الله الأول الأزلّي، والآخر الأبدي، والظاهر الغيب، والباطن الشهادة، والاحد من حيث ذاته، والواحد من حيث أسمائه وصفاته، ﴿وَلَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ﴾ [الأنعام: 103] من حيث كنزته المخفية، ﴿وَوُجُوهٌ يُهَيَّجُ لَهَا﴾ [٣٣] ﴿وَلَهَا كِذْرٌ﴾ [البينة: 22-23] من حيث تجلياته الحية العرفانية.

والحمد لله الذي آذن بحرب أعداء أوليائه، الذين قُوم سلوكهم، وزكّى نفوسهم، ونمّا عقولهم، وأصلح قلوبهم، ورفّى أرواحهم.

والصلاة والسلام على عبده الخالص، وحبيبه الأوحد، ونبيه الأول بروحه، ورسوله الخاتم بجسده، سيد ولد آدم، وحامِل لواء الحمد يوم القيامة، الإنسان الحقيقي الكامل، المبعوث رحمة لعوالم الملك والملوك بسرّ التجبروت، وعلى آله الأطهار من رجس الأغيار، المتحقّقين بقوله تعالى: ﴿كُلٌّ مِّنْ فِئَةٍ كَانَ ﴿١٦﴾ وَبَيْنَ رَبِّكَ ذُو اللَّيْلِ وَالْأَكْرَامِ ﴿١٧﴾﴾ [الرحمن: 26-27]، وصحابته الأخيار المشاهدين لقوله تعالى: ﴿لَهُنَّ الْزَيْتُ يَبْكُونَهُ إِنَّمَا يَبْكُونَهُ اللَّهُ يَدُّ لَّهُمْ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: 10].

وبعد... فقد اعتمد العارفون بالله تعالى أسلوب التورية والكناية والمجاز في التعبير عن مواجيدهم القلبية الملكوتية وأسرارهم الروحية الجبروتية.

وكان الشعر خير مُعين لهم في ذلك بعيداً عن إفشاء الأسرار الربّانية إذ فيه هلاكهم. وقد عبّر الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه عن ذلك بقوله: «حفظت من رسول الله ﷺ وعامين؛ فأما أحدهما فبثته، وأما الآخر فلو بثته قطع منّي هذا البلعوم» [رواه البخاري في صحيحه]. وقال الشيخ الحسين بن

منصور العلاج:

إني لأكتنم من علمي جواهره كي لا يرى العلم ذي جهل فيفتنا
وقد تقدم في هذا أبو حسن إلى الحسين ووصى قبله الحسن
يا رب جواهر علم لو أبوح به ليقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولا استحل رجال مسلمون دمي يزون أقبح ما باتونه حسنا

ومن هؤلاء العارفين بالله تعالى، الذين كان الشعر وسيلتهم في التعبير عن توحيد الشهود والقيان، بما فيه من أنوار تجليات الأفعال، وأسرار تجليات الأسماء والصفات، وحقائق تجليات الذات.

مرثي المريدین، ومرشد السالكين، صاحب الفيوضات الربانية والأسرار المحمدية، الشيخ الإمام العامل المحقق قطب العارفين ودائرة الأولياء أبو الحسن علي وفا المعروف بابن أبي الوفا أيضاً. المولود في القاهرة سنة 759 هجرية، والمتوفى في منزله في الروضة يوم الثلاثاء اثنين من ذي الحجة سنة 807 هجرية.

وفي إطار كتب التصوف الإسلامي التي نقوم بتحقيقها وتنقيحها وتصحيحها وضبطها والتعليق عليها ونشرها بأبهى حلة خدمة لمقام الإحسان، مقام أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، نقدم للقراء الكرام ديوانه الذي يطبع للمرة الأولى عن مخطوط الأزهر الشريف والذي مزج فيه بين اللغة الفصحى والعامية.

وفي الختام لا بد من الإشارة إلى أن كتب التصوف الإسلامي سواء كتبت بأسلوب نثري أو شعري، تساعد المريد على الاطلاع على الأحوال والمقامات التي يمر بها السالك إلى الله تعالى كما يطلع على الحكم والقواعد الصوفية التي يستلهم منها كيفية التحقق بأحكام مقام الإسلام، وأنوار مقام الإيمان، وأسرار مقام الإحسان وصولاً إلى قوله تعالى: ﴿وَأَعِزِّدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الجعر: 99]. كل ذلك بإشراف ورعاية وتربية شيخه العايم بأمراض النفوس والقلوب؛ وبالأدوية الشافية له من هذه الأمراض، لأنه ورث عن النبي ﷺ علوم وأسرار مقامات الدين الثلاث: الإسلام والإيمان والإحسان.

هذا ونرجو الله تعالى أن ينفعنا والمسلمين بما في هذه الكتب من الحب والإخلاص والصدق واليقين، ومن أنوار أسرار ما تعبدنا الله به مما جاء على لسان نبيه ﷺ، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطَلِقُ عَنِ الْمَقَالَةِ ۚ إِنَّمَا هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ﴾ [النجم: 3-4]، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَكَرَّ اللَّهُ كَثِيرًا ۖ﴾ [الأحزاب: 21] وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطَلِقُ عَنِ الْمَقَالَةِ ۚ إِنَّمَا هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ﴾ [النجم: 3-4]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ الْمُنْظَرِينَ وَأُولَئِكَ وَاسْتَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ الَّذِينَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ الْمُنْظَرِينَ وَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ الْمُنْظَرِينَ وَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ [النساء: 69] لننال السعادة الحقيقية المتمثلة بمعرفة الله تعالى في الدنيا، والنظر إلى وجهه الكريم في الآخرة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَجُزْءٌ مِّنْهُم مَّا يُدْرِكُهُ ۚ إِنَّ رَبَّهَا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۖ﴾ [النبأ: 22-23].

كتبه الشيخ الدكتور

عاصم إبراهيم الحكيالي

الحسيني الشاذلي الدرقاوي



العارف بالله تعالى
الشيخ علي وفا
أحد رجال سلسلة الطريقة الشاذلية فنس سره

هو علي بن محمد بن محمد بن وفا بن النجم محمد، أبو الحسن السكندري الأصل المصري الشاذلي الصوفي المالكي، اشتهر بابن وفا، أحد رجال الطريقة الشاذلية ذكره ابن عجيبة في إيقاظ الهمم. [ص 14، طبعة دار الخير]، فهو أحد الرجال الذي يمرّ به إسناده الطريقة الشاذلية.

وُلِدَ في القاهرة سنة 750 ومات أبوه وهو صغير فنشأ هو وأخوه في كفاية وصيتهما الشيخ محمد الزيلعي فأقْبهما وفقَّهما. [الضوء اللامع، 6 / 21].

ولمَّا بلغ سبع عشرة سنة جلس مكان أبيه وعمل الميعاد وشاع ذكره ويُعَدُّ صيته وانتشر أتباعه وبالغ أتباعه بحبه حتى جعلوا رؤيته عبادة. قال المقرئ في دُرر العقود الفريدة: (وتعلَّدت أتباعه وأصحابه ودانوا بحبه واعتقدوا رؤيته عبادة واتبعوه في أقواله وأفعاله وبالفوا في ذلك مبالغة زائدة وسَمُوا ميعاده المشهد وبذلوا له رغائب أموالهم. هذا مع تحبُّبه وتحبُّب أخيه التحبُّب الكثير إلا عند عمل الميعاد أو البروز لقبر أبيهم أو تنقلهم في الأماكن، فنالا من الحظ ما لا ناله مَنْ هو في طريقتهم... الخ). [474 / 2].

قال الشعراني: (كان في غاية الظرف، والجمال لم يرَ في مصر أجمل منه وجهًا، ولا ثيابًا وله نظم شائع، وموشحات ظريفة سبك فيها أسرار أهل الطريق رضي الله عنه). [الطبقات الكبرى، ص 315].

وقال الحافظ ابن حجر في إنباء الغمر بأنباء العمر: (وكان يقظًا حادّ الذهن اشتغل بالأدب والوعظ وحصل له أتباع وأحدث ذكرًا بالحنان وأوزان

يجمع الناس عليه وكان له نظم كثير واقتدار على جلب الخلق مع خِفة ظاهرة).
[255 / 5، 256].

لم يقف غلر أتباعه له عند حد اعتبار رؤيته عبادة بل كفروا الحافظ ابن حجر لأنه أنكر عليهم، قال الحافظ ابن حجر في إنباء القمر: (اجتمعت به مرة في دهوة فأنكرت على أصحابه إيماءهم إلى جهته بالسجود، فتلا هو وهو في وسط السماع يدور ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ أَهْلِهِ﴾ [البقرة: 115] فنادى مَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنَ الطَّلَبَةِ كَفَرْتَ كَفَرْتَ، فترك المجلس وخرج هو وأصحابه). [256 / 5].

وله من المؤلفات: الباعث على الخلاص في أحوال الخواص، والكوثر المنزع في الأبحر الأربع، والواردات الإلهية المسمى بالوصايا.

عقيدة علي وفا:

إن المعارف علي وفا كان له عقيدة لا تخرج عن عقيدة ابن عربي أو ما يطلق عليهم أهل وحدة الوجود ومن طالع كتاب الوصايا أو الواردات الإلهية علم ذلك حتى قال الشعراني في الطبقات: (وله كلام عالٍ في الأدب، ووصايا نفيسة نحو مجلدات، وردت عليه فأملأها في ثلاثة أيام رضي الله عنه فأحببت أن ألخصها لك في هذه الأوراق، وحذف الأشياء العميقة عن غير أهل الكشف لأن الكتاب يقع في يد أهله، وغير أهله). [ص 315]، ويصرح هنا الشعراني أنه في هذا الكتاب أمور لا يصرح بها إلا لأهلها.

نصوص عقيدة وحدة الوجود:

قال الشعراني: (وكان يقول من أعجب الأمور قول الحق تعالى لَسَيَلْنَا موسى عليه السلام: ﴿لَنْ نَرِيكَ﴾ [الأعراف: 143] أي مع كونك تراني على الدوام فافهم). [ص 315]، إشارة منه إلى أن الوجود واحد وما ثم إلا الله وما رأى موسى إلا الله.

وقال الشعراني: (... والصلاة صلة بين العبد وربّه ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التكوير: 45] وهو شهود ذاته، وحده لا شريك له لم يكن شيء غيره

فافهم). [ص 316]، يشير بذلك أن إثبات شيء غير الله عز وجل هو الشُّرك يعني بذلك الوحدة المطلقة فَمَنْ أثبت موجوداً غير الله تعالى فقد وقع بشرك عنده.

وقال الشعراني: (وكان رضي الله عنه يقول: الواحد لا يظهر في كل إلا واحداً وإن كانوا أكثر من واحد في الصورة فهم واحد في السريرة كعيسى، ويحيى، وموسى، وهارون مثلاً فهما اثنان جساً وهما في الحقيقة واحد: ﴿فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشُعَرَاء: 16]، كما إذا شئت أن تعبر عن اسم الذات الأقدس بالعربية تقول: الله جلُّ جلاله، وبالعبرانية ألوهيم، وبالفارسية خدائي، وبالتركية ذكرى وبالرومية ثيوس، وبالقبطية ليصا، في كل لغة بلفظ، وانظر إلى جبريل حال تمثله في صورة البشر لم يخرج عن كونه جبريل ذا الأجنحة، والرؤوس المتعددة بل هو عينه في كلتا صورتين، واحد لم يتعدّد). [ص 328]، ويشير هذا إلى وحدة الوجود وأن هذه الموجودات ما هي إلا ظلال أو مظاهر أو مرآتي حقائق الأسماء والصفات تجلّي به الحق تعالى.

وقال الشعراني: (وكان رضي الله عنه، يقول: قيل لي: أسمع كل الموجودات موجوداتي فسمّني بما شئت، ووصفني بما أردت، وكلّ مَنْ سمّيته أو وصفته فإنما سمّيتني، ووصفتني مع تجرّدي عن كل ذاتك بذاتي، وقبوميّتي، فيه معيناتي، اسمع لا يدعو عبد ربه إلا كنت الداعي ولا حفت ملائكة بعرش إلا كان المحفوف عرشي، ولا تكلمت بكلمة إلهية إلا والله متكلم بها، ولا أتيت بأمر إلا والله آت به، ﴿أَنزَلَهُ بِرُوحِنَا وَكَفَّيْنَاهُ أَفْهَمًا﴾ [النِّسَاء: 166]). [ص 338، 339].

وقال في كتاب الوصايا أو الواردات الإلهية: ﴿وَالَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّخِيطٌ﴾ [نُحْل: 54] كإحاطة ماء البحر بأماوجه معنى وصورة، فهو حقيقة كل شيء وهو ذات كل شيء وكل شيء عينه، وصفته فافهم). [ص 315].

قال في كتاب الواردات الإلهية: (وجودك وموجودك اثنان بالبيان واحد بالحقيقة فافهم). [ص 45]. وهنا بصرح بأن الوجود الحقيقي واحد ولكن المحجوب يراهم اثنان بالوهم ولو وصل إلى الحقيقة لعلم أنه ما ثمّ إلا واحد

هو واجب الوجود وأن ما سواه سراب مصداقاً لقوله تعالى: ﴿كَرِّمُ بِمَقَامِهِ بِحَسَبِ الظَّنِّ مَلَّةٌ حَقٌّ لَنَا جَدُّهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ جَسَادَهُ﴾ [التور: 39].

وقال أيضاً في نفس الكتاب: (الله هو وجودك بمعنى ذاتك وأنت وجوده بمعنى عينه هو الوجود الذات المتعين بكل موجود فالكل صفاته وأسماءه وبحكم مرتبته الإلهية يصلح نظام الموجود ويكمل قوامه في كل مقام بحسبه فافهم). [ص 464].

وقال: (وكان يقول في حديث: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني»، أي مهما تصوّرني به من الصور كنت مُجِدّه من أفق تلك الصورة بحُكمها فافهم). [ص 316].

وقال أيضاً في نفس الكتاب: (جاء في الحديث «أنا عند ظن عبدي بي» فمهما شهدته عليه من المشاهدة أمّك مَنْ هو أفقه هو لك حيث تشهد منزلك حيث أنزلته من نفسك فاشهد ما تحب واعبدوا ما شتم فافهم). [ص 360]. وهذا يسمّى عند الشيخ الأكبر ابن عربي بالله المعتقدات وكما ورد في الحديث الصحيح: «وتبقى هذه الأمة فيها مُنافقوها فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا أتانا ربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه ويضرب جسر جهنم». [الترّ المنثور، 8 / 351]، [ورواه مسلم برقم (182)].

شيء من بعض أقواله:

قال الشيخ عبد الرؤوف الجناوي في الكواكب النورية مادحاً كلامه: (وقال شيخنا العارف الشعراوي: طالعت كثيراً وقليلًا من كلام الأولياء فما رأيت أكثر ولا أرقى مشهداً من كلامه). [3 / 156].

قال في كتاب الواردات الإلهية: (أنت على الصورة التي تشهد أستاذك عليها فاشهد ما شئت وانظر ماذا ترى إن شهدته خلقاً فأنت خلق وإن شهدته

حقًا فأنت حقًا. قال الحق: أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء فافهم). [ص 8].

وقال أيضًا في نفس الكتاب: (العليم الحكيم الهادي إذا تحوّل لأهل زمانه في صورة آدمية فذلك الأديّ بظاهره الأديّ هو إمام هدى أهل زمانه، وبباطنه الربّاني هو ربّ أهل زمانه، أي سيّد أئامه في صورة يعرفونه بها ولا يراه من هذه الحيثيّة، إلاّ مَنْ مات الموتة المعنوية... الخ). [ص 27].

وقال أيضًا في نفس الكتاب: (قال الخضر: ﴿وَمَا فَطَنَهُ عَنْ أَثَرِي﴾ [الكهف: 82]، وما هاهنا موصولة وأمره شأنه لأن تلك الأفعال كانت من أحكام روح الإلهام والولاء فافهم). [ص 339].

علي وفا وختم الولاية،

وكان يشير علي وفا إلى أنه خاتم الأولياء، فقد قال في كتاب الواردات الإلهية: (وكان الأستاذ أبو الحسن الشاذلي قطب الزمن السابع وتنزل الناطق الأعظم الوفاي بختم الولايات في الزمن الثامن فالكلّ في نظامه وجملته أعلامه ومعاني كلماتهم في ضمن كلامه فافهم... الخ). [ص 318]. وقصد أنه ختم الولاية في زمنه، ويدلّ على أنه جاء من بعد مَنْ أدعى ختم الولاية مثل الشيخ أحمد التجاني مؤسس الطريقة التجانية والشيخ عثمان المرغني صاحب الطريقة الختمية.

قال: (...). وأما في دائرة الجمع فالحكم الذاتي إحاطي، والحكم الصفاتي والاسمي والفعلية فرقي. فإذا ظهرت الذات بمرتبة صفاتية استحققت اسمها من حيث ذلك الظهور، وإن استحققت اسم مرتبة أخرى من حيث ظهرت بحكمها مع ذلك فأتى الحلول والاتحاد والتوحد من ثمّ في هذه الدوائر. فأما الحلول والمعيّة فبحكمها الفرقي وأما التوحد والاتحاد فبحكمها الإحاطي. فالحلول غاية المعيّة، والتوحد غاية الاتحاد ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال ﴿وَأَقْلَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 282]، ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّجِيبٌ﴾ [فضلت: 54]، (وهو هو بما هو هو سيدي وربّي، هو مولاي وحسي، ليس إلا هو). [ص 83].

وحتى يتضح هذا المعنى نذكر قول الإمام الأكبر ابن عربي الحاتمي حيث قال: (إذا كان الاتحاد تصيير الذاتين ذاتًا واحدة فهو مُحال لأنه إن كان عين كل واحد منهما موجودًا في حال الاتحاد فهما ذاتان إن عُدَّت العين الواحدة وبقيت الأخرى فليس للأول حدٌّ، فإن كان الاتحاد بمنزلة ظهور الواحد في مراتب العدد فيظهر العدد. فقد صحَّ الاتحاد من هذا الوجه ويكون الدليل مُخالفًا للجسّ فيكون له وجهًا كالكتابة عن حركة يد انكاتب جَسًا، وبالدليل أن الله خالقهما وأنها أثر القدرة القديمة لا المُحدثة الوقوف على هذا القدر من المعرفة بطريق الكشف والشهود لا من طريق الفكر فيسمى اتحادًا.

وقد يكون الاتحاد عندنا عبارة عن حصول العبد في مقام الانفعال عنه بهيمته وتوجهه، لا بمباشرة ولا معالجة، فبظهوره بصفة هي للحق تعالى حقيقة تسمى اتحادًا لظهور حق في صورة عبد، ولظهور عبد في صورة الحق.

ويطلق الاتحاد في طريقنا لتداخل الحق في الأوصاف والخلق، فوصفنا بأوصاف الكمال من الحياة والعلم والقدرة والإرادة وجميع الأسماء كلها وهي له. ووصف نفسه بأوصاف ما هو لنا من الصورة العين واليد والرجل والأذراع والضحك والنسيان والتعجب والتبشيش وأمثال ذلك مما هو لنا، فلما ظهر تداخل هذه الأوصاف بيننا وبينه سمينا ذلك اتحادًا لظهورنا به وظهوره بنا فيصح قول القائل عن هذا: أنا من أهوى ومن أهوى أنا). [كتاب المسائل، مسألة رقم 43، ص 317 رسائل ابن عربي].

وقال الإمام السيوطي شارحًا معنى الاتحاد عند الصوفية، شكر الله تعالى مُسعاء: والحاصل أن لفظ الاتحاد مشترك فيطلق على المعنى المذموم الذي أخو الحلول وهو كفر. ويطلق على مقام الفناء اصطلاحًا اصطلاح عليه الصوفية ولا مَشَاخَ في الاصطلاح، إذ لا يمنع أحد من استعمال لفظ في معنى صحيح لا محذور فيه شرعًا ولو كان ممنوعًا لم يجز لأحد أن يتفوه بلفظ الاتحاد وأنت تقول بيني وبين صاحبي زيد اتحاد. وكم استعمل المحدثون والفقهاء والنحاة وغيرهم لفظ الاتحاد في معانٍ حديثة وفقهية ونحوية كقول المحدثين: اتحاد مخرج الحديث وقول الفقهاء اتحد نوع الماشية وقول النحاة اتحد العالم لفظًا أو

معنى . وحيث وقع لفظ الاتحاد من محققى الصوفية فإنما يريدون به معنى الفناء الذي هو محو النفس وإثبات الأمر كله لله سبحانه، لا ذلك المعنى المذموم الذي يقشعر له الجلد . وقد أشار إلى ذلك سيدي علي وفا، فقال من قصيدة له :

يظنوا بي حلاً واتحاداً وقلبي من سوى التوحيد خالي
فتبرأ من الاتحاد بمعنى الحلول وقال من آيات آخر :

وعلمك أن هذا الأمر أمرى هو المعنى المسمى باتحاد
فذكر أن المعنى الذي يريدونه بالاتحاد إذا أطلقوه هو تسليم الأمر كله لله . وترى الإرادة معه والاختيار والجري على مواقع أقداره من غير اعتراض وترك نسبة شيء ما إلى غيره). [ص 74 - 76].

علي وفا والسمع:

لقد كان علي وفا من المولعين بالسمع حتى أنشأ الألبان. قال السخاوي في الضوء اللامع ينقل عن الحافظ ابن حجر قال: (وقال في معجمه إنه اشتغل بالأدب والعلوم وتجرّد مدة وانقطع ثم تكلم على الناس ورثب لأصحابه أذكّاراً بتلاحين مطبوعة استمال بها قلوب العوام ونظم ونثر... الخ). [22/6].

وكان علي وفا أيضاً يرقص بالسمع أثناء السماع بالذف والشّابة. قال محمد الشاذلي التونسي في رسالة فرح الأسماع برخص السماع في رسالته هذه تحت عنوان: (قلت: وسمعت من غير واحد عن الشيخ الإمام قاضي القضاة: شمس الدين البساطي رحمة الله عليه أنه كان يرقص في السماع بالدفوف والشّابة، وأخبرني مَنْ شاهده وهو معتق مع وليّ الله الكبير الشهير سيدي علي بن وفا رضي الله عنه يرقصان بالذف والشّابة، وهذا مشهور عنه). [ص 79].

مما مرّ يتبيّن لك مكانة علي وفا عند الصوفية، وهو أحد سلسلة الرجال الذين يُوصَلون إلى الطريقة الشاذلية.

هذا والله تعالى أعلا وأعلم، وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلّم.

الحِزَامُ سُنَّةٌ وَسَبْعِينَ وَآلِفُ
وَلِهُدَى وَحَدِّ وَصَلِي
اللَّهُ عَلَى سِرِّ نَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ
وَعَلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الإمام العالم العامل المحقق العارف قطب العارفين دائرة
الأولياء أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الوفا القرشي الشاذلي المصري رضي
الله عنه:

حرف الهمزة

هَلَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حَقَّقْتُ عَهْدَ مَحَبَّتِي وَوَلَائِي
بَشُهُودَ تَوْحِيدِي وَحُكْمَ وَفَائِي
وَشَهِدْتُ فِيكَ حَبِيبَ قَلْبِي رَاحَتِي
وَحَيَاةَ أَرْضِي وَابْتِهَاجَ سَمَائِي
وَحَلَا لِقَلْبِي فِيكَ مِنْكَ مُنِيَّتِي
وَتَرَوُّحُنِي وَعِنَايَتِي وَعِنَائِي
يَا مَنْ إِرَادَتُهُ إِرَادَةُ عِبِيدِهِ
أَرْضَى بِمَا تَرْضَاهُ يَا مَوْلَائِي
حَقَّقْتَنِي بِجَمَالِ طَلْعَتِكَ النُّورِي
مَحَقَّتْ شُهُودَ الْغَيْرِ عَنْ عَيْنَائِي
يَا نَافِثًا سَحَرَ الْغَرَامَ بِمَهْجَتِي
وَمُثِيرَ نَارِ الْوَجْدِ فِي أَحْشَائِي
أَطْلَعْتَ فِي فَلَكَ الْمَلَا حَةَ وَالسُّنَا
شَمْسَ الْهَدْيِ فِي اللَّيْلَةِ اللَّيْلَةِ

وسبتني بعبائها لما بدت
محبوبة المعنى بصون بها
حسناء نوحى المحاسن إذ أتت
بصفاتها في أحسن الأسماء
ولقد علمت بها العذار تهتكاً
وأنا الذي روح الحياء ردائي
يا من يحجب بي علي بباطني
عن ظاهري فهو القريب النائي
هذني فديتك يا حياتي مثل ما
افنيتني يا أرحم الرحماء
واجمع شتات عوالم قلوبها
بك صار منها أغرب الغرائب
وارحم بمرك فلتني يا منيتني
تفني بلطفك أفقر الفقراء
صب على حمل النوء⁽¹⁾ ذو قوة
وعن الحجب أضعف الضعفاء
فاكشف حجاب شهادتي عن شاهدي
منجرداً في شهرتي وخفائي
فأرى بمعينك وجه ذاتك سيدي
في خلوة عن سائر الرقباء
يا ذات أوصافي ونور وجودها
يا عين تجريدي وسر بقائي

(1) النوء: المطر الشديد. صوت سقوط الحمل الثقيل.

يا مُبْدِي يا غايَتي يا ظاهري
يا باطني وحقيقتي ومُنائي
أطْلِقْ مِنْ التجريدِ حَكَمَ مراتبي
وَتَوَلَّ مَنْنِي مَائِرَ الآلاءِ
واصرفْ إلى وجهِ الجمالِ حَبَابَتي
بشهودِ توحيدِي وحكمِ وفائي

وقال رُوحُ الله روحه

هل مَن يبشرني بيوم لقائي
أعطيه من فرط السرور دائي
لو لم أكن عبداً لكنتُ وهبتهُ
روحِي وتلكَ هديةُ الفقراءِ
موتي على دين المحبةِ يا فتى
عيشْ جليداً طابَ فيه بقائي
إن الذين أحببهم أهلُ الوفا
مَن ماتَ فيهم عاشَ عيشَ هناءِ
فلقني بهم سببَ الحياةِ بروحهم
يا حبيذاً منيتي بمنائي
يا حبيذاً طرحي على أبوابهم
وقد انطوى في بسطهم ممناي
وحبائهم إن ميتٌ فيهم مخلعاً
فلأملأنَّ الكونَ بالشراءِ
ولأمنحنَّ العالمين جميعهم
بمسرتي وموقتي وولائي
حتى تقولَ الكائناتُ جميعها
إن اللقاءَ يُزيلُ كلَّ شقاءِ

ذهبَ الجفا وَجِبَ الوفا حصل الصفا
 ثبتَ المعطاء وزال كلُّ غطاءٍ
 فاطربَ ويطربَ واحضرَ وغيب
 لا تحتجبُ حضرَ الحبيبُ وغاب كل سواء
 بشراك قد حصل الثمنُ بعد الفنا
 فلك الهنا أبداً بغير هناء
 وقال طيّب الله ثراه

خلوصي من مغايرتي فنائي	وتحقيقي بوحدتهم بقائي
أدام الله لي هذا التنفاني	على رهم المغاير يا منائي
فما أحلا فنائي في خلّاء	أرى وجه البقاء بلا مرأى
حُلا حالت بها حال انحرافي	ودامت لي مقاماتُ استوائِي
وكان الملكُ لي والحكمُ حكمي	على كل المراتب في علائي
نديمي إن فنيّت بصدقِ حبي	فأنت مرأى أرواح الولاءِ
ففارقتُ ما سوى قصدي وواصل	جمالاً قد دهاك على غناءِ
صفا لك وصفُ عيشاتي في صفاتي	فعمش واظفر بأوصاف الضغناءِ
تجرّد وانسلّك في سلكِ وجدي	تجد معنى الوجود بلا خفاءِ
وتشهدُ فيك سرّ السرّ يبدو	بعين العين من أهلِ الوفاءِ

وقال سامحه الله

لي سادة هم جميع قصدي	فليس لي عنهم انثناء
لبابهم لا أزال عبداً	وعندهم يُعرفُ الوفاء
بهم حياتي وطيبُ عيشي	فكلُّ حالي بهم فناء
هم استوائِي على وجودي	وليس عندي لهم سواء
هم أوجدوني كما أرادوا	ليوجدوا بي مهما يشاؤوا

فالأمر منهم لهم جميعاً عندي وحسبي بهم كفاء^(١)

وقال رضي الله عنا به

سارَ بِرِّي إلى سماءِ استوائي من ترائي رؤيا السّوى والسّواءِ
 ذابَ جسمي وصحَّ صدقُ فنائي
 وتجلّثَ للعين شمسُ سمائي وينورُ الصّباحُ بعدَ المساءِ
 أنا قبلي وفي زمايني وبعدي
 قد تخصّصتُ بالخلافةِ وحدي
 فتمثّلتُ بالعلوم لأهدي
 وتنزلتُ في العوالم أبدي ما انطوى في الصّفاتِ بعدَ صفائي
 صوّرتي مأمّن النّهي ومناها
 وحيأة القلوبِ بعدَ فناها
 وانطلاقُ النفوسِ مما عناها
 فصفايتي كالشمس تبدي سناها ووجودي كالليل يخفي سوائي
 بي ولي قامتِ العوالمُ كلّاً
 ووجودي به الحبيبُ تجلّاً
 ثم نادى على لساني فضلاً
 أنا معنى الوجودِ أصلاً وفصلاً من رأيي فساجدُ لبهائي
 أبها العاشقونَ جاء المعينُ
 صرّحوا بالهوى فوجهي مبين
 إن هذا الزمان للوصل حين
 أنا نورٌ لأهله مستبين اشهدوني فقد كشفتُ خطائي

وقال قلّص سرّه

أيا من وجهه أقصى منائي

(١) الكفاء: ستره من أعلى البيت إلى أسفله. هذا كفاهه: أي مثله. لا كفاء له: أي لا نظير له.

وما من وصله أدنى رجائي
 إذا ما كان وصلك في فنائي فإني لست أرغب في بقائي
 أبدراً قد بدا في أفق أنسي
 فأخفاء علي غمام حسي
 وجدتك إذ عدمت وجود نفسي ففزت بهذا الفراق وذا اللقاء
 حبيب القلب إذ رفع استتاري
 وحقق وحدتي خلع العذار
 غدت فكنت شمسي في نهاري ورحت فكنت بدري في مسائي
 جمالك في مخيلتي وطرفي
 مقبم ليس يخفى بعد كشفي
 فإن أغفيت كان عليك وقفي أو استيقظت كان بك ابتدائي
 كأنك صورتي والكون مجلا
 لذلك فيهما قابلت شكلا
 وما قلبت طرفي قط إلا وجدتك في تقلبي إزائي
 أقبل الحى قد مات اصطباري
 فلفظاً أو فمظناً بالمزار
 أحبنا بضعفي بانكساري بفقرى بانقطاعي بالتجاني
 بوصلي الوجد فيكم والغراما
 بقطبي العمر فيكم مستهما⁽¹⁾
 ينلني بين أيديكم إذا ما خطرتم في رداء الكبرياء
 يا من قلبي لهم أبداً يجرن
 ومن فيهم لي الفنونا⁽²⁾ فن

(1) مستهام: هائم، شديد الحب.

(2) الفتاة: البقرة، والجمع فنوات. وامرأة فنواء: أي لشعرها فتون كأفنان الشعر. وكذلك شجرة فنواء، إنما هي ذات الأفنان. والفنوة: المرأة العربية. (لسان العرب).

صلوا وتعطفوا واغفوا ومثوا وفكروا أسر قلبي من بلاء
 تصلق لي حبيبي بالوصال
 وأنعم باللطافة منك بالي
 لتمتزع الجلالة بالجمال وتكتنف المنية بالمنا
 بحانات الملاحة والتجلي
 بأيدي الوصل من دن التملّي
 شربت كزوس حب أنشأت لي معاتبة الجهول على انتشائي
 نسخت بسكرتي آيات صبري
 وقد أحكمت بالفرحات شكري
 فيا سعدي إذا ما دام سكري عليك وإن صحت فيا شقائي
 حبيبي إن أطب فيه أطيب
 وإن أفنى ففيه به أغيث
 فلا يطمع ببلبالي طبيب يعالجني ودائي من دوائي
 جعلت لسان حالي ترجماني
 وأبدعت البيان عن المعاني
 وقلت لعاذلي لما لحناني عليك بما هناك ولي عنائي
 حصلت بقبضة الملك المطاع
 فلا تطمع علولي في انتزاعي
 بعيد بين ذلك واستماهي وأمن قبول ذلك من إبائي
 أبيت المدح من أهل التصابي
 إلى كم لائم تهوي عنائي
 أصمك سوء فهبك عن خطائي وأعماك الضلال عن إيتدائي
 زمان العشيق كنت به كغيرا
 وبعد اللوم صرت به حقيرا
 وهنت فكنت في عيني صغيرا أخاطبه بألفاظ الهجاء
 أيا قيمها عن النور المبين

لقد أمسيَتْ في جيمٍ ونونٍ
فلو أصبحتَ ذا حاءٍ وسينٍ
لما عَنَنْتَ في حاءٍ وياءٍ

وقال قنص الله سرّه

أنا للقلبِ غذاءُ	أنا للروحِ رواءُ
أنا للعقلِ ضياءُ	أنا للنفسِ شفاءُ
أنا للحقِّ شهودُ	أنا للضُّبِّ وجودُ
أنا للمقصودِ جودُ	أنا لله عطاءُ
يا مريدَ الله بادر	فمطاء الله حاضرُ
وجمال الحقِّ ظاهرُ	ما على الفضلِ غطاءُ
مددُ الرحمنِ نافقُ	بمنى كلِّ الحقايقِ
أيُّها العاشقُ مابقُ	وأجبَّ جاء النداءُ
قال ربِّي قل لعبدي	كلما يُرضيك عندي
فتوجّه لي وحدي	وأنا شأني الوفاءُ
أنا أكفي مَنْ يَكُن لي	أنا أغنيه بفضلي
أنا في حضرةِ وصلي	كلما عندي يشاءُ
قل لمن أفناه حبي	إنه حضرةُ قربي
فليعش مبتهجا بي	وأنا له البقاءُ
أنا عبدي ومريدي	ومحبِّي وشهيدِي
حسبهم جودُ وجودي	ما لإمدادي فناءُ
اطرحوا الكونَ الحجابي	وانهضوا سمعًا لبابي
فخذوني يا صحابي	وكفى هذا اللقاءُ
بيد الفتاحِ الوفائي	رفع الله لرائي
يا جميعَ الأولياءِ	حسبُكم هذا اللواءُ

احضروا هذي المشاهد تغنموا أنمي المقاصد
فلوا الفتح شامد للذي له اللواء

وقال رحمه الله

حبيبي لقد ذاب قلبي بنار التجني وقد طال شوقي وقد قصر الصبر عني
فباله صلني لأنني طال عنائي وأنت أفضى منائي
أنت حبيبي وسدي قلبي وروحي فاطف لهيبي ووقدي وزر يا ملبحي
ولا تجر يا منيتي واعطف وزر قبل فنائي فني وصالي بقائي
حبيبي إذا لم تصلني فعلني وإن مت زرتني وقف جند قبري
وقل ذا محبي وعاشق في حُسني
أنا منه والله نعم وهو مني ما بهوأي وما مراده سواي
ألا يا سروري وسعدي بوصل الحبيب أناني رسولي بشيرا بوصل قريب
ويا شفا زال شقائي بذات النعيم الوفائي

وقال رضي الله عنه

سأل الوجود جميعه من أنا فأجبته أنا أغرب الغرباء
قال الوجود فأنت ما ذاتي به غنيت لأنك أفقر الفقراء
فلي الغرائب والمعائب كلها في مدرك الجهلاء والعلماء
في سورة الإخلاص جاءت غريني فتعجب العقلاء للطفاء

وقال رحمه الله

واصلت أرجو بوصل جسم أدواني فزادني وصلهم داء على دائي
فقلت اهجر ليجمد وهج أهواني فتوب الهجر أحساني وأعضائي

حرف الباء

وقال رحمه الله

مَنْ خَصَّهُ اللهُ بِأَحْبَابِهِ
فَأَحْضَرَ الْقَلْبَ لَهُمْ حَيْثُ غَابَ
وَاسْتَهْلَكَ النَّفْسَ وَأَفْنَى الْحَثَا
وَاسْتَغْرَقَ الرُّوحَ وَأَلْقَى الْحِجَابَ
وَقَامَ بِالْحَبِّ لَهُمْ خَادِمًا
مُطَهِّرًا مِنْ دَنَسِ الْارْتِجَابِ
مُسْتَمِرًّا عَنْ قَدَمِ الْمَصْدِقِ قَدْ
أَتَى لِبَيْتِ اللهِ مِنْ كُلِّ بَابِ
وَشَاقِدَ الْحَقِّ بِلا مِرْيَةٍ
لِمَا رَأَوْهُمْ فَتَمَلَّى وَطَابَ
هَذَا الَّذِي بِشَهْدِ عَيْنِ الْوَلَاءِ
وَهُوَ الَّذِي بِمَنْعِ سِرِّ الْخَطَابِ
وَهُوَ الَّذِي مِنْ أَجَلِهِ كَانَ مَا
خَطَّ بِأَقْلَامِ النُّهَى فِي اكْتِسَابِ
مَذْيَدِ الرِّدِّ لِأَهْلِ الْوَفَا
فَنَالَ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ الْحَسَنَاتُ
وَأَظْفَرُوا أَيْدِيَهُ مِنْ فَضْلِهِمْ
بِمَنْحَةِ أَغْنَتْ عَنِ الْاِكْتِسَابِ
رَضُوا بِوَفَى الْحَاثِ عِبْدًا لَهُمْ
فَصَارَ مَوْلَى مِنْ سُقَاةِ الشَّرَابِ
مَقْصُودُ مَنْ يَقْصِدُ عَيْنَ الْحَيَا
وَمُطْلَبُ الطَّالِبِ حَسَنُ الْمَأْتِ

رَوْحَهُ الرَّحْمَنُ مِنْهُمْ بِمَا
 أَلْقَوْا بِرُوحِ اللَّهِ فِي كُلِّ قَابِ
 فَقُلْ لِمَنْ شَاهِدَ أَهْلَ الرُّفَا
 حَيَاكَ رَوْحُ الْحَيِّ دُونَ احْتِجَابِ
 بِأَطَالِبِ الْغَيْبِ وَجَدْتَ الْمُتَنَا
 فَقَرُّ هَيْنًا بِوَجُودِ الْقَلَابِ
 هَذَاكَ حَادِي رَكْبٍ تَوْحِيدِهِمْ
 هَذَا الْحَمَى فَاخْلَعْ عِذَارَ⁽¹⁾ الرُّكَّابِ⁽²⁾
 هُمْ مَلُوكُ الْعَمَزِ قَدْ عَزُّوا مِنْ
 أَسْمَةِ اللَّهِ لَهُمْ بَانِيَسَاتِ
 وَيَا مَنْ حَامَرَهُمْ كَيْفَ لَا
 وَالْمَعْبُدُ مِنْ مَوْلَاهُ رَوْحُ اقْتِرَابِ
 وَمَنْ شَقِيَ بِالطَّرْدِ عَنْ بَابِهِمْ
 صَارَ لِحَاةِ⁽³⁾ اللَّهِ شَرُّ الدَّوَابِ
 أَمُّ أَعْمَى أَبْكُمْ قَلْبُهُ
 قَدْ فَقَدَ الرُّشْدَ وَأَخْطَأَ الصُّوَابِ
 نَعْمُودُ بِاللَّهِ وَسَلْطَانِيهِ
 مِنْ حَالَةِ الطَّرْدِ وَسُوءِ الْعَذَابِ
 وَقَالَ الرَّحْمَنُ تَحْقِيقُنَا
 بِحَقِّهِ فِي ظِلِّ هَذَا الْجَنَابِ
 مَقَرُّ سِرِّ اللَّهِ فَيَمْنُ دَعَا
 مَقَامَ وَحَقِّ اللَّهِ فَيَمْنُ أَجَابِ

(1) عِذَارُ: مَا تَدْلَى مِنَ اللَّجَامِ عَلَى خَدِّ الْفَرَسِ. شَعْرٌ يُحَافِظِي الْأُذُنَ مِنْ جَانِبِ اللَّحْيَةِ. عِذَارُ

الطَّرِيقِ أَوْ الْوَادِي: جَانِبَاهُ. (المعجم الوسيط، والمعجم الرائد).

(2) الرُّكَّابُ: الْإِبِلُ الْمَرْكُوبَةُ أَوْ الْحَامِلَةُ شَيْئًا، أَوْ الَّتِي يُرَادُ الْحَمْلُ عَلَيْهَا.

(3) لَحَى اللَّهِ فَلَانًا: قُبَّحَهُ وَلَعَنَهُ. (المعجم الوسيط).

وقال رضي الله عنا به

حقائق الود قد عزت بهم رتباً
 سابق لهم واتخذ من حبهم نسباً
 أهل الوقا هم فوافيهم تر عجباً
 أرباب مجد النهى هائوا بهم طرباً
 إذ لآخ من حيتهم نور بغير خبا
 فعاشق قد ترامى نحوهم وضباً
 وشائق في هوائهم عاش مقترباً
 وصادق لهم عن نفيهم ذقباً
 وسابق جذبوه منه فانجذباً
 ولائق ساجد في بايهم أقباً
 وواثق أظفروه فوق ما طلباً
 وناشق نشرهم من طي كل نبأ
 ورامق بهم قد مزق الحجباً
 وذائق صرف ما من فيضهم شرباً
 فعاش من روجهم حقاً بما وهباً
 فانظر إليهم تر المقصود والسبباً
 هم المرام الذي ما بعدة إرب
 لعاشق رام من أعلا العلا أرباً
 هم منية القلب والمعنى الذي سجدت
 له النهى ولأرباب العقول سباً
 هم الجمال الذي قام الوجود به
 فهمت روحه الأعجام والعرباً
 هم سادتي كلما قد عز عبثهم
 حقائق العز قد عزت بهم رتباً

وقال رضي الله عنه

وجهك والله يا حبيبِي
 شمسُ نهارِي ويدُ ليالي
 فالدمرُ لي كُلُّهُ سرورُ
 ولم يزل بالجمالِ مكري
 وراحتي راحتي بعيني
 ومهرجاني هو التلاني
 فبا حبيبِي وكلُّ كُلي
 واقطع وصل وافنِّ وابقِ وارحم
 وأنت عيني إن شئت صونا
 وحيث لا فرق لا فراق
 فلا تهلِّد ولا تمنني
 أنت صفاتي وأنت ذاتي
 عيْنُ وجودي وروحُ قلبي
 ونورُ عيني وأنس قلبي
 وطيبُ عيش وطيشُ لب
 ومن كدوس الشهودِ شريبي
 رؤياك من فكرتي وعشبي
 وحضرتي منه رفعُ حجبي
 كن كيفما شئت للمحب
 وافتك فني الكلُّ أنتُ حبي
 وغايتي إن أردت تنبي
 ممن له وجهتي وقلبي
 فأنت سلمي وأنتُ حربي
 في حالٍ بُعدي وحالٍ قربي

وقال رُوِّعَ الله روحه

قريبٌ مني تقرُّبا لا يعتريه تحجبُ
 وأنت قلبي فمالي والله عنك تغلبُ
 وجدتُ فيك وجودي وكلُّما أنا أطلبُ
 يا مُشرقاً بي مني خاشاك عني تغربُ
 لي من جمالك عيْنُ إليك لا شك ترقبُ
 يا من هو الحبُّ حقاً والخلق منه تُعَبُ
 فحيث وجهت وجهي أراك تبلى وتغربُ
 يا من هو العيْنُ والغيبُ وحده والترتبُ
 عشقتُ لو مكُت حتى ظهرت من حيث تُحجبُ
 ولو تجلَّيت جَهراً لم يبقَ من فيك يعتبُ
 أوجبتُ لي منك روحاً لسائر الهم تغلبُ
 فلو أناني عذابٌ لكان لي بك يعذبُ

وقال هُتَمِسْ سُرَّةُ

لسان الوقتِ يصدعُ⁽¹⁾ في القلوبِ
فنادي بمثلِ لسانِ حالي
شؤوني كُلُّهَا جلواتُ حُبِّي
وما واجهتُ وجهًا منه إلا
ظفرتُ من الحبيبِ به فعبثي
حبيبي نَصَبَ عيني وهو عيني
فلي أمني الأمانِي في أمانِي
أحَبَّنِي الحبيبُ فصانَ ذاتِي
فلا يصلُّوا إلي ولا يراني سوى
نديمي لا تخفْ فاللهُ حسي
تنعمْ يا شهيدِي مِن حبيبي

ويطربُ كلُّ ناطقةٍ طروبِ
ترتجي واطربُ من قريبِ
فكلُّ منهم وجهُ الحبيبِ
وجدتُ من المني أوفى نصيبِ
سرورٍ في الحضورِ وفي الغيبِ
يقينًا لست فيه بمستريبِ
تغرَّد بالوجوبِ عن السلوبِ
عن الأغيارِ في غيبِ الغيوبِ
عينِ الحبيبِ المعتمِي بي
أمانًا عشتُ فيه بلا حسيبي
بما أعمَّا حُويْنَاةَ الرقيبِ

وقال رضي الله عنا به

أعزُّ العربِ أمنعها جنابًا
وأوفاهما وأكفاهما جوارًا
بديعٌ إذ دعا بدر الدجاءِ
حباؤه الله أسرارَ المعاني
له في كلِّ عضوٍ منه بيتٌ
أفاد الشمسَ نورًا من سناءِ
كريمِ الخلقِ ذو خلقٍ عظيمِ
إذا خفضَ الجَنَاحَ لنا جَزَمْنَا
تري أقدامه طيبَ المعالي

وأكرمها وأوسعها رحابًا
وأعلاها وأحلاها انتسابًا
ليسجد بين أيديه أجابًا
وقد أعطاه منه بها كتابًا
وقد طافَ الجمالُ بو اقترابًا
وأنشأت أبايهِ السحابًا
كسا الله الجمالَ به المهابًا
بأن الله قد رفعَ الحجابًا
ومنزلُ بشرٍ مِن ذاك طابًا

(1) الصَّدْع: الثَّق في الشيء الصلب. صدع النبات الأرض صدعًا: شَقَّها وظهر منها. صدع الزجاج ونحوه: كسره. صدع المسافر الفلاة: قطعها. (المعجم الوسيط).

تحياتُ السلامِ بلا انقطاعٍ على مَنْ حلَّ هاتيكَ القبابَا

دعتُ القلوبُ لربها رسل الأدب
أفلا تجيبُ ووجهها للقلبِ رب
ممشوقةً بجمالها ودلالها
مزجتُ لنا راحَ اللذافة بالكرب
شمسُ المُدَامَةِ أشرقت يا صاح
من فيها ونجم حبابٍ⁽¹⁾ فيه غرب
هي جنةُ الحسنِ التي ما نالها
إلا شهيدٌ باللمحاة له حرب
روضٌ إذا شئتُ الفكاهة والشذا
حان إذا رمت الخلاعة والطرب
قد قيدت قلبي بمطلق حسنِها
أيدي الغرامِ فلا خلاص ولا هرب
فانظرُ ترى وجدي وفرط صبابتي
فيها ترى أهوى الأعاجم والمرب
صَبُّ شكا وبكى وحنن
وأنَّ من وجدٍ وقصدٍ قد تباعد واقترب
أرضي بما ترضى وما شامت أشا
للمحَقِّ عن حظِّ القواطع والقرب

(1) الحَبَابُ: طرائق تظهر على وجه الماء تصنعها الرِّيح. والحَبَابُ: الفقايع على وجه الماء. ويُقال: طفا الحَبَابُ على الثُّراب. والحَبَابُ: القُلُّ يصبح على النبات. (المعجم الوسيط).

ولها عليّ الفضلُ فيما تبتغي
إذ صيرته مِنّي الفؤاد فما اضطرب
وقال رضي الله عنّا به

يا مرشدين إلى الصواب	قد حرث في هذا التصابي ⁽¹⁾
فصفوه لي ودعوا عتابي	إن كان عندكم دوا
بالله واغتنموا ثوابي	خلّوا الملامة وانجدوني
حالي من العجب العجابي	أصبح في أهل الوفا
وأخاف أن يأسى لما بي	أشقى بروية منيتي
ألم الحبيب على مصابي	دعني أموت ولا أعاني
خذ قطعتي قبل النعاب	ناديته لما بدا لي
أفديك أفناني غيابي	يا حاضرًا أبدًا بقلبي
أواه من ألم الحجاب	طول العجاب أذاب جسبي
إن لم يكن رؤياك دابي	لا حاجة لي في حياتي

وقال رحمه الله

رَكِبَ الْعَقْلُ وَأَوَكَّبَ⁽²⁾ مَوْكِبَ الرُّوحِ الْمُرْتَكِبِ
فَسَرَى بَيْنَ جَبُوشٍ مِثْلَ مَوْجِ الْبَحْرِ تُنْصَبُ
مَلَكٌ يَفْطِي بِمَا شَاءَ عَلَى الْمَلِكِ الْمُرْتَبِ
غَابَ فِي الْجِسْمِ حَيَاةَ قَبْدَا الْحُسْنِ الْمُحْجَبِ
هُوَ شَمْسٌ بَدْرُهُ النَّفْسُ بَدَا وَالْكَوْنُ غِيَهَبُ
فَلَكِ التَّمْيِيزُ مِنْهُ بِالْوُجُوهَاتِ مُكَوَّنُ

(1) التصابي: الميل إلى اللعب واللهو كالصبيان.

(2) أوكب فلان: لزم الموكب أو دخل فيه. وأوكب الطائر: نهى للطيران. وأوكبه: أغضبه.
(المعجم الوسيط).

وهو ذات الكل ما عيّنَ منهنّ وفُيِّبَ
 مثل ما شا تجلّي وكما اختارَ تحجّبُ
 واحدٌ حقّاً وبالوهم إلى الكثرة ينسب
 بعضه يعشق بعضاً فهو المعشوف والصبّ
وقال رضي الله عنّا به

أهلاً وسهلاً بالحياة ومرحباً	رفعت لنا عن وجهها طرف الخبا
يا حبذا معواً لذلك أوجباً	أحيث فتى حنت لمحو رسومه
في حسنها من كلّ حال أعجباً	ما زال حالي في الغرام وحالها
فَعَشَقْتُهَا فِي كُلِّ صَبٍّ قَدْ صَبَا	هي قد تجلّت لي بكلّ مِلاحة
وحبيبتني هي كلّ معشوقٍ سبا	أنا كلّ مَنْ يهوي المِلاحة يسبني
سرّ الجمال معيّنًا ومغيّبًا	ذات اللطافة روح كل لطيفة
ولحبّها في كل موجود نبا	فوجودها ربّ المحابين كلّها
معناه أبدع في الجمال وأعرباً	شمس الحقائق أشرقَتْ في كل ما
وينورها ظهر الوجود بلا خبا	كل اللطائف من أشعة نورها
الله أظهر سرّه المتحجّباً	فجمالها الرمز الذي تفسّره

وأنت إلى كلّ القلوب حبيبٌ	جميع المعاني للحبّ قلوبٌ
فأنت لقلبي مونسٌ وقلببٌ	حبيبي تجلا حيث شئت بما تشا
فعيشي ما جاء منك بطيبٌ	جمالك أنيسي والجلال ملاطفي

وقال رضي الله عنّا به

فما لك عن عيني العيان مغيّبٌ	شهودك في كلّ المشاهد شاهدي
لأنك تدعوها له وتجيّبُ	عياني محجّ المبهجات جميعها
وكل شهيد للحجاب رقيبٌ	وما برحت عيني لسرك مظهرًا

فعبلك لم يبرخ بروحك سيدي على طرب إن الكريم طروب
 يراك بلا غير فعين حجابيه شهود وإن تنأى فأنت قريب
 نصيبي قد أصبحت منك مخصصا بما ليس فوق القرب منه نصيب
 فيا فرحي لا تنقضي فلك البقا لأنك من وجود الوفا وهوب

وقال رضي الله عنا به

يا سادة من هواهم سكرًا تميل القلوب
 في حبكم هاش قلب قد كان مني يلوب
 إن لم يطب في حماكم قلبي فأين يطيب
 فيه الأمانى وفيه أمني وفيه الحبيب
 أنتم حياتي لهذا أموت لما تغيبوا
 أبقاكم الله عندي فهو القريب المجيب
 أقسمت حشرًا وإنني برّ حنيف مصيب
 من جا يرجو وفاكم فإنه لا يخيب
 إن كان طرفي ناء فالقلب منكم قريب
 يا ساكنين فؤادي فهو الخصيب الرحيب
 إذا تذكرت أني عبد لكم مستجيب
 طربت من فرط وجدي إن الكريم طروب
 طلبت وقد ظفرت وصح مطلوبي
 فوهاب الممانى عين موهوب
 حبيبي من يحيط ولا يحاط به
 فمن مثلي وهذا الجب محبوب
 سفاني روح راحاتي مشافهة
 فيا طربي وساقى الروح مشروبي
 شربت طربت غنا لي صفًا وقتي
 أدام الله هذا العيش مصحوبي

تجلى من جمالك يا منى قلبي
 جميل لا يحول بحالي محجوب
 له وجهت وجهي حيث ما اتجهت
 جهات وجرو توحيد وترتيب
 فما وجدت لي وجهًا ولا جهة
 سوى الوافي بوجه غير مسلوب
وقال رضي الله عنا به

وحبي أن يكون بلا حبيبي	عسى وعد بيوم لقا قريب
إذ واصلتني ونأى رقيبتي	لتنعم مهجتي وبلد قلبي
تحكم بالصباة في القلوب	وفزت من الوصال بكل قصيد
لعيني من جمالك يا حبيبي	وفرث مقلتي بما تجلى
فها أنا بين أهلي كالغريب	أطلت تهتك من بعد صوني
وسكر واشتمالات وطيب	ولكنني بحبك في انشراح

متجرفين عن الريب	قد فارقوا أهل الرتب
وهو الذي لهم أخب	قوم أحبوا ربهم
وجدوا فعاشوا في طرب	فنعموا من الدنيا بما
يمشهم فيها نصب	تركوا مناصبها فلم
رضوانه أسنى الرتب	ورضوا من الأخرى بمن
وتجد رضاك بلا تعب	ورزحهم تحيا بهم

وقال رضي الله عنا به

عبادك يا مولى الموالى الذين هم
 عبادك محفوظون حفظ الحبايب

من الذر لم يظفر بصافي ذواتهم
 سوى نورك الماحي بجنح الغياهب
 مياء صفت فائنا ومجرا وسبما
 وصيننت عن الأكدار من كل جانب
 مدى الدهر لم تبرح على أصل
 نشئها روى الظمآن ظهور الطالب
 أنتم أجل مراتبي أنتم أحرّ مطالبي
 أنتم أحبة مجمعي أنتم جميع حبايبي
 يا مبدئي يا خايتمي يا شاهدي يا خايتمي
 أنتم فناء موانمي أنتم بقاء مطالبي
وقال رضي الله عنا به

يا بدل العين نحن لسنا	نستبدل الماء بالتراب
فلاننا فرضنا صلاة	بلا انفصال ولا حجاب
وقد وقانا بها إمام	حضوره سالب الغياب

يا سادة وصلهم حياتي	أعوذ بالله أن تغيبوا
حضوركم للقلوب روح	إن غيبتم ماتت القلوب

وقال رضي الله عنا به

يا جميل اللطف كم من آية	كشفت منك لقلبي ما احتجب
وكأي من مناد حاله ويك ⁽¹⁾	إن اللطف يأتي بالعجب

(1) وَيْكَ: وَيْ: يَكْنَى بها عن الرجل، فيقال: ويك أسمع قلبي. وي: كلمة تعجب، يقال: وَيْ كانه، ويقال: وي بك يا فلان: تهديد، ويقال: وَيْكَ. (لسان العرب).

فعلُ القرآن وعنقا والكنُوز معًا والغول والكيميا أحدثه عجب
أسما قام لها في الوهم أمثلةً للحال والبال والأموال تنتهب

وقال رضي الله عنَّا به

حجَّت إلى مهجتيه أنوار روح الطرب
لما رأيكم ساكنيها من عيون القصب

وقال رضي الله عنَّا به

أنا نقطة الختم التي في ظلها تلقى الذي فتح الوجود ورتبا
فإذا أنا قطبُ الوجود ومركزُ العين الذي غيبُ العيان له خبا

وقال رضي الله عنَّا به

الفقيرُ تجريدُ الوجودِ عن النسبِ حقًا فهذا لا تقيدهُ الرتب
فاشهد فقيرًا هكذا تشهد به أحدية التجريد ما فيها ريب

قد قابَلُوا قلبي ولم يتحجَّبُوا

والتي من كل الجهات تفرَّجُوا

فغدوتُ أنشدُ والموالم تطربُ

ما في المناهل منهلٌ مستعذبٌ إلا ولي فيو الألدُ الأطيبُ

ما للرجال كرامةٌ مقصومةٌ

أو في منالِ الأكرمين خصيصةٌ

أو في الكمالِ مراتبُ منصومةٌ

أو في الوصالِ مكانةٌ مخصومةٌ إلا ومنزلتني أعزُّ وأقربُ

لما كستني الذاتُ خلعةً عفوها

وغدوتُ مخطوبُ الصفاتِ وكفوها

وأتى البشر بما أشير مفوها

وقال رضي الله عنَّا به

تجلَّى وجهُ محبوبي بحسن اللطف للصبِّ

وأشفي قلب معناه بخسن العطف والقرب
وأوفنا بالذي وافنا ودار الكأس من شرب
فما أسنى⁽¹⁾ سنا وجه تجلّي رافع الحجب
فقم خلّي ولا تضعي لعلله ولا عتب
فما أحلى الويلات قطعناها مع الحب

وقال رضي الله عنّا به

كلما هبت نسيمات العُبا هزني الشوق إليكم طربا
وإذا لاح لعميني بارق صحت من طول النوى وا حرجا
يا أهل الحيّ رُقوا لفتى في هواكم عقله قد سلبا
صادق في الحب لا يُلوي إلى قولٍ واثي أو عذولٍ كذبا
ساكني نجد عسى أن تخبروا من بسيف الهجر منكم ضربا
قربوه من حماكم فلقد فازَ عبدٌ من حماكم قربا
سادتي عيدوا لنا عيشا منعا وزمانا كان رطبنا مخصبا
لو أتيناكم على أبحارنا كان سهلاً وعلينا وجبا
صاحبني إن جنتما وادي النقا ورات عيناكما تلك القلبا
اطرحاني بين بانات⁽²⁾ اللّوى⁽³⁾ واسألا عن حرب ذياك الغبا
فعرّاي زابد في حبهم وفزاد لسواهم ما صبا
حادي الأظمان⁽⁴⁾ زمزم اسمه واروي لي عنهم حديثا طيبا

(1) أسنى البرق ونحوه: أهاء سناه. وأسنى الشيء: جعله ذا سناء. وأسنى النار ونحوها: رفع سناها وضوءها. وأسنى القوم: لبثوا في موضع سنة أو أكثر. وأسنى جواره: أحسنه. (المعجم الوسيط).

(2) بانات: جمع بانة، والبانة: نوع من الشجر الشاهق الطول، يُشَبَّه به الجسان طولاً ولُيُوتَة. (المعجم الوسيط).

(3) اللّوى: ما التوى من الرمل أو منقطع الرمل. (المعجم الوسيط).

(4) أظمان، جمع ظمينة: امرأة في الهودج.

ورأى عيناك هاتيك الربا	فإذا عاينت أعلام الحمى
التمس وردًا به مستعذبا	احبس العين بسفح المنحنا
وهو عن أحبابه ما حجا	قلنا ثم به يحجب
أبدًا في خير حتى مغضا	باسم الوجه سموح لم يزل
وهو أوفى نسبا أن ينسبا	أفضل الخلق كريم أصل
كافل الأيتام مؤوي الغربا	راحم القلب لكل مُسلم
وعظيما قدره ومجتبا	بارفيعا البرايا ذكره

وقال رضي الله عنا به

وهبت لي الأيام رونق صفوها
فعلت مناهلها وطاب المشرب
حقا أقمت لكشف كل عزيمة
وجعلت مطلوبا بكل عزيمة
فسموت محبوبا لكل وسيمة
وغدوت مخطوبا لكل كريمه
لا يهتدي فيها اللبيب فيخطب
أنا حان أرياب النهى وأنيسهم
ونديهم وملائهم وكؤوسهم
لهم الهنا فلتطمئن نفوسهم
أنا من رجال لا يخاف جليشهم
رب الزمان ولا يرى ما يرهب
رمط عليه من الحبيب محبة
فهموا لأرياب المطالب كعبة
ولهم بأسباب المواهب نسبة
قوم لهم في كل مجدي رتبة
علوية وبكل جيش موكب
أنا مظهر ضو الجمال وروحها
ومداد أقلام الكمال ولوحتها
ورياض أرواح الرجال ودوحها
أنا بلبل الأفراح أملا دوحها
طربا وفي العليا باز أشهب

خلع الحبيب عليّ خلعةً وحدّتي
 كرمًا ومهد لي سريرَ سوّيتي
 فلنّ لكم من غير ما غيرتي
 أضحت جيوشُ الحبّ تحت مشيتي طوقًا ومهما رمته لا يعزبُ
 قد كنتُ إذ أرى صورتي كونيّةً
 أرجو وأخشى حالةً أنيّةً
 والآن إذ شاهدتها عينيّةً
 أضحت لا أملًا ولا أمنيّةً أرجو ولا موعودة أنرقبُ
 كانت بداية نشته فيما مضى
 أنهى نهايات الوليّ المرتضى
 فأنا الذي في طيّب عيشٍ ما انقضى
 ما زلت أرتع في ميادين الرضى حتى وُهبّت مكانةً لا توهبُ
 قد صرّت فاتحَ أكّوسٍ مختومةٍ
 أسقي مدامة كرميّة مكرومةٍ
 وأديرها في أمةٍ مرحومةٍ
 أضحي الزمان كحلّةٍ مرقومةٍ تزهو ونحن لها طرازٌ يذهبُ
 لا أنسَ للأحبابِ إلا أنسنا
 لا قدسَ للآلِبابِ إلا قدسنا
 كملت بجلوتنا الجلالة والسنا
 أفلّت شمسُ الأولينَ وشمسنا أبدًا على فلك العلّا لا تغربُ

وقال رضي الله عنّا به

كفّ عني كفيت يكفبك عتبُ بين سمعي وبين عدليك حربُ
 رخ سليمًا قلت أبرحُ أصبو لا تلم صبوتي فمن حبّ يصبو
 إنّما يرحمُ المُحبُّ المُحبُّ
 لم تعجبُ للوعتي وسقّامي وارتياحي سحيرة وهيامي

عندما انشقّ الهبوب التهامي كيف لا يوقدُ النسيمُ غرامي
 وله في خيام ليلى مهبطُ
 ليس في لوعة المتيم عار إنما العارُ إن علاه اصطبارُ
 هاتِ قل لي فإنك المستشارُ ما اعتذارِي إذا خَبَتْ لي نارُ
 وحببي أنوارُهُ ليس تُخبُّو
 لو ترى وجهه الجميلَ الوجيها لرأيت الكمالَ روضًا نزيها
 وَلَنَادَ بِتَنِي غرامًا وتيها هذه الحلَّةُ التي حلَّ فيها
 عقدُ صبري وحلها لي صعبُ
 لِمَ ذا اللومُ بما عذولي لماذا كيف أرجو من الغرامِ معاذًا
 والحبيبُ الذي به القلبُ لا ذَا ملا الكونُ حسنه فلهذا
 كلُّ قلبٍ إلى معانيه يصبو
 سألبي بالغرامِ عقلًا ونفسًا ومقيد السما بدرًا وشمسًا
 إذ بدا بالجمالِ معنى وحسًا شاهدت حسنة العيون فأمسى
 وله في العقولِ سلبٌ ونهبُ
 عاشقيه إلى الفنا تنادوا بتفادؤهُ حبًا ما تفادوا
 ويكاساتٍ وجدهم إذ تهادوا فتَحُوا حان حبه ثم نادوا
 يا نيامَ القلوبِ للسماحِ هبوا
 أنتَ يا يرُّ وسمِ كلِّ وسيمٍ مسكِرٌ بالجمالِ كلِّ حليمٍ
 فمعانيك عندَ كل نديمٍ بنتُ كرمٍ تجلا لكل كريمٍ
 ما على نفسه النفيسة صعبُ
 صل فتى أوسع العصابة صبرًا وتغانا عليك عشقًا ووجدًا
 مفرمًا خالغ الرئاسة فردًا راحَ للراح والخلاعة عبدًا
 وهو للسكِرِ والتواجدِ ربُّ
 قد سمعتُ الروحَ تحكي أن نفسَ المثركي
 أنشدتُ كالمتحكي أنا في الغربية أبكي

ما بكث عيْنُ غريبٍ
 بمد رُوحي ومروحي وارتفاحي وُجُوحِي
 صرْتُ في الضيقِ الحَرِيجِ لم أكن حينَ خُروجِي
 عن بلادِي بمصِيبِ
 كنتُ حقاً روحٌ ملكي فتفرّنتُ بلذكي
 مع وهم خلف إفكي فاعجبوا لي ولتركي
 وطناً فيه حبيبي

وقال رضي الله عنه

عطفتُ منيةَ قلبي ووقتُ عهدَ المحبِّ
 حبّاً يومَ وفاءٍ منتجَ ليلةٍ قربي
 يا حياتي وانتعاشي بالوفا بعد التلاشي
 كشفتُ علوا غواشي هجرها عن وجهِ حبي
 كيف لا ينعمُ بالي وسمواتُ الوصالِ اطلعتُ
 شمسَ الجمالِ فمحت ظلمةَ كربي
 نزلتُ علوي لأجلي فتحتُ حانَ التجلي
 وجلتُ راحَ التملّي فهي عيشي مع صحبي
 كنتُ ميتاً هي ضريحي صرْتُ حياً وهي روجي
 فغدا حبي مليحي واستوى كسفي وحجبي
 أنا عيْنُ وهي معنَى عانقشني فاتخذنا
 وتلازمنا ودمنا في نعيمٍ دونَ سلبِ
 قد بدا سرُّ وجودي وتجلّى في شهودي
 فجلاً كلُّ ودودٍ من جمالٍ ومحَبِّ
 يا سيدي يا حبي يا روجي يا قلبي
 يا من أبقى قربي في تمزيقي الحجبِ

يا شغلي عن نفسي وعقلي وحسي
 يا روح الأنس وأسرار الحب
 غيبت أكراني عن عين أعياني
 وكنت مكاني في علمي يا رب
 يا مولاي يا واحد يا موجود يا واحد
 عن حكم الزوائد جردني يا حبي
 يا وافي الفلماذ يا وفي الأمان
 من سرّ الرحمن حاشا أن تقطع بي
 يا من أغنا فقري في سرّي وجهري
 زيني بالشكر وأعصمني من سلبّي
 أنتم يا آلاي في حفظ الولاء
 لنسر الوفاي يا عيان الوهب
وقال رضي الله عنا به

طار قلبي من فؤادي يا ترى وأين راح قلبي ما نرى والله أعلم إلا أنه سار لحي
 إذ حنا الحادي وزمزم بقمر طيبه وزمزم
 وسرى الركب وخيم للذي نافيه مفرم
 وبقيت متيمًا بعد ما سادوا مهيم
 طار قلبي من فؤادي يا ترى وأين راح قلبي ما نرى والله أعلم إلا أنه سار لحي
 من ولوحي وغرامي واشتياقي وهيامي
 ونحولي وسقامي وخفي رسم عظامي
 بهوى البدر التمام في سماء كل مقام
 طار قلبي من فؤادي يا ترى وأين راح قلبي ما نرى والله أعلم إلا أنه سار لحي
 يا حمامات العقبي ورّبا الوادي الأنبي
 أخبروا أهل الفريقي أنني غير مفريقي
 قد مضى أهل الطريق ورموني في حريقي

طار قلبي من فؤادي يا ترى وأين راح قلبي ما نرى والله أعلم إلا أنه سار لحي
 بحياتك يا مُراودي ودّ قلبي لفؤادي
 وارو من عيني الوداد ظامي الأحشا صادي
 هايمًا راح يتادي إذ تولي الركب غادي
 طار قلبي من فؤادي يا ترى وأين راح قلبي ما نرى والله أعلم إلا أنه سار لحي
 وقال رضي الله عنا به

كل الورى فيك يا حبيبي	في قبضة الوجد والتصابي
فالبعض يهؤوك عن حجاب	والبعض يهؤوا بلا حجاب
العاشق العارف المحقق في	الحب يدري بمن تمرق
ومن سواه إذا تعلق بفسى	ولم يدري من تعشق
والسر في هذه القضايا	يدريه والله من تحق
أنت الجميل المحب معنى	مظاهر الحسن والتصابي
فالبعض يهؤوك عن حجاب	والبعض يهؤوا بلا حجاب
ظهرت يا عين كل عيني	أشرقت فيها بلا مغيب
فغبت في حاضر يك لما	ظهرت يا باطن القلوب
وبالتعالي وبالتداني	دورت ذا الدور يا حبيبي
وقد تسمى بكل اسم	جمالك الموجب التصابي
فالبعض يهؤوك عن حجاب	والبعض يهؤوا بلا حجاب
يا جامع الشمل أنت ماوى	كل المعاني جمعًا وفرقًا
ويا محيطًا بكل شيء	هائم به العالمون حقًا
بالحب لما بطنت سار	في كل شيء سوى وعشقًا
ظهرت في سائر اللطائف	تدعو البرايا إلى التصابي
فالبعض يهؤوك عن حجاب	والبعض يهؤوا بلا حجاب
من كان مثلي بالحب عارفًا	فهو أمان من المخاوف
على شهود الجمال عاكف	في حرم اللطف واللطائف

بيت كمال من كل حسن
 براك تجلي علي العوالم
 فالبعض بهووك عن حجاب
 لولاك ما أصبح البرايا من
 طوراً يميلوا إلى يمين
 لكن تجليت بالجمال
 فسارحت نحوك الحقايق
 فالبعض بهووك عن حجاب
 ما تم قلب يرى سواك
 وإنما النفس من عماها
 هذا على أنها تجلي
 جعلتها علة التفاني
 مولاي أنا فحالي و
 أنشأتنا في لطف الشامل
 فما ألفنا ولا عرفنا
 لكن رأينا الأنام يدعو
 فالبعض بهووك عن حجاب
 لولا سر الحب في السرائر
 ما كان خوفاً ولا رجاء
 لكن به قد جمعت شملاً
 فكم ترى شاكراً وشاكي
 فالبعض بهووك عن حجاب
 ناشدتك الله يا فوادي
 هبني أماناً من التجني
 واخلني فيك يا وفائي

عليه قد طافت كل طائف
 تعلم المعلم والتصابي
 والبعض بهووا بلا حجاب
 سكرة الحب في حال خبا
 سكرًا وطورًا إلى شمال
 من كل وجه في كل حال
 ولم يسغها سوى التصابي
 والبعض بهووا بلا حجاب
 ولا يعاني سوى هواها
 توهم الغير في حماها
 ظهرت فيه لمن يراها
 للخلق بالحب والتصابي
 حال صحي عشق الجمال
 بالأمن من سطوة الجمال
 سوى الموافاة والوصال
 بكل فن إلى التصابي
 والبعض بهووا بلا حجاب
 فلم يزل بالنهي يميل
 ولا عزيز ولا ذليل
 في رتبة باعها طويل
 وما بكل سوى التصابي
 والبعض بهووا بلا حجاب
 يا غاية السؤل والمراد
 والصّد والهجر والبعاد
 أحيش باللفظ والوداد

فقد وجذت الورى جميعاً
فالبعض بهووك عن حجاب
بالوة يدعرو إلى التصابي
والبعض بهووا بلا حجاب

وقال رضي الله عنا به

كم في طريقي الوصال قاطع
فكل كنز له موانع
إن رميت وصلاً وأنت صادق
وأفرغ عن النفس والعلائق
والزم رضا الحب لا تفارق
ويعد هذا إن نلت وصلاً
يسدي وفاءم إليك فضلاً
الوصل في عالم التفرق
وذاك في حومة التفرق
والحب يعطي كلاً ويرزق
وفيق فضل الوفاء واسع
تراه يعطي أنهى المطالب
يا صاح لا يلهك التكائر
قم وتجرّد عن التغاير
والله لا يحسن التفا
فالحكم في مجمع العوالم
لمن هو الحق ذو المراحم
يا طالب الله قم وبادر
فقد تجلّ بلا مغاير
وقال سلمي لك البشائر
فإنه بالوفاء قائم
بحكمه حقق الملازم

وليس هذا من العجائب
وكل عين عليه حاجب
قائمت وعن ساق العزم شمر
وعلم الصبر كيف يصبر
لا تتغير لما يُغير
فاشهد من منة الحبايب
الوصل فيه أدنى المطالب
أعظم ما ينتهي إليه
لا يلتفت أهلها إليه
ما جاء يرجوه من يديه
فاعشقه في سائر المراتب
وفوق مطلوب كل طالب
فالعز في مطلب التوحد
ما الوجد إلا هذا التجرد
خر إلا بهذا بلا تردد
والملك في أعظم المراتب
فكن لأعلى الأمور ذاهب
وانظر إلى وجه الكريم
للعين في حكمه القديم
فاسأله من فضله العظيم
وجوده أوسع الموامب
للحب فيه فاعرف وواظب

يا مَنْ هو الكلُّ قد وفاني بغاية الأمان والأمان
يا واحدَ الذاتِ والمَعاني فما لهُ في الوجودِ ثاني
أنتَ هو الحقُّ والمحققُ حقائق الغيبِ في الميان
يا سرَّ أمرِي ويا وجودِي يا نعبَ عيني من كل جانب
والله والله يا شهـودي ما أنتَ عن ناظري بغايب

وقال رضي الله عنا به

كلما قلت بقربي تنطفي نيران قلبي
زادني الوصلُ لهيبًا هكذا حالُ المحبِّ
لا بوصلي أتسلى لا ولا بالهجرِ أنسا
ليس للعشقي دواء فاحتسب عقلاً ونفساً
إنني أسلمت أمرِي في الهوى معنى وحساً
ما بقي إلا التفاني وحبذا لي الحبُّ نحبي
إنني بالموتِ راضٍ هكذا حالُ المحبِّ
يا حبيبي بحياتك بحياتك يا حبيبي
رق لي وانظر لحالي أنت أدرى بالذي بي
أنت دائي وقواني فتلطفت يا طبيبي
إن تكن يرضيك فتلي فاجعل القتلَ بقربي
إنني بالوصلِ أفنى هكذا حالُ المحبِّ
أنتَ في كلِّ جميلٍ وجمالٍ يا مطاعي
قد تجليت لقلبي مسفرًا للحبِّ داخي
وعلي عشقُ الجمالِ طبعَ الله طباعي
فلهذا شاع عشقي ورضي بالعشقي صحبي
وتفانيًا جميعًا هكذا حالُ المحبِّ
يا سقاة الراح نسي فيكموا قد غاب حتي
قد سلبتم بؤادي يا ملاح الحي نفيي
أنا ما يسبي فؤادي غير تأليفي وأنسي

آه يا تمزيق قلبي آه يا قتلي وسلي
 مت من لطف الشمالك هكذا حال المحب
 كل صب مات وجدا يشتكي حد الدلال
 وأنا في العشق وجدي أشتكي برد الوصال
 ناسب اللطف وجودي فتانا بالجمال
 عشت طول الدهر فان مستهما غير بسبي
 طيب العيش خليعا هكذا حال المحب
وقال رضي الله عنا به

الهوى قتلني والله للهوى طليب صاحبي فنادي الصلاة على الغريب
 سادني فؤادي ضاع في حماكم
 بالله فاجمئوا من فرقوا هواكم
 وارحموا معني ما له سواكم
 مستكين المعنى ما له سوى الحبيب صاحبي فنادي الصلاة على الغريب
 آه يا فؤادي زاد بي الفرام
 بالله يا حبيبي رقي للسلام
 إن طال الشجتي مث والسلام
 زادني سقامي لما إن غاب الطيب صاحبي فنادي الصلاة على الغريب
 عند باب حبيبي اعملوا فريحي
 بالله واطرحوني بين يدي مليحي
 بالله واذكروا لوما جرى لروحي
 مث قبل موتي إن هذا شيء عجب صاحبي فنادي الصلاة على الغريب
 سيدي أنت أعلم بالذي الاقي
 سيدي طال شوقي فيك واحترافي
 سيدي لازممني لوعة اشتياقي
 قلبي قد تمزق في هوى الحبيب صاحبي فنادي الصلاة على الغريب
وقال رضي الله عنا به

زعم اللانم عشقي فيكموا يزري فوشا لي انكم انتم الاحباب

رام فمي بمديحي وهو لا يدري إن في ذلك ذكرى لأولي الألبابِ

سادتي سكري بصافي مجدكم سكر ممنوحي

والتغني بمعاني ذكركم هو تسبيحي

كلما أذكر أني عبدكم طربت روجي

طربا يظهر فيه للنهي سر فيراه من يرى الحق ولا يرتاب

ويصير الكشف ممن لا يرى سري إن في ذلك ذكرى لأولي الألبابِ

إن روعي في الهنا قد بلغت لنهاياتي

أنتم شغلي الذي لا فرغت منه أوقاتي

كل أحوالي بكم قد صفت في مسراتي

كلما أفنى بكم أبقي مدى الدهر في سرور ملا الكون بعيش طاب

فلهنا حارت العذال في أمري إن في ذلك ذكرى لأولي الألبابِ

كيف لا يملأ أرضي والسما فرح الأسرار

ويدي قد ظفرت منكم بما أعجز الأفكار

حبنا لو كشفت حجب العنا عنه للأبصار

بسطت السن ما قام به عذري وانقضى القبض وزالت عنهم الأنصاب

بمدام من رآها هام بالسكر إن في ذلك ذكرى لأولي الألبابِ

مددي منكم بكم لا ينقضي يا فنا قلبي

دعني في الحب أقضي غرضي رافع الحجب

سعد عبد في رضاكم قد رضي بالذي يسبي

أنا لا أبرح طربان مدى حمري راضيا فرحان مطروحا على ذا البابِ

حبنا باب حبيبي وعلا ذكرِي إن في ذلك ذكرى لأولي الألبابِ

قسما يا أهل ودي وعلا قسم الفتيان

من يكن يهوى هواكم فهو لي أقرب الإخوان

ورفيقي وصليقي وخليلي مدى الأزمان

وهو مني وأنا منه بلا نكر كائنا من كان في الأسباب والأنسابِ

نسبة العبد إليكم غاية الفخر إن في ذلك ذكرى لأولي الألبابِ

وقال رضي الله عنا به

ما في العوالم حيّ إلا ديار حبيبي
 فيها الأمانى وفيها منى جميع القلوب
 يا فرحى مهجتي أضحت حما منيّي
 أصبح يا إخوتي حضرة صودتي
 من بغتنم رؤيتي بظفر بكنزيتي
 يا عاشق الحى هيا فزّ بالعزيز القريب
 فحضرة الله تجلا جهرا بغير رقيب
 قل لأهل الغرام يستبقوا للمقام
 هذا حبيب الكرام زار بدار السلام
 ملقى الردا والللثام يدعو لأنهى مرآ
 هل تم قلب سليم بحبى جوانحه بي
 أو ثم سمع شهيد يحظى بأوفى نصيب
 لو علموا من سكن خلوة هذا السكن
 حج له كل من هام بوجه حسن
 فامتنوا بالمنى والجود من كل فن
 يا نائم افتح عيونك وانظر جمال الغيوب
 وانفض لمقعد صدق عند القريب المجيب

وقال رضي الله عنا به

سيدي عبك من الغرام قد مات والسلام
 لو ترى القلب في يد الحبيب كنت ترحموا يا حبيبي قلبي يا حبيبي
 ويلاه قلبي تفتنا بالله هذا إلى متى
 انظروا لقلبي والطفوا بقلبي فهو منكموا يا حبيبي قلبي يا حبيبي
 ما لي ما لي مع الوداد شوقي قولتي وزاد

قال رضي الله عنا به

عاذلي لما رأيكم عن ملامي تاب
 هكنا الأحباب حقا هكنا الأحباب

مَنْ رَأَاهُمْ عَرَفَ الْحَقَّ وَلَا يَرْتَابُ
 إِنَّ فِي ذَلِكَ ذِكْرًا لَأُولِي الْأَلْبَابِ
 اسألوا حبيبي إيش هو الذي بي فهو يعلم يا حبيبي قلبي يا حبيبي
 عيشي والله ما بطيب إلا مع الحبيب
 إن حضر مليحي طاب عيش روجي في تنعموا يا حبيبي قلبي يا حبيبي
 بالله بالله يا حبيب عطفًا على الغريب
 طال عمر هجري حتى مات صبري الله يرحموا يا حبيبي قلبي يا حبيبي
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

يا زينة الوجود متى تجود
 يا صاحب الجمال قلبي متى تعود
 لا تترك الفؤاد بهتم بلوب
 فوجهك المليح يفرح القلوب
 يا سيد يا حبيب اعطف على الغريب
 واجعل لوفي الوصال يا منيتي نصيب
 لتذهب الهموم عن عبك الطروب
 فوجهك المليح يفرح القلوب
 من أحسن الظنون بحسنك المصون
 والله ما يخيب يا قرة العيون
 ومن أتى حماك أمن من الكروب
 فوجهك المليح يفرح القلوب
 والله لا ملام سيدي على الغرام
 معذور من براك إذا سكر وهام
 فطار بالسرور لمالم الغيوب
 فوجهك المليح يفرح القلوب

وقال رضي الله عنا به

كل حد له نصيب من الدنيا
يا حياتي وأنت في ذاتي
أنت أسكرتني على سكري
ثم خاطبتني كما تدري
ثم شاهدت وجهك الباقي
ثم صيرتني رقيب ذاتي
يا حياتي وأنت في ذاتي
ادخل الحان وشاهد المعنى
كي تراني بين الدنان عاكفا
قد سقاني ساقى المدام دوري
أنت تدري من كان ساقينا يا سيدي
يا حياتي وأنت في ذاتي
أنا من فيض فضل سادتي
وعلى قدر حمة الطالب
ثم قضيت سائر أوقاتي
وسمعت الخطاب في ذاتي
يا حياتي وأنت في ذاتي

وقال رضي الله عنا به

أيقظوا أعيين القلوب واشبهوا
طلعة الحبيب واغنموا غيبة الرقيب
يا رجال واصلوا الحباب
واغنموا خلوة الغياهب⁽¹⁾

(1) الغيب: الظلمة. والغييب من الليل: شديد الظلمة. والغييب من الخيل: الشديد السواد. والغييب من الرجال: الثقيل البليد. (المعجم الوسيط).

واحضروا فالرقيب غايِبٌ
 عجلُوا والحقُّوا الركائبُ⁽¹⁾
 ايقظُوا أعينَ القلوبِ واشهدُوا
 طلعةَ الحبيبِ واغنمُوا غيبةَ الرقيبِ
 عجلُوا وادركُوا الغنائمَ
 وادخلُوا حفرةَ المراحمِ
 لازموا سمدً من بلازمِ
 واسألوا صاحبَ المكارمِ
 ايقظُوا أعينَ القلوبِ واشهدُوا
 طلعةَ الحبيبِ واغنمُوا غيبةَ الرقيبِ
 عجلُوا للحبيبِ هنا
 وأسرعوا بالوصولِ سمياً
 واشهدُوا بهجةَ المعيا
 واشربُوا صافي الحميا⁽²⁾
 ايقظُوا أعينَ القلوبِ واشهدُوا
 طلعةَ الحبيبِ واغنمُوا غيبةَ الرقيبِ
 هيأ بها معشر الرجالِ
 اغنمُوا خلوةَ الليالي
 من يكن عاشقَ الجمالِ
 لا ينم ساعةً الوصالِ
 ايقظُوا أعينَ القلوبِ واشهدُوا
 طلعةَ الحبيبِ واغنمُوا غيبةَ الرقيبِ

(1) الركائب، جمع ركب: والركب الراكبون، العشرة فما فوق. (المعجم الوسيط).

(2) الحُمَيَّا: الخمر. وحُمَيَّا كل شيء: شلته وجثته. (المعجم الوسيط).

بالوقفا يكمل النعيم
 عجلوا عجلوا وقوموا
 واغنموا كل ما تروموا
 قبل أن تغرب النجوم
 ايقظوا أعين القلوب واشهدوا
 طلعة الحبيب واغنموا غيبة الرقيب
 قد أضاء مشرق الصباح
 من منا طلعة الملاح
 عجلوا يا أولي الفلاح
 واغنموا ساعة النجاج
 ايقظوا أعين القلوب واشهدوا
 طلعة الحبيب واغنموا غيبة الرقيب
 قد كنت غيبا بعلمي إنك المحجوب
 فصررت هينا بحكمي إنك المحبوب
 هذا وانت وجود الكل يا محبوب
 في السر والجهر والمتروك والمصحوب
 وقال رضي الله عنا به
 كن عبدا ورثا أنت صاحب الترنيب
 مصرف الحكم في التبعية والتقريب
 مدبر الأمر بالتحليل والتركيب
 تكن كما شئت في التعريف والتصويب
 وقال رضي الله عنا به
 خلوة الصادق قلب قد صفا الشهود الحق مما حجبنا
 هكذا تجريده خلع السوى لا يرى حبا ولا لبس عما

وقال رضي الله عنا به

هاذلي لما رأيكم عن ملاهي تاب هكذا الأحباب حقا هكذا الأحباب
من رأيهم عرف الحق ولا يرتاب إن في ذلك ذكرى لأولي الألباب

وقال رضي الله عنا به

يا طالباً ربه بصدق لازم وإن جاليت الخطوب
واطلب علياً بلا توازي فطالب الله لا يخيب

وقال رضي الله عنا به

لي مولاي وحسبي قلما أتعب قلبي راحني حققت لأنني قد لقيت الله ربي
كل ما لا بد منه حاصل من دون كسبي وسواء لا يساوي تعبي فيه وعتيبي
قل لنفسي المترتي حسبها حكم المترتي فيه إرضي واطمئني هكذا حال المحب
كم هموم وبعاد والهنا منك بقربي أرجعي تحظي بجمال دون حجب
يا وجودي وحياتي بعد تمزيقي وسلي خف الله محبي أين ما كان بحبي
أيها الهم تنحاً إنما الإفراج محبي أنا رحمتي وفائي ربي الله وحسبي

وقال رضي الله عنا به

هواي ربي على طريقي وقد وانا به أرى إلي كم تنسل حبيبي
أسكران بالعربي سكرت بكاشف الكرب فصحوي ليس بشعر بي
حبيبي أنت أخبر بي على بعدي ومقتربي أنا سكران بني العرب
أيها حبي ويا حبيبي أنا هو أنت يا طريقي

وقال رضي الله عنا به

أنا حبيبي بكفيني وهو حسبي لا تشغلوني بغير وتثعبوا قلبي
أهل الوفا والكرم ما دام يعمل بي فهو وجودي وهو سيدي وهو حبي

حرف القاء

أدرثُ كؤوسَ الكيسِ محوًّا فأسكرتني
فوجهك عن كأس المدامة أغنت
وأوردتُ لحظي من جمالك منهلاً
على ظمأ مني فورد رؤيتي
وأشهدتني أوصاف ذاتك ظاهراً
وأوجدتنيها باطناً عند دُمشتي
وأوضحت أسنار الملاحاة كاشفاً
بوجهك عن أسرار عشقي ومبوتي
وأفانيتني دامت أياديك غير
علي من الأغيار فضلاً بمحنتي
فلم يبق مني للعيون بقية
فديتُك إلا أتلفتها وأفنت
عيون سبث مني العيون بصونها
بها استأملت كل المعاني الغريبة
صحيحة سحر من قبول فتورها
بها سقم المعتل غير علة
رمت في الحشا قصداً بقي جبينها
سهام الحفاظ بالبحر
غزالية قد البستني بغزلها
من السقم والتمزيق أشرف حلة

عيونٌ لو جاد المحاسن موردٌ
 صفًا ولمنٌ يهوى بنابيعَ حكمة
 محبتٌ وجودي فيهم يا معنبي
 بنار الهوى عند المحو مثبتتي
 وحولتُ جناتِ الخدودِ بنقطتي
 سويدا أحشائي وأسود مُقلتي⁽¹⁾
 أحالَ الخليلُ الخالَ فيها منعمًا
 ونارِ كليم القلبِ فيها تجلّت
 عليها قد استحلّيتُ ما الصبرُ عربه
 ومنها قد استجلّيتُ أنزه جلوتي
 مخدرةً أهدارًا كلُّ مفتنٍ
 كأن الحمى من مُعياها دبرت
 حدائقَ حسنٍ أحلق البيضَ حولها
 من الحدقِ السودِ الحداقِ المصونةِ
 نواظرًا دمعش النواظر إذ بدت
 محجبةً من كلِّ فكرٍ بحيرة
 فناظرها يسبي القلبُ الغيدَ
 بالظبا وناظرها يسبي بأملح⁽²⁾
 هي الشمسُ لكن فاتٌ قد مهفهب
 رشيقٌ أنيقٌ مثيرٌ بالأهله

(1) المُقلّة: العين كلها، والجمع: مُقل. (المعجم الوسيط).

(2) أملح الماء: صار ملحًا. أملح فلان: ورد الماء الملح. وأملح الراعي الإبل: سقاها ماء ملحًا. وأملح المتكلم: أتى بكلام مليح. وأملح الشيء: اشتدت زرقته فضرِب إلى البياض. الأملح: الندى يسقط بالليل على البُطل. (المعجم الوسيط).

تمطف لما بث رسم مما طفي⁽¹⁾
 إلى خميره ما بي فرق لرقتي
 فما زانني هذا التمطف لي سوى
 تلاشي خيالاتي وسلب بقيتي
 ولم يبق في الكونين مني درة
 وجودة إلا وفيك أضمحلت
 منك شامت الجمال بأمره
 مجازي وإطلاق الكمال حقيقتي
 وحقت أن الكون موجود واجدي
 وأني وجود الكل من غير تحول
 تجليتي في عين الشهود وشاهدي
 الوجود فجئت بي مراتب عزتي
 وأنت بيان الغيب في كل زينة
 لأنك نور المعين من سر وحدتي
 فلا عتب إن شفت طوق سننري
 بحبك يا ذا الطلعة القمرية
 ووحدت نسكي واحتشامي والهوى
 بخلع عذاري وأطراحي
 ورحت بنمزيقي وفريط تهتكبي
 أسير غرامي والخلاعة علمتي
 أسود الوري والفضل لي إذ رغبتي
 لبابك عبداً يا مناي ومنيتي

(1) سمي الرداء عطفاً لوقوعه على عطف الرجل، وهما ناحيتا عنقه، ومنكب الرجل: عطفه. (عمدة القاري).

فَمِلْ وَبِلْ واقطع وِملْ وانأى واقترب
 فإِنَّكَ معشوقٌ على رَغمِ سلوتي
 وإن الذي ألقاه فيكَ إرادتي
 لأن الذي أهواه منك هو بيتي
 عليك صلاةٌ منك دامت صلاتُها
 بأزكى سلامٍ فيه كل تحبتي
 وقال رضي الله عنَّا به

طوبى وجود الحق في طي طينتي
 وفي فتق رتقي سرُّ إنسانٍ نسختني
 وعند بروز العرش من غيب ذاتك
 تمثّل رحماني بتنزيه رتبتي
 وكلُّ وجودٍ عند وجودي وجوده
 وتجربته ذاتي في عمى أزلتي
 ألا مَنْ أراد الحقَّ يسمي لحضرتي
 ويقبلُ بوجهٍ مخلصٍ نحو قبلتي
 لجامعٍ جمع الجمع حلُّ بجامعي
 على منبري يدعو إلى يوم جمعة
 يسمّع اسماعًا صفت لمقاله
 فيشبهلُكم معنى بعين بصيرتي
 ويدعو قلوبًا ألقت السمع شامت
 سرائر أسرار سرت بسريري
 لمخصوص ذاتي ليس يدرك كنهك
 لتجربته بالنفسي عن كل نسبة
 يلق عن الإدراك إدراك ما خفا
 عن النفسي والإتبات بالأحذية

ضميري وأسمائي وفعلني ما بدا
مواقع عزت عن سنا نور طلعتني

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

لقد حصلت إرادتي وقد كملت سعاداتي وقد ظهرت بمقصودي
بدي من فيض ساداتي

رضياني سيدي عبدا	له فعلت عباداتي
وأشهدني بممنا	عبانا أنه ذاتي
فأوجدني بلا فقد	غيوبي في شهاداتي
وصار الحكم لي وحدي	على محوي وإثباتي
فما رغبني وما رهبي	وذاتي سر لذاتي
وكل منى وممشوق	تعين في إحاطاتي
وموجد كل موجود	وتجلى في وجوداتي
وقد ظهرت بما بطنت	من الممنى بجاناتي
ولم يرني سوى عيني	فعيشت عزيز حضراتي
غريب ليس لي أهل	سوى أهل الموافاتي
أنيسي سر توحيدي	لمن هم عين نشأتي
ومن هم حق تخليقي	بتحقيق المسرات
أحبائي وساداتي	ومفتحي وغاياتي
ومن أرغبي بهم تسمو	على أعلى السموات
شواهدهم بمشهدهم	نداما حان راحاتي

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

وحسناتهم وحسناتهم مداماتي وكاساتي
لهم في كل أحوالي أقوم وفي مقاماتي
عزيز الوقت جواد بأفولات النهايات
فأفراجي وأرواجي مدامات الكمالات

وجودي هم ومجودي على موتي ومحباتي
 فاطواري بهم أبداً عروشاتني وجناتي
 وأصل أصول ما هامت به الأرواح عشقاتني
 وعائد كل مأمول تحققتها بداياتني
 وحسبي إنني أدري بأنني عبدٌ ساداتني
وقال رضي الله عنا به

صفاتني علت عن روح عليّة	وذاتي ورا الأباد والأزليّة
وليس بمعدوم بحكم مظاهري	وليس بموجود سلب هويتي
وقد عجزت كل العقول بفكرها	عن الفكر في تحليل تركيب بنيتي
وفي سرّ إيجادي وجودٌ محقّق	بنفسي وإثباتي وكثرة وحدة
ومني شهودٌ في العوالم شاهدت	عيون المعاني ضمن كل دقيقة
وعين عيون عاينت في عيانها	ملائكة قامت بكل دقيقة
ولي وجهٌ حق لا يواجه وجهه	ولكنه وجه لكل حقيقة

وقال رضي الله عنا به

روحي بذاتي اتصلت لما تدلت فدنت
 وفارقت بفرقها وجمعها قد جمعت
 وعاد عيّد وعدّها ما وعدت وقدمت
 وسامحت إذ سمحت ومن تلاها أتت
 وساهرت بسيرها ثم انشنت فأعلت
 وسامرت بلحنها فأعريت وأغريت
 ومن كؤوس ظلمها سميرها قد أسكرت
 وحاضرت فأحضرت للرقيب غيبت
 وخاطبت وخوطبت وذاكرت فذكرت
 فعن جميل لطفها مكسورها قد جبرت

وفي بديع صنمها كل العقول تيمت
وفي جنا جنتها نفس المحب نعت
وخلعت محبتها بوصفها وحقت
وتهمت فأنذرت وللجنود أسجدت
وبالجلال حثرت وبالجمال أدهشت
وفي كمال حسنها كل العيون أشخت
وفي بها بنيتها ثبابها قد بليت
ومن خصوصي علمها مخصوصها قد علمت
وفي قديم عهدنا حديثها قد أخرجت
غابت بغيبي غيبها لنا بعيني ظهرت
وقال رضي الله عنا به

أومت لمعناك أنبا العبارات
تنزلت كلمات الحسني منك على
قد أحكم القلم الأعلام لها نسخا
فصلت في القلم الفياض مجملها
فسرت شكلها في كل ناطقة
فعنت في نهايات الفروع بها
ذوات أسمائك الحسنی قد اتصفت
فأوجدت بصفات الذات ما عملت
وحققت بصفات الفعل ما علمت
والكل من حبة الحب التي برزت
أم الكتاب بروح المعلم
تجليات لها من ربها سنن
وأنت في الكل معنى الكل يا أملي
فما لغيرك من عيني ولا أثر

وصرحت بك آيات الإشارات
لوح الوجود بأقلام السموات
بمحكم الأمر في محو وإثبات
بما تشابة في نصر الإرادات
قد أظهرت مضمرة الماضين في الآتي
أصول فقهك جنات البدايات
عند التجلي بأنوار النبوات
منها وأولت بآلاء الولایات
كما حكمت بتمكين الرسالات
بغير فضلك في أرض الرياضات
اسمها أبو الوجود دالات وآيات
قد بان عنها بتلك الاتصالات
وهم عيونك يا غيب الشهادات
أنت القيام وقيوم القيامات

محض تجرّد عن كلّ الإفااضات
عن فهم مظهره أهل النباهات
قد عاش بالله مسلوب الإرادات
وهو الكمال وفياض الكمالات
أفاضه فالتعالي وصفه الذاتي
وسلم القلب أسباب السبادات

وقال رضي الله عنا به

من أجل هذا جيت للحنان
فيها لروحي راحة الراحات
تغنيك رؤيتها عن الكاسات
فأشوق الصاحي إلى السكرات
ذكر الحبيب يكرّر اللذات
في سائر الخطرات والنظرات
بحبيب قلبي مختل في ذاتي
عجب وحالي أغرب الحالات
وأرى العباد يوحّدوا السادات
وجعلت في نظري إليك ثيابي
فكأنما الخلوات في الجلوات
وعمرت مني سائر الدارات
أو شئت وأصلني مذا الساعات
صار الغيوب لديه كالحضرات
حكمت سعادته على الأثبات
لم يلتفت يوماً إلى ميقات
فأنا أبداً ولا ألهو بما هو آت

محض الوجود أرانا العين في عدم
الله أكبر هذا السر قد رقدت
ما يعرف الله إلا الله سعد فتى
هو الجمال وجوداً وانجلالاً علّا
أحاط واحدة يوم اللنو بما
صلّى على عبده فيه إليه به

إن شئت تذكر لي الحبيب فهات
ذكر الأحبة يا نديبي راحة
فاذكره لي وانظر للطف شمالي
إن السماع به يميل معاطفي
لا تحسبن أنني نسيت وإنما
إنني عبد من منائي وسمع
غنى إليكم يا صحابة فلانني
قولوا لأهل العشقي عني إنني
وجدت عبدك في الهوى يا سيدي
ومحوت عند سماع ذكرك صورتي
وحجبت عني الغير حين ظهرت لي
وحياة وجهك قد ملأت عوالمي
إن شئت جِدني بالوصال ولا تعدّ
من كان من بهواه عين وجوده
من كشفه حال بغير تحوّل
ومن استقر على شهود واحد
حضر الحبيب فليست أذكر

سابق لنا وَالْحَقُّ بنا تجدِ الْمُنَى عند الْوَفَا يا طالِبَ الْغَايَاتِ
ما نَمَّ وهابٌ يُرْمَنُ عبْدُهُ من سلبِ نعمتهِ سوى ساداتي
وقال رضي الله عنا به

ليلةُ القدرِ مظهرٌ لك يا روحَ حكمتي وهو في روحِ جمعينا يوم جمع وجمعتي
أيها الذائقُ اهنم راحَ فضلي ورحمتي واصطبغ واغتبقه ما دامَ يومي وليلتي
استبقُ قبل أن يفوقَ زمانُ الغنيمَةِ وتعرضْ لساعةِ النفعاتِ الرحيمَةِ
ساعةٌ ليس تنقسم كملت كل قسمة من لقيها بكله يلتقي كل منية
هيكلي منزل العلي وكنز الحقيقة صورتني حضرةُ الوفا فهي سرُّ المسرةِ
نم وشاهدُ بأعينِ الحبِّ لله طلعتي فجليلُ الغيوبِ في ناظلي قد تجلّت
شاهدُ القلبِ سرِّكم لاحَ في مظهريني قال يا جامعَ المنى أنت بيتُ الأحبةِ
بيئكم يا أحبَّتي وقديسي وكعبتي وسمايَ وجنتي وهوَ واللهِ حضرني

وقال رضي الله عنا به

أصبحت عبداً في وجود ما فيه إلا ساقتي
يا فرحتي وسرتي يا بهجتني وسعادتي
ولقد دنوتُ لشاهدي فعلي مقام شهادتي
وحيثُ بالعلم الذي قد خصني بإرادتي
يا من هم كلي ومن هم نشأتني وإرادتي
أنتم حياتي أنتم روجي وأنتم راحتني
أنتم جميعُ تنفيمي أنتم نعيمُ جماعتني
يا باطني يا ظاهري يا مبدئي يا هايئي
كلُّ العوالمِ منكمو هائموا بوجوه ملاجتي
شاءوا بعشقي جمالهم فهمو ندما حانتني
يا روح كلِّ ملاحيةِ يا سرِّ كلِّ جلالةِ
معبودُ قلبي وجهُكم فالعشقُ فيه عبادتي

عبيدي بكم لا ينقضي والوصل منكم عادي
 عجبت ببسط الروح فيكم قبضتي
 فالبسط حالي دائماً
 الله يبيتي حالي
وقال رضي الله عنا به

يا سيدي يا علي أعليت يا أملي
 عن أن ينال حسودي بعض ما نلنا
 أنت الذي إن تقل من هو إمام هدى
 أهل النهى اليوم قالوا كلهم إننا
 يا من أقام بنور الله منهجه
 فلا ترى عوجاً فيها ولا أمناً
 لا شك أنك مشكاة الذي أبداً
 له سراج منير في العلا نعمنا
 وأنت في الكون ظل الله أظهره
 شمس من سما وسمها في المستوي سمنا
 محمد المجد نور الله سيد من
 ساد العوالم كل منهم وقتنا
 رام الجميع دخولاً في جماعتهم
 حتى الخليل وعيسى يا فتى حتى
 يا وارث الحامد المحمود منفرداً
 بمستقر مقام الحمد قد قمنا
 وافيتنا يا وجود الجود سئلنا
 بغاية الفضل مكننا لا ترى مكننا
 والله إن كنوز الأرض طوع بيدي
 من قد أحبك حقاً أينما كنت

الله يَرْضَى إِذَا تَرْضَى وَيَغْضِبُ إِذَا
 تَغْضِبُ وَعَنْهُ بَدَا مَا عَنْكَ أَظْهَرْنَا
 أَنْتَ الْحَبِيبُ إِلَى الرَّحْمَنِ أَظْهَرَنِي
 مَنْ قَدْ أَحْبَبَكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ أَحَبُّنَا
 حَقًّا يَرَى عَيْنُهُ مَنْ قَدْ رَأَى
 فَمَا بِشَّامِدِ الْغَيْبِ إِلَّا
 فَمَنْ رَأَى فِيكَ رُؤْيَا فَهُوَ مُؤَلَّ
 يَا بَخْتَ وَاللهُ مِنْ يَهْوَاكَ يَا بَخْتَ
 إِنَّا لَنَشْهَدُ فَعَلَ اللهُ عِنْدَكَ أَنْ
 نَفْعَلَ وَنَسْمَعَ قَوْلَ اللهِ إِنْ قُلْنَا
 وَهَلَّ رَضِيَ اللهُ عَنَّا بِهِ

إِنْ تَحَقَّقْتُ بِذَاتِي بَقِيَ الْكُلُّ صَفَاتِي
 وَتَجَلَّيْتُ لِعَيْنِي بِجَمِيعِ الْجُلُوتِ
 وَتَوَجَّهْتُ لَوَجْهِهِ حَيْثُ أَثْبَتَ جِهَاتِي
 فَشَهِدْتُ الْعَيْنَ وَالْغَيْبَ بِجَمِيعِي وَشَتَاتِي
 وَتَعَشَّقْتُ جَمَالِي فِي مَجَالِي سُبْحَاتِي
 وَتَنَزَّلْتُ لَخْلُقِي بِعَمَلِ الدَّرَجَاتِ
 وَتَعَبَّدْتُ لِحَقِّي بِمَعَانِي كَائِنَاتِي رَاجِيًا
 مِنْ بَعْضِ فَضْلِي خَائِفًا مِنْ سَطَوَاتِ
 سَائِرِ الْأَحْكَامِ حَكِيمِي مِنْ أَسَامِ وَسْمَاتِي
 رَجَعُ الْأَمْرُ إِلَى اللهِ وَمَا زَالَ لَذَاتِي
 إِنَّمَا الْقَطْعُ احْتِجَابِي مِثْلَ مَا الْكُشْفُ صَلَاتِي
 أَبْهَا الْعَاشِقُ إِنِّي ذَاتُ كُلِّ الذَّوَاتِ

فاطمئنوا بوجوبي دائماً وافى مواتي
 لانخرام لنظامي بوفاة وحياة
 وقال رضي الله عنا به
 روجي لحبيك قذراحت وما رجعت
 كأنها منك فازت بالذي طمعت
 نرنح الذكر في أقطار مسكنها
 فحركت للحما أعطافها وسمعت
 إن كان قد حصلت في الحي أو وصلت
 لما به فلها البشرى بما صنعت
 الفرخ يقدّمها والسعد يخدمها
 وذاك خير من الدنيا وما جمعت
 وإن تكن وقفت من دون ما عرفت
 ففي الذي جزعت منه إذا وقعت
 يا ليتها رضىت بالذكر إذ خطبت
 يا ليتها صبرت يا ليتها قنعت
 لكنها أبداً ترجو وفاك وما
 يخيب راجي أيديك التي وسمعت
 وإنها عنك يا أهل الوقا أبداً
 والله لو قطعته بالهجر ما انقطع
 والله ما رويت والله ما ظميت
 والله ما سهرت والله ما هجمت
 إلا وأنت الروا وأنت معطشها
 أو أنت ما نظرت أو أنت ما سمعت

وقال رضي الله عنا به

أمنتُ براح فيه من مماتي لأن لسانه عينُ الحباة
حبيبي خلص العاني إليه بمعنى الجمع من أسد الشتات
وناجاني فملا منه قلبي بما أملاه من روح النجاة
وأشربُ فيه دراتي جميعاً مدام دوامها في الطببات

وقال رضي الله عنا به

أنت أهلٌ لرحمتي فتعطف لغربتي
قد مَحَى الجودُ صبوتي والوفا منك منيتي
أنا يا سيدي عليّ لك رُقُ فرق لي
يا آمالي وأولي وأماني ومنيتي
حيثُ وجهتُ أوجهي لجمال منزه
أنت معنى توجهي وأمامي ووجهتي
يا وجود الحقائق ومجلّي الدقائق
من بديع الرقائق بالمعاني الجليلة
كيف ما شاء من يراك فليرى ما يرى
سواك ما تجلأ سوى حلاك في المرايا المنيرة
سيدي إن رضيتني لك عبداً جعلتني
قطبَ كونِ التمكن ووجود المسرة
يا عليّ المواهب بعزيز المطالب
يا حبيب الحباب لك حقق عبودتي

وقال رضي الله عنا به

أين أنت في أين أنت في وسط قلبي أنت لا كانت الدنيا إن لم تكن فيها
والله يا سيدي وبها حبيب قلبي

لولا أنت في الدنيا ما عشتُ يا حبي
 لكن فداك روجي في البعد والقرب
 وأين ما كنت أنت في وسط قلبي أنت لا كانت الدنيا إن لم تكن فيها أنت
 يا زينة الأمصار يا دمنة الأبصار
 بأرواحنا نفديك يا راحة الأسرار
 فمشر لنا وابقى وكن كما تختار
 وأين ما كنت أنت في وسط قلبي أنت لا كانت الدنيا إن لم تكن فيها أنت
 نحننا رغبنا فيك بالوصل والإعراض
 والعشوق أفنانا عن سائر الأغراض
 حتى بقينا فيك جوهرًا بلا إغراض
 وأين ما كنت أنت في وسط قلبي أنت لا كانت الدنيا إن لم تكن فيها أنت
 يا صاحب يا صاحب الإشراق في سائر الأفاق
 يا من هو المقصود لنا على الإطلاق
 بالله يا معشوق انظر إلى العشاق
 وأين ما كنت أنت في وسط قلبي أنت لا كانت الدنيا إن لم تكن فيها أنت
 إذا بقيت أنت دغ ما سواك يفتنى
 فانت هو المقصود في الحسن والمعنى
 وانت الوجود والله إذا بقيت عشنا
 وأين ما كنت أنت في وسط قلبي أنت لا كانت الدنيا إن لم تكن فيها أنت
 عادات السادات سادات العادات فاسعد يا من فيه لها استعدادات
 واهنا يا واجد تلك الإيجادات ما يبقى إلا تلك الإمادات
 عادات ساداتي بالجوود الوافي
 يلقون الطالب بالكافي الشافي
 فيبقى حيا في العيش الصافي فيفيض الطلاب فيفيض الإسمادات
 خدام ساداتي هم أرباب الخير
 ما أهل التحقيق إلا هم لا غير

هم وجد المطلوب واستقرار السير سعي من مثلي هذا السادات
 الله اسمعني بهلنا الأسيا
 وأحيًا قلبي بروح الإمداد
 وقرت عيني فيهم للأباد لا أعدم وجدي وأنتم لي ذات
 أنت أحبائي أنتم ساداتي
 أنتم روحاني أنتم راحاتي
 أنتم طيب عيشي أنتم لذاتي الله يبقيني في هذا اللذات
 وقال رضي الله عنا به

أكرم بوجدي باعثا لي وارثا	ألفيت فيك علي التفاني باعثا
لا تلحقن بعين حبك حادثا	يا قلب إن رمت القديم حقيقة
من لا له ثان ولم ير ثالث	لا يظفرن بواحد المعنى سوى
سوى المحبوب عندك ما كنا	فأفر به عن غيره تبقى ولا تشهد
لم يلق همتا بالخواطير عابثا	من لم يزل بحبيب متحققا
أمسى وأصبح في المحبة لاثا	سابق فباب الحي مفتوح لمن
من كان عن كنز الحقيقة باحثا	حقا هنا يجد المني وجد الهني

وقال رضي الله عنا به

وأنت بالحب في ذا الحكم له وارث	حبك أحد ليس له ثاني ولا ثالث
وفاك في كل شيء للصفا باعث	يا واحد الأحد الأهل من الباحث

حرف الجيم

سبا با سباب الدُّعج ⁽¹⁾	كلُّ القلوب والمهج
وتناه من دلاله	على البلور وانبهج
طبي أعار المسك من	أعطافه طيب الأرخ ⁽²⁾
ما الراح ⁽³⁾ ما حبائها ⁽⁴⁾	لولا لَمَاء ⁽⁵⁾ والفلج ⁽⁶⁾
لَمْ لَا أتيت القبط	بالبسطة الذي بلا حرج
وربُّه مدامه	ووجنتاه مفرج
بلد نبدأ فاخترنا	بالسبحات والبلج ⁽⁷⁾
فكلُّ صبِّ الهوى	قدمات فيه واندرج
باله عنه لا تزل	يا قلب غير ذي عوج
واصبر على دلاله	فالصبر مفتاح الفرج

وقال رضي الله عنا به

سحاب الجود ما أمطرث أنفسا إلا تراها بالتفاني أريج

-
- (1) الدُّعج والدُّعجة: السواد، وقيل: شدة السواد. وقيل: شدة سواد العين، وشدة بياضها. (لسان العرب).
- (2) أرج الطيب أرجاً وأريجاً: فاح. أرج: ذو رائحة طيبة. (المعجم الوسيط، والمعجم الرائد).
- (3) الزَّاح: الخمر. (المعجم الوسيط).
- (4) الحباء: ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه به. وجاء المرأة: مهرها. (المعجم الوسيط).
- (5) اللُص: سُرة في الثَّفة تُستحسن. (المعجم الوسيط).
- (6) الفلج: النهر الصغير، والجمع: فلوج. (المعجم الوسيط). فلج الأسنان: تباعد بينها. وفلج كل شيء: نصفه. (لسان العرب).
- (7) بلج الضبح: أسفر وأضاء. والبلج: الفرح والسرور. والبلج: تباعد ما بين الحاجبين. (لسان العرب).

إِلَّا رَيْتَ وَاهْتَرَأَرْجَا وَبَهَا وَانْبَسَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بِهِجْ
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

قَدْ خَلَتِ الْمُبَانِي وَسَارَتِ الْمَعَانِي
بِوَاحِدِ الْمِثْلَانِي لِلَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ
الْأَمْرُ قَدْ تَأَوَّلَ مَفْصَلًا وَمَجْمَلِ
لِمَنْ بِهِ تَنْزَلُ فِي أَرْفَعِ الْمَدَارِجِ
عَادَ الْكَلَامُ صِدْقًا إِلَى الْكَلِيمِ حَقًّا
فَمَنْ رَقَا تَرَقَّى حَقَالِقِ الْمَخَارِجِ
بِهَا سَالِكِ الطَّرِيقِ فِي طَلِبِ الْحَقُوقِ
اقْصِدْ حَتَّى تَحْقِيقِي تَظْفَرُ وَلَا تَحَاجِجِ
لَمْ يَبْقَ فِي الْعَوَالِمِ مِنْ أَثَرِ الْمَرَاحِمِ
شَيْبَا سَوَى عَالِمٍ مَمْحُورَةِ سَوَادِجِ
لَوْلَاهُمْ فِي الْخَلْقِ مِنَ اللِّسَانِ الصَّدَقِ
يَلْقَوْنَ رَوْحَ الْحَقِّ جَاتِ لَقَى فِي الْخَارِجِ
هَمَّ عَبِيدِ الرَّحْمَنِ مَقْدَنَاتِ الْإِحْسَانِ
فَطِيبَاتِ الْأَعْيَانِ لَطِيبِهِمْ نَتَائِجِ
أَنْفُسِهِمْ أَرْوَاحَ وَعَيْشُهُمْ أَفْرَاحَ
وَنُورُهُمْ وَفَضَاحَ فِي سَائِرِ الْمَنَامِجِ
بِهِمْ يُرَى الْمَحْبُوبُ وَتَظْهَرُ الْغُيُوبُ
وَتُكْشَفُ الْكُرُوبُ وَتَنْقُضِي الْحَوَائِجِ
لَهُ حَمْدُ الْوَاقِفِ بِكُلِّ قَلْبٍ صَافِي
هُوَ الْحَفِيزُ الْكَافِي مِنْ شَرِّ كُلِّ مَارِجِ

حرف الحاء

وقال رضي الله عنا به

ألا يا صاحب الوجه الملبح	سألتك لا تغيب فأنث روجي
متى ما غاب وجهك عن عيوني	رجعت فلا ترى إلا ضريحي
بحقك هذا لرقك يا حبيبي	وداوي لوعة القلب الجريحي
ورق لمفرم في الحن أمسي	وأصبح في الهوى قنفاً ^(١) طريح
فتى ما زال فاني الصبر عان	سقيماً دالم الود الصحيح
خليعاً في الوري بالوجد أضحي	إمام الخلق في العشق الصريح
محب غاق بالاشواق ذرعاً	وأوي منك للكرم الفسيح
بنار هواك فاضر الدمع منه	كان عبوته ثور نوح
ألا يا للحبيب من التجني	أغشي لا تشمت بي نصيحي
وصالك جنني والهجر نار	فجد وأنجد محبك يا مليحي

وقال رضي الله عنا به

إنني وحقك بايع المرام	خلع العذار بخلعة الأفراح
ومبذل وقمي وقمي راشداً	بهوى الملاح وراحة الأرواح
قد صار ساقي الزاح نصب لواحي	لما رفعت له يخفض جناحي
فلذا أردت تكون مثلي مطلقاً	اثبت ثبوتي وامح ما أنا ماحي
فأغنى به من كاسو الوضاح	وإذا بدا الساقبي وساق كؤوسه
ساق تحجبت الجلال جماله	فكماله لم يخف عن مرتاجي

(١) التيف: الشهيد المرفى، المشارف على الموت. (المعجم الوسيط).

إن تلقه تلقى المحاسن كلها
واطرب ويطب بجماله وارقب
فاجنح لصبوته بغير جناحي
وقب بجلاله واسكر بغير ضاحي⁽¹⁾

وقال رضي الله عنا به

صباحه أم هو الصبوح
وجننه أم هو الجن
قد صبح الله من رآه
قرة عيني قرار قلبي
كلامه راحة ولكن
شهوة ناطق المعاني
وهذا هو الحق قد وقاكم
كل جمال قد كان غيبا
ما بعد هذا اللقاء مرام

والروح أم عرفه بنبوح
لاح لنا وجهه المليح
بكل خير إذا يلوح
وصاله المنجر الربوح
فيه لنور القلوب روح
فهو بسر النهي بنبوح
فأبى تغدون أو تروخا
عينه كشفه الصريح
فحبك الله يا نصوح

وقال رضي الله عنا به

أوعدت زين الملاح
أبدلت حزني بفرحي
فهي دائي ودوائي
وهي سكرتي وملامي
وبلدوري وشموسي
وهي أنسي دون صحتي
طاب ذلي في هواها
حبها فرضي ونفلي
ذكرها قوتي ونفلي
وهي نطقي وهي سمي

أن تزور عنده بي
عاد لي عني صلاح
وهي روحي وارتياحي
وغبوقي واصطباحي
وهي ليلى وصباحي
وبها طاب افتخاري
وانخلاعي واطراحي
واقترابي وانشرابي
في فؤادي ورواحي
وعيانتي واتضاحي

(1) الضاحي: الذي برزت عليه الشمس. (لسان العرب).

وجلالتي وجمالي
وفنائتي في هواها
إن يكن باللحظ جرحي
ليس سكران غرامي
أيها اللائم دعني
لو تعانني ما أعاني
أنا وجدي بوجودي
أنا مكروهي حلامي
إن نمر حل رموزي
أنا جيمي فيه حائي
أنا محوي فيه سكري
أهلى سكرات خمري
أنت دن لو تراها
إن تَبَدَّتْ في سناها

وكمالي وانفساحي
ذاك عندي هو نجاحي
قللمها⁽¹⁾ مرهم جراحني
يلتفت لمن هو صاحني
ليس أصفني للواحي
لم تلمني في ملاحني⁽²⁾
أنا جدي في مزاحني
أنا ندي في مباحني
فك أقفال اصطلاحني
وقبودي في تراحي⁽³⁾
وجناحي في جناحي
في هواه من جناحي
تجنلي بين الملاحي
أشرقت كل النواحي

وقال رضي الله عنا به

رخ إلى الرّاح على رغب الصّحَا
خمرة الحبّ التي كاساتها
في أنجم طاف بها بدر دجى

ولحي الله عليها من لحا⁽⁴⁾
كبسها بدّل حزني فرحا
أخجلت بهجته شمس الضحا

(1) الظلم: الثلج، والجمع: ظُلوم. الظلم: ماء الأسنان ويريقها. (المعجم الوسيط).
(2) الملاح: الرّيح تجري بها السفينة. والملاح: سنان الرّيح، أو الرّيح نفسه. الملاح: برّذ الأرض حين ينزل الغيث.

(3) تراح: جمع ترح، وهو الحزن، والهلاك، والفقر.

(4) لحي: لحي الشجرة والعصا: قشرها. لحاء: لأمه. لحاء الله: قيحه ولعنه. (المعجم الوسيط).

راحة الأرواح في راحته تبقي الفرخ وتفني الترخا
 أيها العاذل فيها خلني إن عذري في هواها وضعا
 لا تلومن مني إن بكأ أو تغنى أو شكأ أو صدأ
 إنما العشق زناد قاذ ويحراق فؤادي قدأ
 فأرخ قلبك من هذا العنا واطرخ لومك مع من طرخا

وقال رضي الله عنا به

يا شمس حني في وجودي أسفرا فبنوره لجمالي عيني ثرا
 يا من هو المعجوز عنه بلا مرا قد كنت أحسب أن وصلك
 لولا جمالك للجميل مبين يُشترى بكرائم الأموال والأشباح
 والحسن بالإحسان عنك معنن ما قلت إن وصال مثلك ممكن
 وظننت جهلاً أن حبك هين تغنى عليه نفائس الأرواح
 خيلت عندي أن وصلك يكسبن حتى تغنن فيك عشقي كل فن
 واحتلت فيك بما بدا وبما بطن حتى رأيتك تجتبي وتخص
 حملت قلبي فيك كل جميلة من أحببته بلطائف الأمناح
 وسلكت في طلبك كل مهولة فعلمت أنك لا تنال بحيلة
 حتى رأيتك فوق كل وسيلة ولويت رأسي تحت طي جناح
 قد طرث في آفاق كل ملاحه شجواً إلى مسكن يكون كفايتي
 حتى انتهيت لك انتهيت لغايتي وجعلت في عش الغرام إفا
 متي غدي دائمًا ورواحي

وقال رضي الله عنا به

شمس صفاتك يا قمر في
ظليل من غمام البشر لاخ
فلاحت لذي البصر من مشارق الصور
لا سيمنا في الملاح ليس عليها جناح
ليس وحق الجمال في الوردى
غيرك يا قلب قلبي يرى
فلا عتب إن عشقت مهجتي وإن علقث
كل ملبح وراخ بحكم بالافتضاح
عشقك يا ذا الجمال البديع
صيرني بعمد صونني خليع
بوصل الملاح ملى بلائهم يا أملي قد
ألف الارتياح في حضرات السماخ
كيف أحلى وصال الملاح
وأنت هو لي بدا لي ولاخ
تجلبك لي بهم دغائي لوصليهم
فاتصل الانشراح فيك وزال التراح
أنت هو الأول الآخر
أنت هو الباطن الظاهر
فهذا الدليل روى وجودك بغير سوى
فيه تبدأ ولاخ وجهك مثل الصباخ
وقال رضي الله عنا به

عشق ساقي الراح راحة الأرواح فاعذروا يا صاح من سكر وأباح
ابسطوا عليّ زاد بي سكري حتى ما أدري والهوى فضاخ

كلُّ مَنْ يَعْشُقُ عَصَبَ يَتَمَزَّقُ وَيَعِيشُ مُطْلَقٌ مِنْخَلَعٌ شَطَاخُ
 لَمْ يَزَلْ طَرِيانَ بِالْهَوَى سَكَرَانَ فَاِنِّي الْاَحْزَانُ دَائِمَ الْاَفْرَاخُ
 مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ وَأَصْلَحُوا حَبِوَا فَانْتَعَشَ قُلُوبُوا وَيَقِيْ مَرْتَاخُ
 سَيِّدِيْ عِنْدَ الشَّيْءِ مَعَ ضِدُو فَهُوَ مِنْ وَجَدُوْ هَيْمَ النِّصَاخُ
 عَشْقُهُ الصَّادِقِ صِبْغَةُ الْخَالِقِ بِصَبْغِكَ عَاشِقٌ حَيِّنٌ لَوْ تَلْمَخُ
 حَالَهُ بِأَصْحَابِ يَسْكُرُ الْأَرْوَاحُ مَنْ رَأَى وَاقَاءَ مِنْهُ رَوْحُ الرَّاحِ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِهِ

أَوْحَى لِمَعِينِي سَنَاءَ لَمَّا
 أَضْحَى لِلَّيْلِ الدَّلَالُ مَا جِي
 فِي سَبِيلِ اللَّيْلِ كُنْتُ بَدْرًا
 فَصُرْتُ شَمْسًا وَالْأَفْقُ مَا جِي
 مَنْ كَانَ قَلْبُهُ بِوَصْلِ الْحَبِّ مَا يَفْرَحُ
 وَنَظَرُوا لَجَمَالِ الْحَبِّ مَا يَلْمَخُ
 وَفَكَّرْتُوا عَنْ حِجَابِ النَّفْسِ مَا تَبْرَحُ
 فَالْمَوْتُ مَنْ عِشْتُوْا وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَصْلَحُ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِهِ

إِنْ كُنْتُ فِي يَقْظَتِكَ لِلْحَبِّ مَا تَلْمَخُ وَفِي مَنَامِكَ بِرُؤْيَا الطَّيِّبِ مَا تَفْرَحُ
 فَقُولِ يَا نَفْسُ مَوْتِيْ مَوْتِيْكَ أَرْوَحُ مِنْ الْحَيَاةِ الَّتِي لِلْوَصْلِ مَا تُصْلَحُ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِهِ

ثُمَّ نَفِيسَاتٌ تَطْرَحُ نَفْسَهَا تَطْرِيحُ
 تَطِيرُ وَتَمْشِي عَلَى الْمَاءِ مِثْلَ شَيْءٍ فِي الرِّيحِ
 لَوْ التَّقَّتْ ذِي رَجُلٍ تَشْفَى مِنَ التَّبْرِيحِ
 صَارَتْ مِنَ اللَّهِ رَوْحٌ لَا مِنْ بَنَاتِ الرِّيحِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ بِه

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَلَيْسَ عَنْكَ بَرَاخُ
بَا رَا حَتِّي وَالرَّاحِ وَالْأَفْرَاحُ
وَعَسَاكَ تَعَطَّفَ لِلْحَبِّ بِزُورَةٍ
تَحْيِي بِرُوحٍ قَدُومِكَ الْأَرْوَاحُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ بِه

إِنْ كُنْتَ تَنْظُرُ حَبِيبَكَ حَيْثُ مَا تَلْمَحُ
وَأَنْتَ عَنْ حَضْرَتُوكَ بِمَا صَاحٍ مَا تَبْرَحُ
لَكَ الْهَنَاءُ بِالْوَقَا فَاطْرِبْ وَطِبْ وَافْرَحُ
لِسَانُ حَالِكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ تَقْرَأُ الْمَنْشُورُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ بِه

الْفِعْلُ فَعْلٌ مَلِيحٌ وَالْقَوْلُ قَوْلٌ صَحِيحٌ
وَالْكُلُّ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُ شَيْءٌ قَبِيحٌ
فَاشْهَدْ لَا تَرِ غَيْرَهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْتَرِيحَ
تَبْقَى بِهِ مِنْهُ فِي سَفْحِ النِّعَمِ الْفَسِيحِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ بِه

يا منزلاً لي من سَمَا الرُّوحِ	مائدة التحقيق بالسبوح ⁽¹⁾
لا زلتَ لي عبداً يعودُ لا ولي	ولآخرى بنهاية الممنوح
اليومَ يا عينَ الحياةِ وظلُّها	رئُ الظلِّ والذاتُ المقرح
قلبي اطمأنَّ بأنه لك شاهدُ	في حالٍ إخفائي وحالٍ وضوحي
اثبتني عيناً لديك محمداً	لا زال في عين المثالِ مسيحي
ما تَمَّ غيرُك يا حبيبي إنَّما	عشقي تفنن في شهودِ مليحي

(1) سبوح، جمع سبوح وأسياب. ماء جارٍ على وجه الأرض. سبوح مصدر سباح في. (معجم اللغة العربية المعاصر).

حرف الخاء

أنا محبوبِي وفاني والوفا	بحياة الله في الروح نفعُ
أين من يعلقُ بي أجذبُه	لمقام في المعالي قد شَمخُ
روح تفهيمي كتابٌ محكمُ	لقضايا الوهم بالحق نسخُ
فاسمعي واتبعيني تطلع	بي من الحق على سر بذخُ
أنا سرُّ الله في عيني بدا	بلسان الحق قل يا بخ بخُ
شاهدي أصبح في حبي له	قدم الصلق على الوجد رسخُ

حرف الدال

وقال رضي الله عنا به

تشيخُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَوْجَدُوا
حَالٌ عَلَيْهِمْ حَالٌ إِهْلَاكِهِمْ
فَالْمَرُوهَا هَذَا الْجِسْمُ بِلِ رُوحِهِ
وَهَلْ نَفُوسٌ هَمَّهَا جِسْمُهَا
لَمْ يَزْرَعْ الرُّشْدَ وَأَنْوَارَهُ
وَلَا لَهُمْ ذَاتٌ يُؤْمِنُونَهَا
فَاعْجَبْ لِمَنْ شَاغَا عَلَى صَفَرِهِمْ
لَا يَنْفَعُ التَّأْدِيبُ فِيهِمْ وَلَا
وَيَحْسِبُوا مِنْ جَهْلِهِمْ أَنَّهُمْ
رَضُوا بِأَنْ يَعْتَقِلُوا مَادَّةً
مَشُوا مَكْبِينَ عَلَى وَجْهِهِمْ
قَدْ حَسَبُوا الْأَرْضَ سَمَا لَهُمْ
وَكُلَّ مَا أَمْوُوا بِأَهْوَائِهِمْ
فَتِلْكَ دَهْوَاهُمْ وَأَحْوَالُهُمْ
أَحْلَاثُهُمْ مَطْعُونَةٌ بِالْهَوَى
فَلَا تَحُولُ طَبِئُهُمْ إِنْهُمْ
وَقُلْ سَلَامٌ وَاعْتَزِلْ أَمْرَهُمْ
وَالْحَكْمُ هُوَ فَاسْلَمْ لَهُ
مَنْ يَحِبُّهُ اللَّهُ فَلَا مَهْلِكَ

فَعَمَّرُهُمْ ضَاغٌ وَلَمْ يَوْلَدُوا
مَنْ شَاغٌ فَالْمَوْتُ لَهُ مَرَضٌ
بِالْكَشْفِ يَحْيَى وَيَهْ يَسْفُدُ
إِلَّا مَوَاتٍ وَهَمُّهَا مَبْعَدُ
مَنْ لَبَنَهُ فِيهَا أَبٌ مَرَشَدُ
فَمَا لَهُمْ مِنْ فَقْدِهِمْ مُوَحَّدُ
فِي أَرْدَلِ الْعَيْشِ لَيْسُوا بِجَهْدُوا
لَمَّا بِهِ إِصْلَاحُهُمْ يَقْصِدُوا
أَكْمَلُ مِمَّنْ لَهُمْ يُرْشَدُ
وَهُمْ لِأَدْنَى وَهْمِهِمْ أَعْبُدُ
عَمِيًّا عَنِ الْعَلِيَّا لَا يَهْتَدُوا
فَاسْتَقْرِئُوا مَا هُوَ مُسْتَبَقْدُ
قَالُوا صَعَلْنَا وَهُمْ أَخْلَدُ
عَلَيْهِمْ بِعَكْبِهِمْ تَشْهَدُ
فَاتَرَكْتُهُمْ فِيهَا وَمَا يَلْعَدُوا
لِكُلِّ مَا خَالَطَهُمْ يَفْسَدُوا
وَاقْصِدْ عَلَيَّا قَصْدَهُ أَحْمَدُ
مَا لِسَوَاهِ فِي الْبِرَايَا سَيِّدُ
لَهُ وَمَنْ يَخْتَلُّهُ لَا مَنْجَدُ

وقال رضي الله عنا به

سعد أهل التوّد في الجمال المحمدي
 وقلوب سليمة شهدت خير مشهدي
 حقق الكشف عندهم كل سعد مؤيد
 فرأوا عيشهم به في النعيم المخلد
 وجدوا منية المنى وأمان الموحّد
 فتلاشت همومهم بالنعيم المسمّد
 سعدنا من مدارك في ضياء مسجدي
 فهي أرواح بهجوه بصفا مجرّد
 جعل الله كونها خير بيت ومقصدي
 وسريري مكرم لاستواء ممجد
 سرّ فتح مؤيد ببيان مسدّد
 واهب كل مطلب من لسان ومن يد
 وردت وارداته للنتهى خير مورد
 نفحات رحيمه في وجود وموجد
 أوجد العز والغنا لمحبت ومفتدي
 وتجلّى كماله بهدي كل مهتدي
 مطلق الحمد قد علا كل حمد مفيد
 فله الحمد والغلا من علي وأحمد

وقال رضي الله عنا به

حلفت لوعتي بنار الخدود	بسوي الرشف ما لها من خمود
وعلى الحال أقسم الصبر أني	لست أحلو بغير شهد الشهود
يا أهيل الجمال إنني غريب	قطعت في صبوتي وصدود
وحياة العيون إن لم تداؤوا	جرخ قلبي عدمت فيكم وجود
ويسفع الأراك منكم غزال	جال بالطرف في قلوب الأسود

يتهادى ما بينَ بيضٍ وسودٍ
شمرَ في جماليهِ كلُّ جودٍ
من أمانِي الفؤادِ خيرُ الوفودِ
مثلَ بدرِ الدجى هَوَتْ للسجودِ
تلكَ دارُ السلامِ فيها خلودي
إن في الوصلِ قطعَ قلبِ الحودِ
حاسدي قد أشاعَ نقضَ العهدِ
طائرًا بينَ قاهرٍ وودودِ
هبي قالَ لطفه بي عودي
حياةً أو مماتٍ لمبعدِ موعودِ
ارحمِ العبدَ رحمةَ المعبودِ
بشفيعي ومنتهى مقصودِ

وقال رضي الله عنا به

كلّا ولا في الكونِ غيرُك يوجدُ
منيتي لا أنشي أبداً ولا أترقدُ
فخرجتُ عن كلي له وله اليدُ
فالوجدُ إحرامي وأنت المقصدُ
للمعاشقين وللملاحمة معبدُ
فمقامُ قلبي بالودادِ مخلدُ
بمناءٍ فهو بما وفا لك مفردُ
حتى كانَ الموتُ عيشَ أرغدُ
غيرَ التلافٍ أخاله يتوددُ
وعن التصبرِ والسلوِ يفندُ
لملابسِ التمزيتِ فيك يحدُ
خلعَ الرياسةِ فهو فيك مجردُ

جعلَ الحسنَ لحظه في دلالِ
غصنٍ مورقٍ بكلِّ قبولِ
كعبةً للجمالِ حجّت إليها
لو رأتَهُ شمسُ الضحى إذ تجلا
فسلامٌ على حماةِ سلامٍ
يا حبيبي أنجزْ بقربك وعدي
قد عهدتُ الوفاءَ منك ولكن
جدّ حبيبي فإن قلبي أضحى
كلما قالَ عزّه لحياتي إذ
ليت شعري هل في الغرامِ
سيدي مالكِ المراحمِ كلها
فشفيعي إليك أنت وحسي

ما في الوجودِ سوى جمالك أشهد
فاقطع وصلَ واعليك ومل بما
يا من أحاط بمهجتي وثوابها
بك صبوتي سلبت وجودي من يدي
يا كعبةَ الحسنِ التي هي مامنُ
عرفتني عندَ الصفا لك بالوفا
جردت عن عرضِ الشواهدِ جوهرِي
والفتُ فيك تلافٍ كوني بالهوى
فارحمَ غريبًا لم يجد من وجده
صَبُّ يُسارِعُ للتلهفِ والهوى
بدلَ الصيانةِ بالصبايةِ واغتدى
لبسَ الخلاعةِ والتهتكِ عندمَا

فبذلته بك فهو صببٌ مطلقٌ
أبدًا على عهدِ التفاني نَم يزل
كيفَ القرارُ وقلبه لك طائرٌ
أنتَ الحياةُ فليسَ عنكَ نصبرُ
وجمعته بهواك فهو مسندٌ
وكذلك العهدُ القديمُ مؤيدٌ
كيفَ القرارُ كفيتَ وهو مقيدٌ
وجفاك موتٌ ما عليه تجلُدُ

وقال رضي الله عنا به

كنتَ محببًا وعبدًا
وعدتُ موصوفَ كلِّ وصفٍ
وكانَ هذا إذ كنتُ ثانٍ
أصبحتُ ذاتًا بلا صفةٍ
وغارتِ الذاتُ من وجدي
ولم ترَ الذاتُ أن تراني
فلم تدع لي في العقلي وصفًا
لما تنزلت في صفاتي
أحاط علمي مني بوصفٍ
ولم أزل في الوجودِ مهما
وإن تعينتُ غبتُ هذا
فلم يكن لي في العلمِ معنى
لولا افتضاجي لكلِّ حكمٍ
شهادةُ الكلِّ فرغَ عيني
فالكلُّ مني إلي يبتو
هذا على أني كما قد

فصرتُ محبوبَه المُفدًا
هَامَ بِهِ العالَمونَ وجدًا
ويانَ لَمَّا أصبحتُ فردًا
للذاتِ بالذاتِ مستعدًا
علي فاستهلكته قصداً
غيراً بوصفٍ قد استبدًا
هذا مقامي وليس بعدا
وقد تعززتُ أن أحدا
وعنهما الشيءُ ما تعدا
ظهرتُ وجدا بطننتُ فقدا
كي لا تجد لي هذا وزدا
لأن شأني للعلمِ أبدًا
ما غابَ شيءٌ ولا تبدًا
وتلك أصلُ الغيوبِ مبتدا
بتا وعودًا جودًا ومجدًا
كنتُ محبباً له وعبدًا

وقال رضي الله عنا به

حبيبٌ في الملاحه قد تفرّد
لطيفٌ بالفتى الفاني عزيزُ
مليحٌ ما رآته الشمسُ يومًا
بعين العينِ والمعنى المجردُ
فيالله ما أدنى وأبعدُ
ولا الأقمارُ إلا وهي سجدُ

بمطلق حسنه أسر البرايا
حياة الروح من معنا هواه
جليبي في محبتو قديم
هنيئا لي ويا بشراي هذا
حبيب الله وهو يننا رحيم
بحملنا بإنعام وفضل
به التخصيص عم الخلق حقاً
غدت أهل المراتب في حدود
فمهتا راح مخصوص محمد
أرى أن الكمال لديه ورد
فكل جلال ذات في البرايا
عليه كحسنة أبدا صلاة

فوجه أسيره طلق موزة
فما أهني محبيه وأسعد
فقلبي في أيديه مؤيد
خبيبي سيد في كل مشهد
فأحمد أكرم الأحاب أحمد
ومن كرم بقول أنا محمد
بمطلق فيض فضل لا مقيد
ورتبته العلية لا تحدد
أتى هو بالذي أعلا وأحمد
بغير رضا حقاً ليس بورد
وكل جمال وصف منه يوجد
وتسليم وحيد ماله حد

وقال ربي الله عنا به

تحلى الجمال الفرد بالعلم الفرد
فأشهنني عيني وأوجدني قلبي
والبسني ثوب الخلاعة عندما
خلعت له زيق الرياسة والزهد
وأثبتني بالمحو حين وجلته
وجودي وجوداً في الوصال وفي الصدي
فلولاه لم أحي براح جماليه ولـ
ما درى ما طعم الخلاعة والوجد
ولكنه أفتى بفنائني بحبه
وأبقى فنائي بالتلفيف والورد
فرحت على حالي فقيراً مجرداً
عن الجمع والتبديد ما لي من بد

أشاهدُ في كلِّ غيبٍ وشاهدٍ
 لحظَّةً بالمعين في القربِ والبعيدِ
 فلا غرو إن أمسيْتُ في ذلك المملأ
 برأجا منيرا لآخ في مطلع السعيدِ
 ولا عتب إن غنيتُ أو بحثُ باسم مَنْ
 أنارَ بمشكاتي سنا كاسه الورودِ
 ملبغ سقائي من كؤوس شهودِهِ
 مداما غراميا أحبلا من الشهيدِ
 فهأنا في حان المحبين حاكمُ
 أنفذ أحكام المدامة في جندي
 وما زلت من سكري على رغم من صحا
 أروح وأغلثو في جنود الهوى وحدي
 ولم يبق من سر الجمال بقيةُ
 ممنعة إلا وقد وجدت مندي
 فليس عجيب أن تفوق مشاهدي
 منازل عز القوم في أفق المجدِ
 وروح حياتي حي بروح محمدٍ
 له دأ من محمودِهِ أحمدُ الحمدي

وقال رضي الله عنا به

رأس الأمور التي تحيا القلوب بها	صدق المحبة فيكم وهو لي مدد
وجه الكمالات أنتم سر بهجتها	ونور إدراكها روح من شهدوا
عين الحياة معاني حسن طلعتكم	حد النجاة هدي من قصديكم قصتوا
سامع الحق إفهام بكم سلمت	مناسم اللطف من أنفاسكم تجتوا
نغر المحامد داعي كشف حكمتكم	بريق فرقانه يروي الذين صتوا
لسان حضرتكم سيدي معارفكم	سريركم من له أسراركم نقد
عنق النداء من غذا حقاً بكم صلة	صدر النهي من به أودأكم وردوا

ظهرُ المحبين مَنْ تَمَتَّ إرادته
والمرشدون لديكم للنهي عضدُ
ساقِ العوالم طرأ روحُ أمركم
أصابعُ المجدِ أوصافُ بكم حُسْنُ
عدلِ القوامِ صراطُ واصلِ بكم
يا صورةَ السرِّ يا معنىَ الوجودِ لنا
هذا مجازٌ ومعناكم حقيقةٌ ما
نحنُ العبيدُ لكم يا سادتي
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

سكنَ الفؤادَ فعشَ هنياً يا جسدُ
أصبحت في كنفِ الحبيبِ ومن يكنُ
عشَ في أمانِ الله تحتَ لوائِهِ
لا تخشى فقدنا فعندك بيتُ من
زُبِّ الجمالِ ومرسلُ الجدوى ومن
قطبُ النهى عونُ العوالمِ كلها
روحُ الوجودِ حياةٌ من هوَ واجدُ
عيسى وآدمَ والصلورِ جميعُهُم
لو أبصرَ الشيطانُ طلعةَ نورهِ
أو لو رأى النمرودَ نورَ جماليهِ
لكنَّ جمالَ الله جَلَّ فلا يُرى
فأبشرَ بمن سَكَنَ الجوانحَ منك يا
عينَ الوفا سرُّ النداءِ معنى الصفا
هو للصلاةِ من السلامِ المرتضى
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

بشراك قد رفع الرُدا
ما بين قلبك والهوى
ولقد رأيتَ عواذلي
هذا المحجبُ قد بَدَا
شيئاً سوى أن تشهدنا
لما رأوه سَجَّداً

سكّرِي حيارًا ينشدوا
وممنع بلحافظه
في كل مضمون منه قد
هرّ الممططف فازدرا
وسقى التوردة لحظته
لحفظ برقوة غزله
وحمل بسحر جفونه
لو كان يورّد ثغره
يا هاذلي في عشقه
أنا عبده أبدًا على

والله ما قلنا مُدًا
روحي لعينيه الفدا
جمع انجمال المفردا
بالنصن أسكره الندا
ما الحياة فمرّبنا
أمر الغزال الأغيدنا
بين الصحاح مبردا
بالطرف لم أشكر صدنا
ما لي بسراح أبدنا
رغم الحواسد والعدنا

وقال رضي الله عنّا به

أنا في المودة والصدود
لك يا مليحة لم أزل
فتمزّي وتدلّلي
أنا ذلك المعبّد الذي
ملك الجمال وجوده
عقد الوفاء عليه أن
وقضى زمان حياته
ورأى بقاء فنائه
يا كمبة الحسن التي
وبها قيام مقامنا
يا صورة الأمر الذي
أنت المني وبك الهنا

باقٍ على حفظ العهد
عبدًا على رغم الحسود
إن شئت أو رقي وجودي
لا ينثنني عما تريدني
فتحكّمي فيه وسودي
يوفي فأوفى بالمعهد
بين المشاهد والشهود
إن هئت أو إن لم تعود
في بابها أهوي سجودي
بالأمر في كفّ الودود
فيه ترى غيب الشهود
أبدًا لنا صافي الورود

وقال رضي الله عنّا به

ويخ أهل التمرد والحجاب المؤكّد
ونفوس جليدة صفوها بالعمّا صدي

زين الوهم عندهم كل سر موبد
 فراوا أن سعدهم في الشقا المخلد
 يفرحوا بالحضور في كل عيش منكبد
 متعب معقب لهم شر حال ومعهد
 ويحبها من مدارك في جمال مجسد
 وهي بير معطل في خراب مشيد
 بلقع للأذى وللمؤذي الندل مرصد
 بالمساوي مفتع وعن الخير موصد
 تعمى عن رشد حينها وترى الغي في غد
 هي ضلت وإن من يهده الله يهتدي
 وهال رضي الله عنا به

حبيب قلبي أقام في خلدي	وفاء وأبردها على كبدي
حياة روجي وسر راحتها	في حاصل لا يزال للأبد
فكلما رمث أن أعانقهُ	أغم صدري لمهجتي بيدي
وكلما شئت أن ينادميني	أسمع مني لطائف الزيد
وناظري إن أراد يشهده	جلوته في صفاء معتدي
ولم يزل كل وصله طليبي	فذاك لي حاصل منذ الأبد
روح سقاني بكأس ناطقتي	وفاء راحات عيشي الرغد
فحببنا حبه وراحته	عين حياتي بسرؤ الأخد
توجهوا لي بسر رغبتيكم	فالحب روجي وبيت جدي
ولو أشاء قلت قد تمثل بي	لمن يراه بأعين الرشيد
أنت أمان القلوب يا أملي	أزلت عنها مخاوف الحسد
ذا مدد الله من يعيش به	يعيش في حفظ صاحب المدد

وقال رضي الله عنا به

فؤادي صار لأحبابٍ وادي
فما لي إن نأوا عني حياة
دموا عذلي عليهم واعذروني
فهم عقلي وهم قلبي وروحي
وهم نور السيادة في الموالبي
وهم أهل الوفاء بكل جود
وحق الوصل لا أهوى سواهم
دعهم يصنعوا بي ما أرادوا
أتيت الحَيَّ حيَّ حياةٍ وجدي
بليّ زين الملاحية وهو كاف
كرام الحَيَّ قد حيوا فأحيوا
على معبودهم جادوا بفيض

وقال رضي الله عنا به

نفيت السوى والغير في رتبة العبد
وأوهمك الأشراك توحيد مجمل
فلو لاح صبح الجمع في ليل فرقه
وشاهدت جزئا أوهم الفهم عجزه
ولو عرف التجريد نكرت دونه
وشاهدت رحمن الوجود بعينه
فأشرق نور الرب من كل وجه
يفيض على الأعداد وهو وجودها
فلا تجعل التعطيل للجزم مبعدا
ولكن أتى كل ذي حق حقه بحق
فإن كنت تحبني الحق هذا كتابه
وفيك حلي التوحيد من حل عقده

وانتبه عهنا ليس محدود به
نفصله الأسماء عنا إذا اتحد
لعينك عاينت الوجود كما ورد
به عند كل الكل واتصل المدة
عرفت تجلي الله في ميزة الصمد
شهودا بحق الوجود حقق ما وجد
بوجه لقرب البعد في بعيد سجد
مر أنها تمتاز في حكمه الأحذ
وفيه لرب الوهم فهمك قد عبد
لك التحقيق في الحرق والسد
بقوته خذ ولا تضع الرشيد
بشرك له نفائة منك في العقد

وقال رضي الله عنا به

أجرني من وجدي تلاعب بي جدًا
ومن صبوة قد جددت لي خلاعة
حبيبي عسى تحبني محبك بالوفاء
فتسئ شوقه قد أكد الله أمره
محب على عهد الصباية لم يزل
أنا الواحد المفقود بالحب ليس لي
على بابك الأعلام مدت يد الرجا
لعلك إن تغطفت علي بنظرة
فأنت ملاذ العبيد يا غايمة المنى
وأنت إرادتي وأنت وسيلتي
سلام على أنوار طلعتك التي
ومن لوعة بين الجوانح لا تهنا
ومن سكرة شبت وقد قدمت عهدا
فقد مات جدًا وهو ينتظر الوعدا
وقد جعل الرحمن منك له وقا
وان زرت فضلاً أو أدبت الحشا صدا
وجود سوى وجد تعدا به الحدا
ومن جاء هذا الباب لا يخنثي الرقا
تري ما أسر الوجد في وما أبدا
ويا سيدنا قد ساد من جاءه عهدا
ويا حبنا أنت الوسيلة والقصدنا
أعيش لها سكرًا أو أفنى بها وجدنا

وقال رضي الله عنا به

سبا اللذ والهندي والنبيل والزرد
وفي خده وجنات من حسن الحيا
حبيب هواه علة الشكر والفنا
تجلى رأيت الشمس صحوًا مبسمًا
تفارق جسيمي النفس إن نظرت له
فأنت التي يا نفس في الفجر نوديت
لعمري ما ليلى سوى هيكلي به
ولا يوم وجدان المحامد كلها
غدا باطن العاني لمناك مظهرًا
حبيبي وحبيبي إن وفيت بصيرة
عددا والحافظا وهديا ولين قد
به نار محراب فأسلمة الجلد
على أنه للقلب ما الروح للجد
فاسكر كأس الراح توجهها الزيد
وما نظرت إلا لما قمت لغد
ففارقت وهم النوم عن عيشك الرغد
ترامت يا بدر الملاحاة والرشد
سوى نورك الهادي لمقترب سجد
فهامت جنان الخلد في ذلك الخلد
رأت أحدا في كل فرد قد انفرد

وقال رضي الله عنا به

ما دمت بين يديكم فإلهنا مدي
أنتم حياتي فإن شأمتكم حضرت
لا غيب الله عني وجهكم أبدا
أنا الفقير إليكم والغني بكم
يا عزة ظهرت في رحمة نشرت
ذلي لعزتكم حقاً علي وإن
وافيت حضرتكم أرجو مراحمكم
مثنوا علي بتخليد الأمان كما
من كان منكم لكم عبداً علماً شرقاً
أنتم وجودي وموجودي وواجد

وقال رضي الله عنا به

قد تبداً بتثنى غينا هل
كدت أفنى فوقاني ساقياً
أوقدت للحرب نيران الحبا
صبيته في يدي كلتي إذا
يا حبيبي وحياتي أنت لي
أنت عيني أنت معناه الذي
يا وجودي وشهوي آمنث
لم تدع لي مقصداً يا أحدي
لو أشاء قلت إلى طلعتكم
أنا يا سر كمال لي لم أزل

وقال رضي الله عنا به

سكن القلب حياة للجسد
أنت سر الروح يا من أمره
هو معشوق المعاني كلها
هأم روح الخلد في هذا الخلد
عين الأزل في عين الأبد
أيها اللائم ذا اللوم حسد

وحياة الله قد عشت رخذ
أم حمياك على فوقني ورد
سكرة بالله أما هي بعد
إن تبدا قل هو الله أحد
ناظري ينظره سجد
جلاها ولها النور جسد
ذا سبيل الله يا أهل المند

فيك يا محبوب قلبي بالوقا
أحياك لمعيني صددت
دمشة الألباب في مظهره
وجهه ينلو علي ناظره
لو رآه الحسن واللفظ كما
راحة أم هذه راح العلاء قد
فتح الحان ونادى حبه

وقال رضي الله عنا به

خذاني لمولى لم يزل حاضرا عندي
خذنا شاغلي عنه لأخلو به وحدي
وتشمل أفرحي وأظفر بالقصد
حياة لها ما دونها أبدا يفدي
بمن هو معنا ما أسر وما أبدي
فتحبيه بالتمويه عنه وبالعد
وحاش غينا في أمان من الفقد
لمحبويه الوافي بذلك العبد

خذاني جميعي يا فتاتي ويا وجدي
خذاني إلى جميعي به من تفرقي
فأشهد في ذاتي مراي جميعه
وأحبى ظن روجي محيا جماله
وقد حق تجريلي وتم حقيقتي
حبيب جميع الكائنات تحبه
فمن فارق الأكوان زال التباسه
وما كان سترًا صار بالكشف حضرة

وقال رضي الله عنا به

الواحد الحق المجيد
قيد ونحن له عبيد
التميز إلا ما يريد
ولا يزول له وجود
الغني المغني المجيد
هو عنده حق مفيد
يرضى محمد الشهيد
به وإن غضب الحسود

معبودي الأحذ المحيط
من لا شريك له بلا
ملك قدير ليس في
قد كان لا شيء سواء
كافي العباد بفضله الوافي
أمنت منه بكل ما
وشهدت فيه بما به
هذا اعتقادي قد رضيت

وقال رضي الله عنا به

أيا مَنْ إلى مبدأ بداياتِ حسيه
بحبك قد أصبحتُ في الحي فانيّا
فأنت ملاذُ العبدِ يا غايةَ المنى
وسبيلي في إياك إياك لا سوى
عليك صلاةُ الله ثم سلامُهُ
ولا زالت الأنواء تهيمُ تحبةً
تناهتُ نهاياتُ النهى فهي لا تعدّا
فجد بجمالِ فيك أفقدني وجدّا
ويا سيدًا قد سادَ من جاء عبداً
فذلك من بين المراتبِ لي قصداً
كأضعافِ معلوماته دائماً عدّا
على كل منسوبٍ إليك ولا تكذاً

وقال رضي الله عنا به

العبد ملكٌ لمالِكِهِ
فأمره راجعٌ إليهِمْ
ما دامَ راضي بما أرادوا
وقلْ لَمَنْ مات في موافقِهم
أهل الوفا سادتي وحسبي
وإنَّ عبْدَ الكرامِ منهمُ
فليفعلوا فيه ما يريدوا
وحكمهم كُلُّه حميدُ
فأمره كُلُّه رشيدُ
شاباش هذا هو الشهيدُ
ليس على جودهم مزيدُ
فابشروا أيها العبيدُ

وقال رضي الله عنا به

إن تنزلتَ تبداً عاندي
أي معنى لاح أعطى حكمه
كلُّ موجودٍ به في واجدي من
ويأوصافي إذا أشهدتها
كم لعيني مثل أهلٍ وكم
لو رفعت الحجبَ عني لم
أو تعزّزت تجلّي ماجدي
فتمثلتَ به في واردي
وجودي قد تجلّا واجدي
أنراي في عيونِ الشاهدِ
لحجابي من مثالي زائدِ
تر شاهدي إلا وجود الواحدِ

وقال رضي الله عنا به

إن لله علينا نعمًا ما
كل أدنى نعمةٍ منها له
بغاتٍ ليس تُحصى عددًا
تجبُ الشكرُ علينا أبدًا

فلهُ الحمدُ والذي يرقى به
والذي نلنا به هذا العطا
فعليه وعلى أتباعه
يا حبيبي قد تشفعنا به
مثل ما يرقى على طول المدا
سيد العالم أهني أحمدا
صلوات وسلام سمرمدا
عندك الله لتبقي المندا

وقال رضي الله عنا به

سواك لا ينبغي به وجدي
وكلما في الوجود أقصده
كل جميل يراك سيده
يا روح قلبي ويا ضياء بصري
أنت الذي من رآك قال له
وليس في خاطري ولا عندي
فأنت ذاك الذي له قصدي
وقصده أن تقول ذا عبيدي
ويا حياتي ويا وفاء سعدي
وجهك لا تلتفت لما بعدي

وقال رضي الله عنا به

أحلا من الوجد بعد فقد
ومن أمان من بعد خوف
قولك يا سيدي لمولى
والله ما في اللذائشيء
وودّ وحب من بعد صد
وراحة بعد طول جهد
أبشر فإني أرضاك عبيدي
بعدل هذا الخطاب عندي

وقال رضي الله عنا به

يا شمس صلي على محمد
هينك حمرا فلا نصيبي
أجابت الشمس في سناها
لم تشمل الكائنات إلا
مولاي يا من له البرايا
أنت الذي فيك كل حسن
يا آدم الحسني والعطايا
جمالكم والجميل منكم
فمثل هذا الجمال يحسد
بها حبيب اللما المبرد
بما به حال البدر يشهد
لعمل تحيي به وتسعد
ونيرات السما عبد
يهوى وفضل لله يقصد
إليك أملاك المدح سجد
علمنا نعشق ونحمد

وافيت أمالنا بجود أوجد ما لا بالغير يوجد
حسبي علا أن أكون عبداً أنت له السيد الممجّد

وقال رضي الله عنا به

محبك يا محبوب قلبي مجرد لمعناك لا يلقي سواك إلى الأبد
فلا عقله عقل ولا جسمه جسم ولا نفسه نفس ولا جسمه جسد
يُقال له ذا اليوم من ذاك كم كذا أقول سلوا أهل الدراية بالعدد
أيسأل عن هذا فتى فات عقله فحاصله ما فيه شيء سوى الأحد

وقال رضي الله عنا به

العبد عبدك فاحتكم يا سيدي فيداكم المبسوطتان على يدي
ما تم إلا أنت فافعل ما تشاء واختر فمهما اخترته هو مقصدي
شرفتني أسعدتني فجعلتني عبداً لبابك يا عليّ المشهد
من هو أنا من أين لي ما قبمني لولا جوائذك يا وجودي موجدي

وقال رضي الله عنا به

لا حظتني بالفضل يا عين الهدى فوهبتني سيفاً محقت به العدا
كاشفتني بالعين يا شمس العلا فجعلتني بدر الهدى لمن اهتدى
طوقتني ما لا سواك يطيقه من حامد بك قد جلاه محمداً
حمدي عليّ في وفاك وإنما كلما حمدت به وجدتك أحداً

وقال رضي الله عنا به

اتصل الساق بحرف النداء فكان ساق القوم راح الهدى
قد استوى الساق على عرشه من قدم الصديق وأروى الصدا
ما انكشف الساق لإدراك من سقاموا إلا أتوا سجداً
الساق روح العلم تبينه حرف النداء فاسجد له إن بدا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْنا بِهِ

رَأَتْ لَهَا طَلْعَةً تَعْنُو لِرُؤَيْتِهَا
كُلُّ النَّهْيِ فَأَذَابَتْ كُلَّ ذِي جَلْدٍ
مَرَّتْ كَأَنَّ هَزِيرَ الْحَسَنِ قَالَ لَهَا
لَا تَقْبِصِي هَذِهِ الرُّؤْيَا عَلَى أَحَدٍ
يَا رِيَّةَ اللَّطْفِ لَوْ اِنْعَمَشَتْ عَيْنُكَ لَمْ
يَكُنْ سِوَى طَيْبٍ عِشْرِ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْنا بِهِ

كَمَا لَكَ طَاعَتِي فِي كُلِّ حَالٍ وَنَقَضْتُكَ أَنْ تَعَانِدَ فِي مَرَادِي
إِذَا مَا كَانَ قَصْدُكَ عَيْنَ قَصْدِي فَذَاكَ دَلِيلُ صِدْقِي فِي الْوَدَادِ
وَعَلِمْتُكَ أَنَّ كُلَّ الْأَمْرِ أَمْرِي هُمُ الْمَعْنَى الْمُسَمَّى بِاتِّحَادِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْنا بِهِ

لِلْهَمِّ فِي النَّفْسِ لِسَانٌ بَدَأَ وَفِي النَّهْيِ لِلْحَقِّ وَجْهٌ بَدَأَ
وَفِي الْقُوَى الْمَدْرَكِ تَلْقَاهُمَا هَذَا هَدًى فِيهِ وَهَذَا هَدًى

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْنا بِهِ

تَجَرَّدَ عَنْ مَقَامِ الزَّهْدِ قَلْبِي فَأَنْتَ الْحَقُّ وَحَدُّكَ فِي شَهْوِي
أَأْنْهَدُ فِي سِوَاكَ وَلَيْسَ شَيْئًا إِلَّا وَفِيكَ يَا سِرَّ الْوُجُودِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْنا بِهِ

أَشْهَدُ وَجُودَ الْحَقِّ فِيمَا أَرَادَ فَمَنْشَأَ الْبَسِطِ وَجُودَ الْمَرَادِ
وَلَا تَشَاهِدُ غَيْرَهُ تَغْنَنَ فِي خَوْفِ عِنَادٍ وَتَرْجِي وَدَادِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْنا بِهِ

إِنْ كُنْتَ تَنْظُرُ فِي الْمَرَاتِبِ صَوْرَتِي فَأَنَا الْبَيُّ لَكَ فِي الْمَشَاهِدِ شَاهِدُ
وَإِذَا شَهِدْتَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ذَاتَنَا فَأَنَا وَأَنْتَ هُنَاكَ شَيْءٌ وَاحِدُ

وقال رضي الله عنا به

هو ظاهر عالٍ حبيبٌ مصرعٌ سكن قديمٌ دائمٌ طرب الخلد
متحجبٌ هائمٌ به وتحيرت فيه النهي نعم الإله لمن عبذ

وقال رضي الله عنا به

تمثل في الهوى معنى موافق وأنشدوا تمثل في البلاد
أضاعوني وأي فتى أضاعوا قرب أجمع به شمل العباد

وقال رضي الله عنا به

أقام المراتب مخصوصكم فكل بتخصيصه شاهد
وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

وقال رضي الله عنا به

إن غاب في عزه عن أن تراه فلا تغب عن الذكر فالمذكور مشهود
من ليس يذكره إذ لا يشاهده فذاك إن عاش في الأموات معدود

وقال رضي الله عنا به

علامة أصحاب النبي كما رؤوا لنا أنهم كالنجم هادٍ لمقتدي
فمهما نرى إلى الحق مرشداً فذاك من الأصحاب فاتبعه تهتدي

وقال رضي الله عنا به

ستغمض عين الكون منك فتحتفي
رسوم لها بالوهم كنت مشاهدا
وتفتح عين الروح سرّاً فلا ترى
سوى شخص ما بالعلم قد كنت واجدا
ألا فاتني وانظر لنفسيك ما الذي
تقدمه في اليوم فهو لها غدا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

يقول الله للعبد الودود
 أنا الرحمن ذو العرش المجيد
 تعلم يا كليمي من شهيد
 شهادتك المزيزة في شهودي
 صلاة فيك قامت بالوجود
 تعرف واستمع واشهد وآمن
 تجذ لي ما تشاهد من قيام
 فما للغير عندك من قيام
 وتجريدي زكاة في صيام
 يتم حج قلبك يا مردي
 إذا خصصت قلباً بالفتوح
 أوجهه إلى وجهي المليح
 ويشهد يومه معني وضوحي
 وتحقيقي زيارته لروحي
 وقد ترك المشاعر للحدود
 إذا ما ينشني في عين قربي
 بحضرة مظهري فاظفر وفز بي
 لأنني ثم جدت برفع حجبي فهذا الدين
 في إخلاص حبي لمن خصصته بوفاء عهد
 دعوتك لي فلا تطلب خلافي
 لتظفر بي وهذا القدر كافي
 أبغدي سيد مثلي موافني
 بمعكم عبده عند اتصافي
 فيصبح وهو مخدم الجنود

وقال رضي الله عنا به

حان أيام السبر ما بقي إلا اليسيرُ
 فاغتنمني يا أسير فخلاصك في يدي
 اغتنم هذا الزمانَ فهوَ وقتُ الامتنانِ
 بالأمانِي والأمانِ والوفاء من سيدي
 هذه أوقاتُ جودٍ قد وفا المولى
 الودودُ وتجلّى في الوجودِ بالجمالِ
 قل لأصحابِ الفرجِ بالمطايا والمنحِ
 إن محبوبي سمح ببلوغ المقصدِ
 في زمانِي لا يخيبُ من موافاة الحبيبِ
 مَنْ يكرهُ عاشقٌ غريبٌ بوقوفِي من ملدي
 أنا في وقتِ الختامِ والتناهي والتمامِ
 وحبيبي لي أقام بالمحيطِ الصمدي
 سرُّ فتحِ الأنبياءِ وختامِ الأولياءِ
 بجميعِ الأصفياءِ ظاهراً في مشهدي
 مشهدي مشهدٌ عليّ فاستبقُ لي يا ولي
 واغتنمُ مَنْ أملَى مغنمُ الموحِدِ
 بالهدي فيه ظهرَ الإمامُ المنتظرُ
 الذي فيه استقرينا الموحدي
 أيها الصديقُ لك قد تنزلَ ذا الملكِ
 لخرى من واصلِك أزلاً في الأبدِ

وقال رضي الله عنا به

قل لأصحابِ العقائدِ	قد مضى حكم القواعدِ
نحنُ أقوامٌ نشامدُ	واحدًا من غيرِ زائدِ
قل لهمُ إنا طرحنّا	ذا القواعدِ واسترحنا
ومع القومِ اصطلحنّا	أن نسمي الكلَّ واحدِ

لا ترى غير وجود
يتجلى بشهود قد
ذات علم يتبين
مثل ما العقل تعين
هو أول وهو آخر
وهو غير ومغايير
واحد في كل حال
متدان متعال
هو معشوق الرجال
بجلال وجمال
شمن إحسان وحسن
فأفادت من تمنى

أزلي في أبود
بذت منه مشاهد
بمراد يتفنن
بالذي هو منه واجد
وهو باطن وهو ظاهر
وهو مشهود وشاهد
يتجلى بمثال
صدرت عنه موارد
لاح في أهل الكمال
لمحب ومواید
أشرق في كل معنى
سبحات ومحامد

وقال رضي الله عنا به

أيا مولى لديه الحسن عبدا
جمعت المقتنات وأنت فردا
جلا معنى جمالك للعيون
فسلمت القلوب إلى المنون
تري كيف السلو إلى التسلي
وكيف يا أملي وسؤلي
أميلوا عن هواك فتى معنى
تري كيف السلو وكيف تهنى

ومن يبدو الجمال إذا تبدا
فلا تعجب لعجب مات وجدا
صباح الحسن في ليل الفتون
زمان حياتها لما تبدا السبيل
وعشقك قد سرى في كل كلى
وأنت لكل عضو في قصدا
براك لذاته عيننا ومعنى
حياة فتى يلاقي منك صدا

وقال رضي الله عنا به

زادني في حبك الوصب
واصطباري عنك قد نفدا
جد على مفسناك يا قمرى

بمزار صادق الخبير
 لعيني تحييه بالنظر
 ويُروى عطفه الطربُ فلقَدْ ذابَ الفؤادُ صدًا
 عذَّ محبًّا فيك قد بليًا
 وتداركُ منه ما بقيًا
 وراحم القلب الذي فنبا
 فهو قلبٌ ليس ينقلبُ عن موى محبوبه أبدًا
 مثلَ هذا الصبِّ إن قلنا
 ليس تلقا بعده دنفا
 إذ جمعت الحسن والصلفا
 حاز إرث الحبِّ وهو أبُّ كلُّ صبِّ قبله وُلدا
 يا حبيبي جذ ورق علي
 عاشقٌ بحمأك قد سألَا
 مفرم رثاء من عدلا
 ماله قصد ولا أربُّ منك إلا أنت قصدا
 عبد رُقٍ لم يزل ملكًا
 كم سبيل فيك قد سلگا
 كلُّ مندهد به ملكًا
 ما ترى أنك الطلبُ فيه إلا جد واجتهدا
 وقال رضي الله عنا به

فم سريعًا عساك تلحقُ	واستمع بقول لك الحق
من تحقُّ بمليح	أدام في السعد وجودوا
خلني فرحان هائم	في سرور القلب دائم
كيف لا يفرح بروحوا	من يكن سيدو يريثوا
لا تلمني يا رقيبِي	فحبيبي قد رضي بي

وسقاني من صبوحو
كملت راحة قلبي
والفتى من لا يريحو
بالوقاء صافي شهودوا
وتحقت بحبي
شيء سوى وصلوا بسيدوا

وقال رضي الله عنا به

الكل يا حبي جنود
ما تم إلا أنت ما أوفى
بحباتك يا قمر الأشباح وضياء
ما للمعبد إلا مولاه
فيا مولى الموالى
دنف كلف مألوا إلا هذا
مالي سوى هذا الجناب
فتمطف وتلطفت
وارحم الذل ما لنا إلا أنت يا
نحن في أعتاب هذه الأبواب
وأنت مطلب سائر الأعضاء باب
وأنا يا مثان صاحب الإحسان
وأنت سلطان الوجود
الموالى بالمعهود
الأرواح واصل على رغم الحسود
ما للصب إلا الأحباب
تمطف على قلب فاب
الباب وأنت رحمن ودود
مالي سوى بابك باب
يسي وما للفلمان
رحمن ها نحن في الباب سجود
لعسى ترضى إلى من يلعب
جودك لعبيلك لم يزل مفتوح
فارحم وجود واعطف وعود

وقال رضي الله عنا به

مع غزال زرود^(١) بيض عيون سود
يا ملا سلم تسبي الأسود
أه من غزال كلما دنا
أورد المعنى مورد العنا
ورد وجنتي داني الحبا
يا علا ورود مورد السمود
عندما تبسم عن خلا العقود

(١) زرود: موضع، وقيل: زرود اسم رمل مؤنث. (لسان العرب).

قَدْ وَقَدْ غَرَا مِي لَوْعَةُ الْفَوَازِ
 فِي هَوَى مَلِيحِ غَايَةِ الْمَرَادِ
 حَسَنُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ بِسْتَفَاذِ
 كَيْفَ لِلْوَقُودِ فِي الْهَوَى خَمُودُ وَالْمَلِيحِ حُرْمِ جَنَّةِ الْخُلُودِ
 رِيْمٌ فِي الْأَسْوَدِ جَالٍ بِاللِّحَافِ
 أَيْمًا لِحَافُ نَوْمٍ بِقَافِ
 بِأَلْهَا عِيُونُ لِلْمَا حِفَافِ
 بِأَتَرِي بِجُودِ مَنِيَّةِ الْوُجُودِ بَارْتِشَافِ زَمَزَمِ كَعْبَةِ الشُّهُودِ
 بِأَعْلَى غَزَالِي بِأَلْفِ الْنَفَارِ
 لَوْ مَحَى صُدُودِي وَاثَبْتَ الْمَزَادِ
 وَوَقَاءَ عَهْدِي أَوْ وَعْدَ وَزَارِ
 مَنْ وَقَا الْعَهْدَ أَنْجَزَ الْوَعْدَ بِأَهْنَائِي لَوْلِيدِ بِأَلْفِ الصُّدُودِ
 بَلَدٌ قَدْ مَبَايَنِي حَسَنُهُ الْمَصُونُ
 إِنْ دَنَا سَنَاءَ صَدَقِ الْعِيُونُ
 كُلَّمَا تَبَنَّا مِنْ خَبَا الْفَتُونُ
 وَهَالِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْمَا بِهِ

قَالَ لِي الْحَسُودُ وَيَكْ لَا تَحُودُ	عَنْ هَوَى قَمَرٍ تَمُ نَافِرٍ وَدُودُ
سَيِّدِي طَالَ الشُّوقُ يَا سَيِّدِي	وَاللَّهُ ضَاعَ الصَّبْرُ مِنْ أَيْدِي
سَيِّدِي أَصْنَقُ عَلَى نَفَرِي	وَاللَّهُ أَنْتَ خَيْرُ مَقْصُودِي
سَيِّدِي أَجِرْ بِالْوَفَا كَسْرِي	وَاللَّهُ أَنْتَ صَاحِبُ الْجُودِ
سَيِّدِي فَرِّخْ بِالْوَصَالِ قَلْبِي	وَاللَّهُ لَا فَرْخًا لِمَبْعُودِ
سَيِّدِي يَوْمَ أَنْظِرُكَ هُنْدِي	وَاللَّهُ ذَاكَ الْيَوْمُ يَوْمُ عَيْدِي
سَيِّدِي عَشَّقْتُ يَا حَبِيبَ قَلْبِي	وَاللَّهُ هُوَ دِينِي وَتَوْحِيدِي
سَيِّدِي سَكَّرِي فِيكَ وَتَمَزِيزِي	وَاللَّهُ هُوَ نَشْكِي وَتَجَرِيدِي
سَيِّدِي قَدْ عَشَّقْتُ وَأَصْحَابِي	وَاللَّهُ مَا نَعْرِفُ سِوَى سَيِّدِي

وقال رضي الله عنا به

سيدي صغ الوصل يا سيدي	والله هذا اليوم يوم عيدي
سيدي روح القرب أحياني	والله في سمعي وتأبيدي
سيدي لا خوف على عبيد	والله قد شأهد مشهودي
سيدي قد أبقيت أفراحي	والله في قريك وتأبيدي
سيدي ما بعدك لي سيد	والله يا غاية مقصودي
سيدي الله بهزيني	والله فيما ظفرت أهدى
سيدي قد حققت لي أسما	والله يا موجب تمجيدي
سيدي يا وجدي وموجودي	والله أنت الحق يا سيدي

وقال رضي الله عنا به

جاءت على العبد باللطف والود
فزادني وضيي وجدا على وجدي
باتت تعاطيني وصلأ بلا ستر
خوفا على قلبي من حرقة الهجر
فلم أزد إلا سكرأ إلى سُكري
هذا وإن باتت شمس الضحى عندي
فكيف لا أزداد وقدأ على وقدي
جلت معانيها مرفوعة الحجب
في سائر الأطوار تعتر بالعبج
فجددت عشقي ومزقت قلبي
قالت وقد أبدت جمالها الفرد
من مات بي عشقا يعينه المبيدي
لو رأيته تجلى في الخلعة الورد
بطلعة إنها من جنة الخلد
ما كنت تعتبيني فيها على وجدي
لكن ما رأها إلا أنا وحدي من
أجل هذا زاد عشقي على الحد
أصبحت يا صغي ما في الوجود مثلي
الحب يسقيني مدامة الإلي

وحانة قلبي وكأسه عقلي
وراحة روجي ونوره رشدي والروض رضواني ومطربي سعدي

وقال رضي الله عنا به

قد كنت غيباً بحكمي إنك المفقود
فصرت عيناً بعلمي إنك المشهود
هذا وأنت وجود الكل بما موجود
في السر والجهر والمنزوك والمصحوب

وقال رضي الله عنا به

الحق قد حق والوافي وفا وعدي
وقد ظهر من وجوبي مقتضى جهدي
إني إمام الوردى بالواحد الفرد
بكلم الناس في الهادي وفي المهدي

وقال رضي الله عنا به

من كان عبداً لمحبي هو السيد
اللي تكون العوالم كما يقصد
يعيد فيها ويبيد ماله من نيد
من كان ذا حال عبد وأهل يخذلوا من ضد

وقال رضي الله عنا به

قد عادني مرادي وعشت بالوداد
فيا حياة روجي ويا مننا فزادي
عاينت محبوبي كشفاً بلا ستري
ونلت مطلوبي وصلاً بلا مجر
فيا صفاً وقتي والله ويا بختي

حبي جبر كسري وقد رحم فقري
 شهودكم حياتي ومشريبي وزادي
 وأنتم وجودي والله يا سيادي
 يا راحة الأرواح يا بهجة الأسرار
 قد عشت في الأفراح بكم كما اختار
 الله يمتعني بكم ويحفظني
 يا مألجي رقي في سائر الأدوار
 ملكتم العوائم بأحسن الأيدي
 وجاءنا وفاكم بالواحد الجواد
 فيا لوفاء الوافي من سر رحماني
 عشت وعاشت بي قلوب إخواني
 يا روح أصحابي عيشي بأحبائي
 وأملأ الوجود أفراح يا بسط روحاني
 والله يا حبيبي لطفت بالمعبود
 وسارت البشائر في سائر البلاد
 يا رحمة الرحمن في سائر الألوان
 يا حاصل المقصود في الغيب والأعيان
 طابت بك الأمصار يا زينة الأعصار
 وفاك بغنينا في السر والإعلان
وقال رضي الله عنا به

لماذا أتكلّم حبيبي أنت أعلم
 لم يخف عنك حالي يا قلب قلبي فارحم
 يا روضة البصائر يا بسطة
 الخواطر بأشهى النواظر

اعطفت على قلبي وانظر إلى سبلي
 يا منتهى المراد من سائر العباد
 ترفق بمتيم غريب الدار مفرم
 من لوعة الجلال قد مات فيك فارحم
 بالله يا حبيبي يا منية
 القلوب انظر إلى الذي بي
 لقد نفذ صبري فصل ودغ مجري
 واعطفت على فؤادي يا صاحب الأيدي
 تصدق وتكرم علي قبل أهدم
 يا صاحب الجمال وانظر إلي وارحم
 يا من به وجودي ومن له
 سجودي في الوصل والصدود
 أهدمتني نفسي بسببي جفا
 بسببي بالله يا سيدي بسببي من البعاد
 أرى الشوق تحكم من قلبي المتيم
 فداؤ بالوصال ذا الفؤاد وارحم
 بالله يا مليحي يا راحتي
 وروحي بؤدك المصحح
 يا سيدي وحدي عطفًا على العبد
 أحبب فتى يناي يا من هو اعتمادي
 لسانني ينكلم وحالي تكتنم
 يا سيد الموالى مالي سواك فارحم
 يا أهدل الشواهد يا أبدع
 المشاهيد يا أهدب الموارد

يَا مَنْ مَلَكَ رَقِي وَفَاءً بِالْحَقِّ
الصَّبَّ⁽¹⁾ فَيْكَ صَادِي لِمُورِدِ الْوَرَادِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنَّْا بِهِ

طَالَعَتْ وَجَدَ الْوَاجِلِينَ بِأَتْنَهُمْ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ أَوْ يَكُونُ إِلَى الْأَبَدِ
فَوَجَدَتْ وَجِدِي قَدْ أَحَاطَ بِوَجْدِهِمْ حَقًّا وَوَجِدِي مَا أَحَاطَ بِهِ أَحَدٌ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنَّْا بِهِ

هَذَا أَرَادَ بِرَتْبِهِ يَتَقَبَّدُ فَأَبَى عَلَيْهِ وَجُودُهُ الْمَتَجَرَّدُ
وَعَلَّاهُ مَهْمًا أَرَادَ تَجَرَّدًا بِأَبَى عَلَيْهِ وَجُودُهُ الْمَتَقَبَّدُ
فَكَلَّاهُمَا مِنْ تَحْتِ حَجَرٍ وَجُودِهِ وَوَجُودُهُ فِي قَبْلِهِ مَتَجَرَّدُ
لَكِنْ وَجُودِي مُطْلَقٌ وَمَقْبَدُ وَكَلَّاهُمَا فَهُوَ الْوُجُودُ السَّرْمَدُ
أَحَدٌ بِجَرْدِ ذَاتِهِ مِنْهُ لَهُ حُكْمًا فَلَيْسَ بِمَا بِهِ يَتَجَرَّدُ
هُوَ كُلُّ مَوْجُودٍ لَهُ وَوُجُودُهُ يَا حَسَنَ كُلِّ كُلٍّ مَا هُوَ مَوْجُدُ
فَلَهُ التَّمَاثُلُ وَالتَّقَابِلُ كُلُّهُ مُتَعَدِّدٌ فِي حَالٍ مَا هُوَ أَوْحَدُ
وَلَهُ الْإِحَاطَةُ بِالْمَرَاتِبِ كُلِّهَا شَيْئَانِ فِيهِ مُؤَزَّلٌ وَمُؤَمَّدُ
وَهُوَ الَّذِي مِنْ حَيْثُ هُوَ لَا هُوَ وَلَا لَا هُوَ وَلَا هَذَا وَلَا مَا يَقْصَدُ
فَاشْهَدْ إِذَا وَاشْهَدْ بِمَهْمَا تَشْتَبِي فَلِذَاكَ أَنْتَ تَلَمَّهَ أَوْ تَحْمَدُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنَّْا بِهِ

مَنْ يَنْفَتَحُ عَنْ رُوحِي قَفْصُ جَسْمِي
وَاطِيرٌ وَأَنْفَتَحُ وَأَخْلَصُ مِنْ عَقَالٍ وَهَمِي
وَرُخٌّ وَاسْتَرْخُ مِنْ فِكْرِي وَمِنْ هَمِّي
مَحْبُوبِي سَمَخَ بِمَا نَقْتَرْخُ

(1) الضَّبُّ: العاشق المشتاق. والضَّبابَةُ: الشروق. يقال ضَبُّ الرجل والشئ: إذا
محق. وقيل: رفته وحرارته. وقيل: رفته الهوى. (لسان العرب).

يا روحَ الفرجِ اجتمعْ وقمْ عندي
 على لبكتك بالأوهام يا فهمي واخلص
 شبكتك واغرق في بحار علمي
 واطرخ شبكتك وسمى على قسمي
 تحصيل وجود ذري الشهود
 معانيه تجود بقرة عيون وجدي
 إن شاء الله نغيب عن عينيك يا أنصابي
 واتخلص قريب لاسيادي ولأحبابي
 بي عيش قريب ليس محبوبي
 أو لا بي ذاك الوقت فيق من حقا حقيقي
 وأبقى يا رفيق كل الملك لي وحدي
 بي من موم وأوقام تقبض الخاطر
 وبالله نفوس في الباطن وفي الظاهر
 من رأني يلدوم في سر الهنا حاضرا
 فحالي كمال ما هو شيء يقال
 جميع الجمال منظوم في نظام سعدي
 محبوبي وفا وايش بقيت بعد نطلب
 من غير الجفا أنا ما كنت قط نهرب
 ذا وقت الصفا لا يغيب ولا يغرب
 يا بدري اتضح يا صدي انشرح
 ذا المطلوب فتح الله لي حصل قصدي
 وقال رضي الله عنا به
 نهتك وبخ واصرخ وغن بذكره
 وحش وانتعش واطرب وطب في جنابه

وشامده حقاً في شامد سره
 وابشر فقلدوا فانكشف حجابهُ
 صرح بذكرآه إن كنت تهواه
 لا تلتفت لحاسدٍ واذكر
 بقلبٍ واحدٍ يا مولاي يا واحد
 دعاك لتلقى منه أنهي المقاصد
 أجب وانبعث هو مع كل باحث
 وإن رمث تحقيقاً بوحدةٍ واحد
 تجرد له عن كل ثانٍ وثالث
 وأنتى له عشقاً تبقى به حقاً
 فادخل إلي المحامد وقل مع
 كل حامدٍ يا مولاي يا واحد
 نفاناً به وجدنا تجذ بوجوده
 حياةً به الأرواح دام نعيمها
 ولا تلتفت عن نور وجهه شهوهِ
 فمن عين هذا الوجه يحيى نديمها
 قلت أنت أستاذي يا وجه الهادي
 ورد به موارِد وروده في
 واردٍ يا مولاي يا واحد
 وسيلتك العظمى لأعظم مطلب
 من الله صدق يا أيها المعبود
 لكن سالكاً بالحب في كل منهب
 إليه وعند الصديق صغ لك القصد
 وغاية المقصود هو ذلك الموجود
 فاشهد به شامد شهوهِ
 في شامدٍ يا مولاي يا واحد

حرف النال

وقال رضي الله عنا به

يا فنائي وسلوبي جملة	لكما ما دون حبي فخذنا
ليس لي في غير حبي حاجة	أيها الغير تنحنا هكذا
أنا وصلي بحبيبي راحتي	فالذي يشغله عنه إذا
فإذا غبت عن الغير بمن	هو محبوبي تحققت إذا
لم يكن في الحي حي بعد من	روحه تنشق من حبي شذا
كل شيء دون حبي هالك	فحياة الكل حبي حبنا
يا حبيبي ووجودي والذي	بوفاء لفؤادي أخذنا
أنت لي روح وحي وهوى	وحياة وشراب وغدا

حرف الراء

وقال رضي الله عنا به

وجود مطلق من كل حصر
حوت أسماء الحسنى سمات
فمقل ثم روح اسم ذات
سماء محيط الذات غيب
تجليه التمام هو استواء
تعين في عنا فوق البرايا
وصير عرشه المخصوص عقلاً
وقابل ماء فبدأ جميعاً
ففي ألفي جلالته تجلاً
ودل بيا بسم علي بروح سري
صراطك مستقيماً قد أرانا
وباللامبين في نفس وروح
وبالها المحاطة في فوادي
ولاح بعالم الأمثال فيضا
عليهم الذات لاح بما اقتضاه
وأظهر لأمه في زي راء
كذا الألفين في الحامين أبداً
وأبرز نون رحمى البرايا
فذلك روح تمييز وكون

وقا متعرقاً في ستر نكر
بها الحسناء في صحو وسكر
ووصفك واسم فعل نفس حر
تعين لي بها يا عين قري
وموجود إنه الأعيان فادري
فائتت وحدة في ضمن كثر
على إطلاق معنى ما دري
بقايله جلالته التعري
من المخصوص من سر وجه
في السر بالمعنى الأغر
قواماً بالقنا الخطى بزري
كصدفين على ماء وجمر
كطرف حاذق ومدار ثغر
علي مرآة كشف بعد ستر
له إدراكه من غير حسر
مكررة على بطن وظهر
وحكم الهاء في اليمين يسري
كيا رحيمها من كل حدر^(١)
فهذا روح تنسب وذكور

(١) الحذر: يقال رجل حذر: مستعجل، والحذر: الحظ من علو إلى سفلى.

فديتُك أيها الإنسانُ باذر
 لقد كنتَ العلِيمَ وأنتَ علِمُ
 وكنتَ حروفَ روحِ الفعلِ حقًا
 وما إن أنت إلا السرُّ يَبْدُو
 فتظهرُ في سلوكك ذا وجودٍ
 فأنت الشيءُ إن أثبتَ شيئًا
 يقابلُ كلَّ حكمٍ منك حكمٌ
 وتحكمُ بالشبوتِ فلا انتفاء
 وحكمُ بالمراتبِ حكمٌ صدقٍ
 ترقى للفوات بهِ ظلالُ
 لها التفصيلُ والإجمالُ شأنُ
 تفاصيلٍ مجردةٌ بها قدُ
 أيا من ذاته جمعتَ صفاتٍ
 ويا حقًا مبینًا هابَ فيما
 بفعلِكَ لم تزل ذاتُ الفواشي
 فما هوَ هوَ إذ أبدت صفاء
 كما هوَ هيَ إذا قبلت صفاتا
 كذا هيَ هيَ إذا ما الذاتُ حقتُ
 وهما هيَ هوَ إذا صدقًا اتحادا
 فطُبَّ يا أيها الإنسانُ واطربُ
 وداوِ بالجلالِ سقامَ وجَدٍ
 ودينُها بفرقانِ حكيمٍ
 وروحُ بالكمالِ الفردِ روحًا
 وكاشفها بتوحيدهِ محيطُ
 وأطلق بالجمالِ عقالَ عقلٍ
 وأوفِ الكيلَ رتبةً كلَّ عصرٍ

لأخبرك الحقائقَ مثلَ خبرٍ
 ومعلومٌ بما يُفْضَى بفكرٍ
 وأم كتابيةٌ في كلِّ قدرٍ
 بما يقضيهِ من نظمٍ ونثرٍ
 وطورًا ذاتُ المكونِ توري
 وإلا أنت في إطلاقِ أمري
 وترتيبٍ فمن بارٍ ومبري
 وتعكسُ ذا وتحكمُ بالتبري
 بإيجابٍ وإنشاءٍ وفطرٍ
 تعينُها بشمسٍ ليس تجرٍ
 أبان السرُّ في حسنٍ وبشرٍ
 تحمِلُ أهلَ الطافِ وقهرٍ
 لها جنسًا جمعٍ ونفیرٍ
 تعينُ منه عزٌّ من ليس يدرٍ
 إلى أفعالها ترقى وتسري
 تحلا عن كلِّ وصفٍ مستقرٍ
 له من حيثُ نفي المستقرِ
 فغارت غيبٌ غير مثلِ غرٍ
 بتحقيقِ الغني من وصفٍ فقرٍ
 وهبَ وارهبَ على كسرٍ وجبرٍ
 بقيد الحسنِ راحت تحت أسيرٍ
 مبينِ حكمٍ إيمانٍ وكفرٍ
 هفت شوقًا لتحقيقِ المقرِ
 إذا حفظت حدودك حين تلدي
 تمزقُ من عنا عسرٍ ويسرٍ
 ولا تُخسرُ تبوا بكلِّ خسرٍ

وقم في كل وقت باقتضاء
فإن أخفى التعين شمس غيب
وإن طمست معالمه فأنتم
شفيحاً في مقام الشفع تار
وإن ظهرت علامات المعاني
وإن قر الكمال ببرزخ قم
وإن مدت به قامات ظل
وأكمل قبل من ماء التفاني
ودغ غيراً له وانظر تراه
وحرز فيه ميزان التحري
أقمها مفرماً في كل عصر
غشا الطمس وارحل عنك وأسر
وفي رتب التوخذ أي وتر
فهب إليك واشهد حيث فجر
له بالظهر وأظهر كل سر
فصل العصر واحكم كل دهر
وضوفاً أو تيمم غير ظهر
وجوفاً مطلقاً من غير حصر

وقال رضي الله عنا به

يا طالبي لا يفرك إنك من الأبرار
فحضرتي ليس بدخل فيها سوى الأحرار
إن ردت نسمع كلامي فرغ لقولي سمعك
من كل ما قال غيري في سائر الأدوار
واعزم وقم وتجرّد وذك وهمك يا فلان
فإن أنوار نطقي على التوهم ناز
اقض أجل وصف نفسك ولا تر أهليتك
واخلع نعال كسب فكرك وألق عصا الأحبار
واضرم بأطوار عقلك نيران صدق محبتي
وأنس إلى نور كشفني أن أحرق الاستعار
واسع مجرد مفارق عن كل شيء تألفه
من باطن أو ظاهر مقبل بلا إخبار
تسمع بسر سمعي كلاماً ما له ترجمان
سمعة شهوة ما فيه لبس على النظار

بملي الكليم تملي لكل لذة قد جمع
 بنعم القلب والروح والسر والافكار
 وإن بقي فيك بقية وقفت مع لذاتها
 وإن فنيت جميعك رأيتني إجهار
 وصار وجودي وجودك وأنا حقيقة
 واجدك أعني الغيب والعين وأظهر الأسرار
 وإن كنت خاطب وراغب
 ادخل على شرط الوفاء
 واعمل فحولته ورجلته
 واجم على الأخطار
 ولا يردك موانع عن أن تجد هذا المني
 ولا تخف من قواطع قد خافها الشطار
 واجعل فناءك رأس مالك تبقى التمحض
 فائدة فمن تخلص تخصص بهذه الأوطار
 وإذا تجردت عنك لست خلعة مكمله
 تبقى بها في أمان الله كما تختار
 وإن كان ما حل فصلك سوى التقاط ما
 تجتني من الفنون قم تفنن فعندنا الأشجار
 وإن وجدت محبة وصدق قصد يجد بك
 فذاك إذن بأنك تبقى من الحفاظ
 أشهد بإشهاد صدقك مشاهد الحق المبين
 تجد حظايبا لنورك من موحد الأذكار
 واسكن رياض أنشأها رب السموات العلا
 لمن بهمة علمه عن العوالم طار
 وادخل مخاطر ذكرى فإنها سوق الجنان
 مهما أعجبك قم وسبح وادخل به للدار

وإن ردت أنك تسبّح فأبرأ لنفسيك من خلاف
 ما أشهدك نور ذكرِي في حضرة الأذكار
 وآمن بالإيمان يسري وحفظ حرمة محضري
 مهر الحصول على هذا الصور الأماز
 وإذا دخلت تبين وأعلم بأنني أنظرك بعين
 من ليس يخفى عليه شيء صار بنور
 وحين نجلس تأدب آداب أهل المعرفة
 وأعلم بأنك مجالس للواحد القهار
 فإن جيت صافي مصافي وأقالك جود أهل الوقا
 بوجود فضل تعزز عن خاطر الأبخار
 وإن جيت منكراً منكراً للسمع مني تشرق
 بأنيك شهاب الخواطر مرصداً من الجبار
 فما يفيد ما تحرق سوى احتراقك
 بالأسف إذا احترق ما تلبس بنير الأظهار
 وإن ردت تنقل لفظي لمن يجعله منكراً
 صليت أنت والآخر جهنم الإنكار
 هب أنت تحكي حديثي ما أنت مثلي
 تظهره حياً بروح التعني في أحسن الأطوار
 اصبر إلى أن يصير لك مثلي مليك مقتدر
 بفعل برحمن روجه في النفس ما يختار
 وقل إذا يستمع لك واشفع تشفع في الذي
 من جاء يرجو بجاهك يجعل من الأخيار
 مقام هذا المشاهد بالله حضرة يدعوك
 بروح حفيظي عنها مسامح الكفار
 من طاب من طيب وقتي وعاش بروحي وانتعش
 فهو الذي قد عني بنور الأنوار

أنا لسانُ اختصاصي رافعُ حجابِ وجهِ الأحد
 أني بكشفِي أحرق مراتبَ الأغيارِ
 هذا اللسانُ في علوه من يستطيعُ أن يحمله
 ولو حمل في رويشة جناحه الأقطارِ
 ما يحمله غيرُ سمجي ومن يمدّه يسمعه
 ومن توجه به يمدّه بالسمع والإبصارِ
 وقال رضي الله عنا به

ظهرت بمظهر حسنك الأسرارُ	فتهتكث من دوزنها الأستارُ
وأثبت في خلع الملاحه تنجلي	صلفا قليل العاشقين نهارُ
وظهرت تدعو الشافعين إلى اللقاء	فتملت الأسماع والأبصارُ
وجرت كسرب بالوقا فتخلقت	بالبسط أوقاتي كما احتارُ
يا منتهى روعي الجمالِ المشتهى	لهواك في كل الورى آثارُ
لو كنت غينا أصبحت قطراته	درر الحياة وفيضه الأسرارُ
أو كنت روضا لم نزل ثمراته	غرز الشموس وزهرة الأعمارُ
معشوق حسن طوره طورُ	امرى لهواه في أطواره أوطارُ
رجائي وراحي ذاته ووجوده	وصفائه كأس عليه يدارُ
لا عيب أن عبت الغرام بصحوتي	ومخامري هو ذلك الخمارُ
في حبه خلع العذار نفسك	وصيانة لي والرياسة عارُ
كف الملام فما على من سكره	من راحتي عار ولا إنكارُ
راح الهدى والعز من هي روحه	الله يُحبيه كما يختارُ
ما أن عسى أن لا أبوح بصبوتي	فيها ولي من سكرتي أطوارُ
لا رمت من كاس الوقا راح الصفا	فدر أقامت لي بها أعمارُ
أسعد أخي بذكر من أنس الجفا	صبا عليه من الوصالِ شعارُ
ساقى هو الراخ الحلال ووجهه	روض الجمال وذكره الأوتارُ
ليس التفتني مطربي إلا به	بك طابت الآثار والأخيارُ

صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُهُ مَا رَقَصَتْ
وَعَلَيْهِ طَيْبُ سَلَامِهِ مَا رُوْحَنْتْ
فَصَنُّ الرِّبَاخِ بِذِكْرِهِ الْأَطْيَازُ
أَنْفَاسُهَا بِتَنْهَابِهِ⁽¹⁾ الْأَزْهَارُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

ظَهَرَ الْحُبُّ ظُهُورًا
وَتَجَلَّى فِي وَجُودِي
وَرَأَيْتُ غَيْبْتُ عَيْنِي
فَهَذَا عَادَ حَالِي
الْمَعَانِي نَصَبٌ عَيْنِي
وَحَمَى جَنَّةَ عَدْنِي
وَحَبِيبُ الْقَلْبِ عِنْدِي
رَأَى مِنْهُ جَمَالًا
لَمْ أَزَلْ سَكْرَانٌ عَشْقًا
طَارَحًا جَسْمِي
وَلَقَدْ حَزَّنْ لِحَالِي
وَرَوَى سَقَمِي فَرَّقُوا
وَيَقُولُ لَيْسَ بِفَرْقِي
حَسَبُوا الْعَدْلَ يَسْلِي
مِثْلَ أَصْحَابِ الْأَمَانِي
بِمَعْضِهِمْ يُوْجِي لِبَعْضِي
يَا حَبِيبِي أَنْتَ أَنْيِي
أَنْتَ قَلْبِي أَبَدًا مَا
قُلْ لَهُمْ إِنِّي مُحِبُّ
لَا أَزَالُ الدَّمْرُ حَبْدًا

مَلَأَ الْعَالَمَ نُورًا
فَسَبَا الْوَهْمُ الْحُضُورًا
فَلَمَّانِي أَنْ أَزُورًا
بِعِلْمَا غَيْبْتُ حُضُورًا
دَفَقْتُ عَنْهُ السُّتُورًا
قَدْ مَلَأَهَا اللَّهُ حُورًا
يَسْقِي الرِّاحَ الظُّهُورًا
مَلَأَ الْكَوْنَ بُلُورًا
طَائِرَ الْعَقْلِ سُورًا
وَفِيهِ فِعْلُ اللَّهِ أُمُورًا
كُلُّ مَنْ كَانَ غُيُورًا
وَدَعُوا ثَمَّ تُجُورًا
حَاوَزُونِي أَنْ أَحُورًا
فَاتُّوا ظِلْمًا وَزُورًا
وَكَمَنْ نَاجَا الْقُصُورًا
زَخَرَفَ الْقَوْلَ خُرُورًا
وَأِنْ أَزْدَادُوا نَفُورًا
قَلْبَ اللَّهِ الدُّمُورًا
لَكَ حَشْرًا وَنَشُورًا
وَصَبُورًا وَشُكُورًا

(1) التَّنَاهِي: الفلاحة والزراعة. والتَّانَرَة: ترك المذاكرة وقال الأصمعي: هي التَّنَاهِي. (السان العرب).

وقال رضي الله عنا به

أَوْجُهُكَ أَمْ لَيْلُ الزَّيَارَةِ يَا بَدْرِي
 وَشَعْرُكَ يَا مَوْلَايَ أَمْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ
 وَقَدْ أَتَى الْكَلِيمَ بِالْحَقِّ
 تَلَقَّفُ إِفْكَ اللُّومِ إِذْ لَمْ بِالسَّحَرِ
 وَتَغْرُكَ أَمْ عَيْنُ الْحَيَاةِ وَهَلْ يُؤْثِرُكَ
 أَمْ رَاحَ الْحَبِيبَا اقْتَضَى مَكْرِي
 وَحَقُّكَ لَمْ أَدِرْ لِحَسَنِكَ يَا مَنَى
 فَرَادِي مَثَلًا فِي الْوُجُودِ وَلَا أَدْرِي
 لَكُونِكَ قَدْ حُجَّ الْجَمَالُ وَجَاءَ
 عَلَى عَيْنِهِ يَسْقَى مِنَ الدَّرِّ لِلْحَشْرِ
 كَأَنَّكَ بَيْتُ اللَّهِ بَلْ أَنْتَ بَيْتُهُ
 وَأَنْتَ مَطَافُ اللَّطْفِ فِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ
 تَطُوفُ بِهِ الرُّوحُ ابْتِغَاءً لَوَجْهِهِ
 فَتَغْنِي عَنِ التَّعْرِيفِ بِالنَّظَرِ السَّرِّ
 وَتَقْضِيهِ الْأَمَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 فَتَنْظُرُ مِنْ قَبْلِ التَّوَجُّهِ بِالْأَجْرِ
 حَبِيبٌ رَأَتْ مِنْهُ الْمَحَاسِنُ مِثْلَ مَا
 أَفَاضَ الْعَطَايَا السَّابِقَاتِ بِلا حَصْرِ
 إِذَا مَا بَدَا قَامَتْ قِيَامَةً عَاقِلِي
 وَجَاءَ جَمَالُ اللَّهِ فِي ظِلِّ الشُّكْرِ
 فَاشْرَقَتِ النُّنْيَا بِأَنْوَارِ رَبِّهَا
 وَرَدَّتْ ظِلَامَاتِ الْعَقَا مِنْ الْهَجْرِ
 حَبِيبٌ هُوَ الْحَبُّ الَّذِي غَنِيَتْ بِهِ
 مُحِبُّوهُ مِنْذُ الْعَاذِلِينَ عَنِ الْغَدْرِ

محمدٌ المحمودُ في كل مشهدٍ
 شفيحُ البرايا في مشاهدِ الوترِ
 نظامٌ وجودِ الجودِ إنسانٌ عينه
 بلاغُ المُنَى هديٌّ إلى مَنْ لَهُ يسري
 غنيمَةُ عمرِ الكونِ بهجةٌ عيشه
 سرورُ حياةِ الروحِ فائدةُ الدهرِ
 هو الممدُّ المبعوثُ من شربِ الوقا
 بما عجزتُ عنه أولو الوجدِ والفكرِ
 هو النعمةُ العُظمى هو الرحمةُ التي
 تجلّى بها الرحمنُ في السرِّ والجهرِ
 وفائنا بعينِ الغيبِ سرُّ بيانه
 فغادرَ عسرَ الجمعِ نهبَ يدِ اليسرِ
 بيانٌ بلا لبسٍ وكشفٌ بلا غطاء
 به مرسلاتُ الحيِّ عرفٌ بلا نكرِ
 صلاةُ السلامِ الحقُّ منه تواصلتُ
 على الشمسِ والأقمارِ والأنجمِ الزهرِ
 وقالَ رضي الله عنَّا به

أبدًا فليلُ العاشقينَ نهارُ	رفعتُ لنا عن وجهك الأستارَ
فسرورُنا لا يعتريه سرارُ ⁽¹⁾	وظهرتُ يا بدرَ الملاحَةِ تنجلي
راحا بأرواحِ الجمالِ تدارُ	وسقيتُ من عذبِ الوصالِ رسوقنا
بالبسطِ أوقاتي كما اختارُ	وجبرتُ كسري بالوقفا فتخلقتُ
لهواك في كلِّ الورى آثارُ	يا منتهى روضِ الرياضِ المشتهى
ولكلِّ فانٍ عندَ حبِّك ثارُ	في كلِّ حيٍّ من سنائك مآثرُ

(1) سرار الشهر: آخر ليلة قمرية فيه. سرار الأرض: أوسطه وأفضل موضع فيها. سرار الحب: محطه وأفضله. سرار: خط في باطن الكتف والوجه والجهة.

حرف الذال

وقال رضي الله عنا به

يا فنائي وسلوي جملة	لكما ما دون حبي فخذنا
ليس لي في غير حبي حاجة	أيها الغير تنحنا هكذا
أنا وصلي بحبي راحتي	فألذي يشفله عنه إذا
فإذا غبت عن الغير بمن	هو محبوبي تحققت إذا
لم يكن في الحي حي بعد من	روحه تنشق من حبي شذا
كل شيء دون حبي هالك	فحياة الكل حبي حبدأ
يا حبيبي ووجودي والذي	بوفاء لفؤادي أخذنا
أنت لي روح وحي وهوى	وحياة وشراب وغدا

من الأنس لا تسأل عن البدر في العشاء
 وفي الصون لا تعجب من الشمس في الظهر
 هي البدر من إكليل جبهتها بدت
 لها الزهر تزهو في سماء من الزهر
 ننعم بها عند اليس لها سوى
 نفيس النفوس الأقدسية من مهر
 وفي حبها عانى التفاني بحبها
 وكُنْ عبدًا في حالة اللطف والسر
 عسى تلاقا منك ما ألفت الهوى
 ونألف بعد السر منك إلى الجهر
 توجه بإخلاص الفرام لوجهها
 تراها تجلّت فيك من حيث لا تدري
 هي الروح روح الله فأخي بها تجد
 وجودك جواذا بما ثبت من أمري

وقال رضي الله عنا به

يا حبيب يختبرني بوصال ويهجر
 أنا سلواني محال وكذا والله صبري
 كل حال لك فيها يا جميل اللطف ذكرى
 لك قلبي لك روجي لك حملي لك شكرى
 غير أنني لست أقوى للجنفا يا نور صدي
 فاغتنفر شكواي منه إن عجزى عنه عذري
 أه يا محبوب قلبي أه يا شمسي ويدري
 يا ضياء يوم التلاقي يا سنا ليلة قدرى
 أنت والله حياتي لا تغب أسكن قبري
 أنا رؤياك نعيمى لا تعذبني بستر

يا نديمي ومدامي يا هنا سرّي وجهري
 أنت ربحاني وروحي أنت صحوي أنت سكري
 أنت قصدي ليس إلا أنا لا غيرك أدري
 يا مُنائي ويا وفائي يا ابتدائي يا مقري
وقال رضي الله عنا به

أشعرُك طال أم ليلُ انتظارِي	ووجهُك غاب أم وجهُ النهارِ
سدلتُ عليّ الضحى جنحُ الليالي	فلا تعجب إذا لوقودِ نارِي
أحتجباً بعيني عن عياني	إلى من جفا عليّ قربُ المزارِ
أموت تعطشاً لرواك جوراً	ومنك الحسنُ بالإحسانِ جارِي
سكنتُ وأنت رُوجِي في فؤادي	فأنت به عن الأكوانِ ساري
فنائي فيك يا قمري بقائي	وتمزيقي بحبك استناري
أعاذلُ لا ترم مني اعتذاراً	فأحسنُ خلعةً خلغُ اعتلادي
أفي خلعِ الخلاعة وهي حرزي	من اللومِ الأليمِ أخاف عاري
أعن روجي أروم الصبرِ أم عن	سكونِ لواحجي أرجو قراري
وعقلي طارَ نحو أهيل نجدِ	وأعلقُ في مغاليبه اصطبارِي
وصارَ هواهم في القلبِ ناراً	تدلُّ على ما منه حداري
سهادي واشتياقي وانتحايي	وتمزيقي وجدي واشتهاري
أيا أهل الوفا واللفظِ أنتم	أحقُّ بجبرِ قلبي وانكساري
سألتُكموا بكم منكم فأوفوا	وحسبي أنكم تَدْرُوا اضطرابِي

وقال رضي الله عنا به

إذا أغنيتني عن كل غيرِ	فقد أبقيتني في كل خيرِ
وإن أوقفني في البابِ عبداً	فقد أغنيتني عن كل سيرِ
وإن أهفيت يا أُملي رسومي	فقد عمرت بالتقليدِ دهرِ
وإن طولت بالأشواقِ أسري	فقد أطلقتُ إطلاقي لفوري
حبيب القلبِ إن بليت حظوظي	فقد عافيتني من كل ضيرِ

فقد روضتني وختمت نورِي
ولا توقع لأيدي الفرق طيري
وما لي دون وجهك من سترِي
فحكم الغير عني حكم جورِ
وأطار النهي في كل طورِ
وموجودي على وجودي وكوري
ولا أشقى وأنت ولي دوري
بعمدك يا جواد بكل خيرِ

وإن درست عن الشهوات أرضي
أغثني يا محيط بجمع شملي
وجودك في شهودك يا حبيبي
أجرني إن أرى غيراً أجرني
أما وحياء وجهك أنت روجي
وحسبي أنت غنا وجودي
وحقك لا أضل وأنت رشيدي
ولا أخبأ سوى عبدي وفي

وقال رضي الله عنا به

ساعة الأنس لهم لي عمري
قط لولا هم بها قد خطرُوا
فيهم بهم انتشرُوا
مظهر فيه لهم قد ظهرُوا
ويعينني لسنائم نظرُوا
ويقلبي كشفوا ما سترُوا
لم يكن غيرهم يُعتبر
وهم الوتر إذا ما وترُوا
وهم الجم الغفير الأكثر
فصلوا بشهود يفلرُوا
لمبيد غبوا أو حضرُوا
فوماكم مطلق لا يحضر

إن أحباباً قلبي عمروا
لم يكن للروح عني خطر
أنا رق لملوك كلما انطوى
حبذا الأحباب من كلي لهم
فبسنمي لنفاهم سمعوا
وينطقي وهبوا ما كنزوا
كل حكم صادر منهم لهم
فهم الشفع إذا ما شفعا
وهم الواحد حقاً مفرداً
وهم الكل وجوداً مجملأ
سادتي أني وأمثالي لكم
حسبنا أن ليس ندري غيركم

وقال رضي الله عنا به

ذاك لا أحسبه من حمري
فمتى غبتم أنتم بشري
عن عياني بعد رفع السترِ

إن يوماً لا يراكم بصري
أنتم روجي التي أحيأ بها
سادتي لا عشت إن تحتجبوا

كيف أحيَا يَا وَجُودِي كُلُّهُ
رفعكم ستري قد البسني
عشتُ فأن لا أرى غيركم
لستُ عن خلع عذارِي فيكم
حسنكم صيرني في حبكم
شاهدًا ذاك الجمال الفرد
هو روح الحَيِّ إلا أنه
ما حسبتنا قبل أن نشهده
إن نور الشمس في إشراقها

إن حُجبتُم ساعة عن نظري
حلة التمزيت بين البشر
في أمان من جميع الغير
خيفة العذال بالمعتل
مستهامًا ليس بالمستتري
في كل وجه مستنير نظري
دهشة خير كل الفكر
تجلّى في صفاء الصور
لمعة من نور ذاك القمر

وقال رضي الله عنا به

العبد يستغفر عن ذنبه
قد كبرت في النفس زلاتها
تعطفوا بالعفو عن من جنا
العجز والنقصير وصوفي وقد
وحننكم ما لي سواكم مني
أنتم كرام الحَيِّ أهل الوفا
من جاءكم منكسراً فارعاه
ومد منحنم بخضوعي لكم
غفرائكم يا سادتي غوثكم
إني بمهما تذكروني به
رضوانكم يا سادتي جنّتي
حذارك من ظبي الوادي حذاراً
ولياك الحمى فيه فتاة
بمغناطيس ناظرها استطالت
إذا استقبلت ما في ناظرها

عسى مواليه له يغفر
وعفوكم يا سادتي أكبر
وأسرّه في أسر ما تأمر
عرفت منكم أنكم تسنروا
قلب ولا عن حبكم أصبر
ومنكم المعروف يستمطر
وفاء منكم كلما يجبر
علمت أني بالرضا أظفر
فليس يشقى من لكم بشكر
أطرب كوني عندكم أذكر
وجودكم عندي بها كوثر
فقد غدت الأسود لها أساراً
تصيد القلب قهراً واختياراً
على جذب القلوب لها اقتصاراً
دعني في الحال قلبك فاستطاراً

مهاة^(١) كالغزالة لو تبثت
بعذر المحاسن قد أقامت
فيافه قلب في هواها بها
فني فيها فماتش بها هنيا
لقد أضحت لهذا القلب قلبا
فطوفوا حول هذا البيت تحفظ
بجنح الليل لم يبرخ نهارا
لنا أعمار من خلع العذارا
عن جسمه المفضنا نوازي
خليعا في الوري لم يخش عارا
وقد أمسى لها جارا ودارا
وا برؤية وجهها فيه جهارا

وقال رضي الله عنا به

الأمر أمركموا والعبد مأمور
ما شتموا فافعلوا الملك في يدكم
أهل الوفا سادتي رقي لكم أبدا
بموني ومحباي فيكم كله فرخ
إني لراخي مهما ترتضون به
حاشاه أن يشتكي من حكمكم حرجا
ما في الوجود لكم هذا شاهدا
من لم يجد في الناي معنى زيارتكم
ومن تحقق منكم بالوداد لكم
فلا تزال جنود البسط تخليمة
ما للحب مع الأحباب تدبير
والعبد منكم بهذا الفعلي مبرور
كما تريدون مطوي ومنشور
به فوادي محبوب ومحبور
القلب منكم على الرضوان مفلور
من حكمكم عنده في الذات مشكور
فما لوجدي على الحالين تغيير
فرونق الود في أعطافه زور
حقا وصدقا يراكم وهو مستور
في عالم كله باللطف معمور

وقال رضي الله عنا به

ظهرت على سرّي ولحت على جهري
وأمرتني لما غلبت على أمري

(١) المهاة: الشمس، البقرة الوحشية، البلّورة. (القاموس المحيط). وفي لسان العرب: المَهَاءُ: بقرة الوحش، سُمِّيَتْ بذلك لياضها على التشبيه بالبلّورة والذرة، فإذا شُبّهَت المرأة بالمهاة في الياض فإنما يعني بها البلّورة أو الذرة، فإذا شُبّهَت بها في العينين فإنما يعني بها البقرة، والجمع منها ومهوات.

وَغَيَّبْتَنِي فِي حَضْرَةِ غَابَ غَيْرُهَا
 فَلَسْتُ أَرَى شَيْئًا سِوَاكَ وَلَا أُدْرِي
 كَمَا لَكَ مَشْهُودِي وَعِزُّكَ شَاهِدِي
 فَمَشْهُدُ عَيْنِي أَنْتَ فِي الْكُشْفِ وَالسَّرِّ
 وَوَجْهُكَ شَمْسِي فِي نَهَارِ جَمَالِهِ
 كَمَا هُوَ فِي لَيْلِ الْجَمَالِ سَنَا بِدْرِي
 وَأَنْتَ بِلَا شَكٍّ أَجَلُ مِرَاتِي
 فَحَبَّبَكَ رَوْحٌ لَا يَزُولُ عَنِ الْمَصْدَرِ
 أَمْنُهُمْ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ حَقِيقَتِي
 فَتَعْرِيفُ كُنْهِي بِالَّذِي دُونَهُمْ نَكِرِ
 وَجَدْتُ وَجُودَ الْكُلِّ لِمَا وَفَيْتُكُمْ
 وَإِنْ كَانَ مَنْ وَفَائِكُمْ عَلَى قَدْرِي
 أَنَا السَّيِّدُ الْعَبْدُ الَّذِي فِي جَنَابِكُمْ
 أَحَاطَ بِمَا قَدْ جَلَّ عَنْ مَلِكِ الْكُفْرِ
 أَنْزَلَ إِطْلَاقِي لِمَنْزِلِ عِزَّتِكُمْ
 فَأَسْرِي بِأَسْرِي لِلْخَلَاصِ مِنَ الْأَمْرِ
 وَحَمْلَةُ هَذَا الْأَمْرِ أَنْكَ حَكَمَتِي
 وَنَفْصِيلُهَا بِأَمْنٍ إِلَيْهِ انْتَهَى ذِكْرِي

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

كَانَ لِلصَّبِّ مَعَ الْحَبِّ أَثَرُ	وَأَشَقَى الْآنَ فَمَا عَنْهُ خَبَرُ
مَحَبِّ الصَّبْوَةِ مَا خَلَقَهُ	سَقَمُهُ الْمَثْبُتُ مِنْ لَوْحِ الْبَشَرِ
أَيُّ صَبٍّ وَمَلِيحٍ قَدْ سَمَا	كُلُّ غَمَصِي وَغَزَالٍ وَقَمَرُ
مَطْلُوقِ الْحَسَنِ مَصُونُ	عَشْقُهُ قَدْ سَبَا كُلُّ فَوَادٍ وَأَسْرُ
لَا عَسَى أَكْحَلُ الْمَا أَهْيَفُ	حَرَمِ النَّوْمِ بِلَحْظٍ قَدْ سَحَرُ
أَهْ مِنْ الْحَاظِلِ لِمَا رَتَا	أَهْ مِنْ أَطَافِهِ لِمَا خَطَرُ

عطفه أم لطفه أم رشقه
كلُّ حسنٍ يا فتى مظهره
أم قضيب أم نسيم أم خمز
مفتن من لأم فيه أو عذر

وقال رضي الله عنا به

جد حبيبِي بمزارِي
وعنك الحقُّ فأنجز
أعلم الوجود وجوِي
وقدت محب عيوني
وفؤادي لحبيبِي لم
يا أنيسي في ظلامي
مت بالهجر يا
فلقد طال انتظاري
وعد صبّ ذو الفتنار
مزق الشوق اصطباري
في الحشا جلوة ناري
بـزل أنـزه داري
يا جليبي في نهاري
منيتي بالوصل تاري

وقال رضي الله عنا به

برق العقل والبصر
وجلا طلعة بها
أبن من لوعتي سوا
ليس إلا وفاق
بنا الحب والجمال
نوره حشرة بها
هو محبوبِي الذي
فيه روجي وراحتي
إذ بنا العين والخبر
جمع الشمس والقمر
لفنّاي به المفز
وكفناي به وزر
له فيه مستقر
كشفت الغيب ما ستر
أنا سر به ظهر
عدل الغيبر أو علز

وقال رضي الله عنا به

لوجهك رونق نظر
وحسبك في النظارة
جمالك للمواذل عن
هيول الحسني قد صارت
الفت بحبه تلقى
صداء الشمس والقمر
لا نظير له فينظر
فنون الصب يعتز
لها من فيض صور
فلا عير ولا أشر

وصرت من الغرام فتى
يكشف الستر ليستتر
وقال رضي الله عنا به

صدر المحب مقام روح حبيب
ودع الذي لم يدرك غير الحرم
كل يحزن لما يحب ولا يحب
إن الذي يهوى الجسم لغائب
فاطلبه ثم تجده مرفوع الستور
يلهبه زيارته القبور عن الصدور
سوى الذي يدره من كل الأمور
ومحب روجي ليس يبرح في حضور

وقال رضي الله عنا به

نحن بحمد الله حقاً
قد غمنا الرحمن منه
لنا من الله لواء كل
طرازها أنا قسمنا
أهل الوفا والله نشكر
بكل فضل ليس يخطر
طول عنه بقصر
ورقمه أننا لننصر

وقال رضي الله عنا به

سلام على دار الحبيب وإنني
إذا ما سرى بين القلوب نسيها
أرى أنها دار السلام بلا مرا
ترى نفس الرحمن في الكل قد سرا

وقال رضي الله عنا به

أنا العبد عبد الله والله موجدي
ولا علم لي إلا بمن هو ملهمي
على فطرة أمنية سالم الفكر
فلا تطلبوا مني خلافت الذي أوري

وقال رضي الله عنا به

لأبلغنك نسيمه الأسحار
بل بلغت أنفاس طيب ثنا به
يا من أمار الأفق من جلواته
أنا فيك صب مغرم ومهتك
زفرايت صب من لهيب النار
أبدًا عليك بأطيب الأخبار
نور الشمس وطلعة الأقمار
متمزق طرب خليع عذار
خل الخلاعة ظاهر الأسرار
إن عاش نسكي أو تبين عاري
أفئبتني ولك البقا فلم أزل
وحياة وجهي لا أبالي في الهوى

وقال رضي الله عنا به

أقررت عين بواطني وظواهري
ما في وجودي مشهد إلا وقد
أرواح كل عسرة بك لم تنزل
فحاضري صبغ النعيم لواردي
يا مضمّر في ظاهري عن غيره
أنت الشهيد لحاضري أنت الجليس
يا سائرًا بجمالي في سائري
أشهدت وجهك في سناء لناظري
ملاك طلعة حاضري ومحاضري
ومواردي عين الحياة لزائري
ولغيره متعين بضمائري
لذاكري أنت المقام لخاطري

وقال رضي الله عنا به

بلا خذيه والخفير⁽¹⁾ والـ
والليل والنجم والضحى
رئيم⁽²⁾ رمثني لحاظه
أواه منه إذا زنا وبـ
ما مرّ في خاطري أمري
يفنى فرادي بحبه
فريق والثفير والشعر
والفجر والشمس والقمر
بأسهم راشها⁽³⁾ الحوز
لأه منه إذا خطر
إلا وأضحى على خطر
فكيف بالله إن هجر

وقال رضي الله عنا به

أنا مكسور وأنتم أهل جبري
يا كرام الحي يا أهل العطايا
أنا مضطر ومحتاج وما لي
قد توسلت بكسري وافتقاري
ولسان الحال أنهى لولاكم
أنتم حسبي فما بعد وفاكم منـ
فارحموني لعنى يجبر كسري
انظروا لي واسمعوا قصة فقري
لسواكم حاجة في كشف ضري
واضطرابي لكم يا خير ذخري
ما أعاني ولكم مرجع أمري
صفت بالوصل لي من ظلم هجري

(1) الخفر: شدة الحياء. تقول: خفرت المرأة خفراً وخفارة. (لسان العرب).

(2) الرئيم: الظبي الخالص البياض.

(3) راش الطائر: نبت ريشه. راش التاجر: جمع المال، استغنى. راش صاحبه: قواه وأحانه وأصلح حاله. راشه الله: أحانه.

وقال رضي الله عنا به

سبّا الباب أربابُ السُتُورِ
 وأوردَ حبُّه كلَّ المصدورِ
 حبيبٌ وجهُهُ سرُّ السرورِ
 تنزهه في النظارة عن نظيرِ فليس يقاسُ بالغصنِ النظرِ
 فريدٌ جامعٌ شمل الجمالِ
 بديعٌ في الملاحاة والجلالِ
 متى ما قسَّته تحت الدلالِ
 ببدلِ الثم في جنح الليالي أراك الفرق كالصبح المنيرِ
 ترنّمتِ البلابلُ كالغواني
 بذكر صفاته بين الجنانِ
 ترجع مثل ترجيع المثنائي
 فداخلها هوى تلك المعاني فطابت منه أنفاسُ الزهورِ
 ملبغُ حبه روجي وراجي
 مصونٌ طاب لي فيه افتضاجي
 عشقت لأجله كل الميلاحِ
 فملت لكل فاتنة رواج وهمتُ بكل مطبوع عزيزِ
 دغوني في هواه على غرامي
 وتمزيقي وسكري من هيامي
 فليس علي فيه من ملامي
 لقد أحببتُ معشوقَ الأنام ومحبوبَ الأهله والبدورِ
 مماتي في محبته حياتي
 فمثلي لا يهتدُ بالمماتِ
 لقد جردتُ ذاتي عن صفاتي
 لعلي أن أراه بلا التفاتِ وقد غاب السوى عندَ الحضورِ

وقال رضي الله عنا به

يا مَنْ تجلّى للمعالم مسفراً
 فلفرط أنوار التجلّى لا يرى
 زديني بفريط الحبّ فيك تحيراً وارحم حشّى بلظى هواك تسعرا
 حجبّت عيون بواطني بظواهري
 فامتنن عليّ بمحور كل مغاير
 وإذا سألتك أن أراك بناظري فاسمع ولا تجعل جوابي لن ترا
 ناديت من فريط الولوع بقريه
 لئما تمتنع من ترفع حجبّه
 يا قلب أنت وعدتني في حبّه صبراً فحاذر أن تضيّق وتضجراً
 المرء أنصح ما يكون لقلبه
 فاسمع فؤادي المستهام بحبه
 إن الغرام هو الحياة فمت به وجداً فحقتك أن ثمرت وتغذراً
 إن مزقتك يد الصباية والشجنى
 وتصلّق المحبوب باللقيا ومن
 قل للذين تقدّموا قبلي ومن بعدي ومن أضحى لأشجاني يرا
 إن شئتموا بحبيبكم تمتعوا
 وإلى مراتب وصله أن ترفعوا
 عني خذوا وبني اقتدوا ولي اسمعوا وتحلّثوا بصبايتي بين الورّا
 قد لآخ سراً للملاحه معلنا
 فوجدت عند شهويّ كل المنا
 ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا سر أرق من النسيم إذا سرا
 أحياء رسوماً بالهوى أمحلتها
 وأراح روحاً طال ما علّتها
 وأبأخ طرفي في نظرة أملتها فغدوت معروفاً وكنث منكرّا

أسري له بي في أعماله
ومحى بآثباتي انقطاع وصاليه
فدمشت بين جماليه وجلاليه ووقفت عند كماله بعد الشرا
حل الجمال بوجهه عن شبهه
وتكملت فيه حقائق كنهه
فأدر لحاظك في محاسن وجهه تلقى جميع الحسن فيه مصورا
نور لآيات الملاحه سورة
معنى لأنوار الجمال سريرة
لو أن كل الحسن يكمل صورة وراه كأن مهلاً ومكبرا

وقال رضي الله عنا به من نعم

وصلوا إلى حنا الأحباب	وجلوا مفتوح الأبواب
دخلوا الأحاب والأبواب	وجدوا المحبوب قد ظهرا
يا عشاق الله يهنيكم	قد نلتكم أقصى تمنيتكم
نظرة للحب تغنيكم	عن جميع الحب يا فقرا
عيشكم بالله أطيب عيش	طيبكم في الحب أكرم طيش
أيش يخاف الواصلون من أيش	حبهم يكفيهم الغيرة
أنتم في حضرة وصفا	حبكم رحمانكم وكتفا
فله منكم رضى ووقفا	وشهود وليس فيه مرا
من يمت فيكم يموت شهيدا	من يعش معكم يعيش سعيدا
فلكم الحسنى وكل مزيد	يزيد الله من شگرا

وقال رضي الله عنه

الخلق والأمر وصف الخالق الأمر
فليس في الملك إلا الواحد القاهر
أبدا وعاد وهو الأول وهو الآخر
وأبطن وأظهر وهو الباطن وهو الظاهر

وقال رضي الله عنا به

هَذَا هُوَ الْحَقُّ فِي الْبَاطِنِ وَفِي الظَّاهِرِ حَقُّ الْبَاقِينَ قَرَارُ الْقَلْبِ وَالْخَاطِرِ
عَيْنُ الْحَيَاةِ وَمَلَأَ السَّمْعَ وَالنَّازِلَ فَافْتَحْ عِيُونَكَ وَشَاهِدْ تَنْظَرُهُ حَاضِرُ

وقال رضي الله عنا به

يَا حَبِيبِي يَا لَنَبِيِّ الْعَرَبِيِّ يَا جَانُ جُذْ عَلَى صَبِّ إِلَى غَيْرِكَ لَا يَرْكُنُ
مَغْرَمٌ هَائِلٌ عَاشِقٌ فَانِي صَبُّ رُوحَانِي بِالْهَوَى سَكْرَانُ

رَضِيَّتُكَ سَيِّدِي مُوَلَايَ وَإِنْ لَمْ تَرْضَنِ عِبْدًا

وَلَا أَحْيَا سِوَى صَبَا وَإِنْ أَفْنَيْتَنِي وَجَدَا

عَلَى الْعَتَبَاتِ لَمْ أَبْرَحْ وَإِنْ أَقْصَيْتَنِي بَعْدَا

فَانْظُرْ وَاجْبِرْ وَارْحَمْنِي وَعَلَى حَبِيبِي فَاقْبَلْنِي آهَ قَدْ كَسَرَ قَلْبِي

هَجْرَكَ نَاجِي فَاغْنِنِي وَأَجْرِنِي وَارْحَمْ اللَّهْفَانَ

يَا بَدِيعَ النُّورِ وَاجْبِرِ الْمَكْسُورِ

بِالْجَلَالِ صِرْتُ لَا رَوْحًا وَلَا جِشْمَانُ سَيِّدِي خُذْ بِيَدِي لِمَنْهَلِ الْإِحْسَانِ

قَدْ سَبَا عَقْلِي وَمَخَا شَكْلِي وَأَفْنَانِي كُلِّي آهَ يَا رَحْمَانِ

بِرُوحِكَ جَمَالِكَ ارْحَمْنِي فَأَنْتَ بِرَحْمَتِي أُولَى

بِسِرِّ اللَّطْفِ أَدْرِكْنِي فَقَدْ هَوِّدْتَنِي الْفَضْلَا

حَبِيبِي سَيِّدِي مَنْ لِي سِوَى رَحْمَتِكَ يَا مُوَلَى

يَا مَنْ أَمْتَنَ خَلْقُنِي بِجَمَالِكَ وَاسْتَخْلَفْنِي

مَا عَادَتَنِي إِلَّا لَطْفُكَ يَا مُوَلَايَ

فَتَوَلَّى مُغْرَمًا لَا يَعْرِفُ السَّلْوَانَ وَارْحَمْ الْمَأْمُورَ وَاجْبِرِ الْمَكْسُورَ

ارْحَمْ الضَّنَا وَصَلْ مَنْ ذَابَ بِالْهَجْرَانِ مَغْرَمٌ مَتِيئٌ مَهِيئٌ وَلِهَانُ

ذَاقَ بِالْأَشْوَاقِ لَوْعَةَ الْعِشَاقِ وَعَلَيْهِمْ فَاقَ فَيْكَ بِالْكَتْمَانِ

أَغْثَ مُوَلَايَ مَسْكِينًا غَرِيبًا صَادِقَ الْعِشْقِ

أَذَابَ الْعِشْقُ أَهْظَمَهُ عَسَى تَحْيِيهِ بِالرَّفْقِ

جَنَابُكَ لَا يَضِيقُ بِهِ فَرْقُ لَرْقِهِ الرِّقِ

إن لم ترحمني من لي أترجاه بجمع شعلي
 أه فضلك الأوسع مثلي كم بجمع
 فتعطف وتلفظ بي وبالعلمان يا بديع النور واجبر المكسور

وقال رضي الله عنا به

اسمع بهم وأبصر تسمعهم وتبصر
 لا تنتظر محبي غيرك فانت أخبر
 تمر من وجودك إن ردت أن تراهم
 روح لهم مجرداً عن كل ما سواهم
 وأخرج عن العوالم وأدخل تحت لواهم
 والبس خلع وفاءهم فلانك المزمور
 واحكم فالأمر أمرك ما تم غير ما تخبر
 مرق حجاب حشك ترى الغيوب تجلا
 وتنظرك بعينك أنت الوجود كلا
 وتختلي بلائك ولا رقيب أصلا
 وشهرك موجود واحد ما تم أكثر
 باطن لكل ظاهر ظاهر بكل مظهر
 تبقى على اختيارك إن أنصفتك ذاتك
 وصار خلق حقك با صاح من صفاتك
 فهم ولد وأطرب ولا تخف شتاتك
 وإن عارضك معارض بالوهم قد تكسر

فاقطع بسيف حقك واصرخ الله أكبر
 خلي الفقيه بوهمو مربوط مدى الزمان
 ولا تخلوه بهمز يكسر الأواني
 حتى يخلي الأسفار ويجتلي المعاني

روق لهو الجوابي واملأ الكؤوس
 ودور وفرغوا واملأه من خمرة المطهر
 انظر ترى تجد فيك أدنى الوجود وأعلاه
 وكل عبد ساجد في حضرتك لمولاه
 فافتح عيون عشيقك ولا ترى سوى الله
 واحفظ به حدودك والزم ولا تغير سيدي
 وحسبك الله فهو المراد الأكبر
وقال رضي الله عنا به

صل فتى مغرم لو زمان مهجور يا حبيب تجبر عبدك المكسور
 آه آه آه أوأه يا حبيبي آه
 واه واورلاء وياه واه واقلاء
 كم تنبه لله بالله بن يا نياه
 كم تجني صل وبن تهجر يا حبيب تجبر عبدك المكسور
 مسكين المهجور مهجور لو زمان مكسور
 بالهوى ما سرر محصور من للا يصبر
 والنبي معذور معذور إن بكأ ابخر
 فمضى ترحم ذلة المأسور يا حبيب تجبر عبدك المكسور
 أنا والعشاق قد ضاقت بنا الآفاق
 كلنا نشواق إشراقك على الإطلاق
 أنا إلي ذاق إحراق لوعة الأشواق
 يا حبيب فارحم ذلتي واجبر يا حبيب تجبر عبدك المكسور
 ما لنا إلا كلاً بإيك الأعلا
 فاجمع الشملاً فضلاً أيها المولى
 ورنأ جملاً مجلاً وجهك الأجلأ
 والتحق من لم للسوى ينظر يا حبيب تجبر عبدك المكسور

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

يا عبدُ مَنْ هو أعلا وأعلَمُ
 الربُّ أَوْلَى بالعبدِ فافهمْ
 واسلم إليه الأمور تسلمْ ولا تفكر لها مدبر
 أرخ فؤادك من حملِ همِّك
 فعملُ مولاك فوقَ همِّك
 وذكره جنة لفهمك واذكُرْ ولازم حمى الذكر
 خلّ احببالك ما الخلق شأنك
 وليس خلق الأمور فنك
 فاخلي لشغلك بالله ذهنك واحفظ صفاك مما يكثر
 مهما أقامك به فقم فيه
 وارض بما يرتضيه ترضيه
 فمن رضى مولاه يكفيه ومن كفاه فقيم يفكر
 فهمتكَ لدنياك وهم كسبك
 يريدُ قطعك عن وصلي ربك
 فلا توليه أمر قلبك وحسبك الحافظ الميسر
 لو لم يكن تم من مدبر
 وأنت عاجز عن أن تؤثّر
 ما كان فكرُك إلا تعب سرّ فكيف والله هو المدبر
 الحق يدعوك أن تواصل
 وكل شيء خلاه باطل
 فعمل ولا تشتغل بشاغل واغرف ولا تلتفت لمنكر
 أنت مفارق لما عداه
 ولا تجد دائما سواه
 لانه الفرْدُ في بقاؤه فاترك سواه وعنده قرر

مَنْ لَيْسَ إِلَّا فِي يَدِهِ الْخَيْرُ
 قَالَ لِمَنْ لَا يَرَى لَهُ غَيْرُ
 عِشْرٍ فِي أَمَانِي وَلَا تَخَفْ خَيْرَ مَا تَمَّ إِلَّا الَّذِي أَقْدَرُ
 سَاعَةً أَنْسَى بِرُوحِ قُلُوبِي
 رَخِيصَةً بِأَصْحَبِ حُسْنِي
 بِكُلِّ مَالٍ وَكُلِّ نَفْسٍ فَأَخْلُو بِأَنْسَى عَنْ مَا يَنْفَرُ
 بِصَفْوَةِ الْحَبِّ كَنْ مُوَافِي
 وَلَا تَمْرُجْ عَلَى خِلَافِي
 وَخَلِّ عَيْشَكَ بِاللَّهِ صَافِي وَلَا تَبْدُلْ وَلَا تَغْيِرْ
 لَوْ رَأَيْتَ تِلْكَ الْكَوُومَ وَالسَّقَا بِهَا تَدُوْرُ
 كُنْتَ شَاهِدَتْ الشُّمُومَ فَوْقَ رَاحَاتِ الْبَدُوْرُ
 يَا لَهِ مَا أَعْجَبُ ذَا الْكَلَامِ ذَا سَمَاعٍ وَالْأَسْقَامِ
 وَإِلَامِي دَارَ سَلَامٍ جَمَعْتَ وَلَدَانِ وَحُوْرُ
 وَنَدَامَا كَالنَّجُومِ يَجْتَلُوا رَاحَ الْعِلُومِ
 قَدْ مَخَّوْا لَيْلَ الْهَمُومِ فِي صَبَاحٍ وَسُرُورِ
 صَاحِبُ الْحَانِ بِذَا لَهُمْ مَلَقِي الرَّدَا
 يَتَجَلَّى أَبَدًا وَيُوَاصِلُ وَيَزُوْرُ
 ذَا هُوَ الْعَيْشُ الرَّغِيْدُ ذَا هُوَ الْعَمْرُ السَّعِيْدُ
 لَيْسَ بِبَرْخٍ فِي مَزِيْدٍ دَائِمًا طَوْلُ السُّعُوْرُ
 عَيْشُوا يَا أَهْلَ الْوُدَادِ فِي رِغْصَى مَوْلَى الْعِبَادِ
 مَا لِهَذَا مِنْ نَفَادٍ إِنَّمَا الْمُنْعَمُ شُكُوْرُ
 أَهْبَا النَّاسُ الرِّقُوْدُ لَمَتْنِي هَذَا الْقَعُوْدُ
 قَدْ مَقَى لَيْلَ الصَّدُوْدِ وَأَتَى الْوَصْلَ بِنُورِ
 قَدْ جَرَى مَا قَدْ كَفَا مَنْ وَيَلَاتِ الْجَفَا

وَأَتَى يَوْمَ الْوَفَا بِشَفَا مَا فِي الصَّدُورِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنَّْا بِهِ

أَيُّهَا الْبَاحِثُ عَنْ كَنْزِ الْكُنُوزِ	هَوِّ مِنْ قَلْبِي فِي حَرَزِ حَرِيزِ
ظَفَرْتُ رَوْحَكَ بِالْقَصْدِ تَعَالَى	لِي بِصَدَقِ أَيُّهَا الرُّوحُ تَفُوزُ
أَنَا سِرُّ اللَّهِ فِي عَيْنِي تَجَلَّى	بِبَيَانِ مَظْهَرِ غَيْبِ الرَّمُوزِ
فُوجُودِي قَدْ تَجَلَّى فِي شَهُودِي	لشَهِيدِي مِنْ غِيَابَاتِ اللَّفُوزِ
قَدْ وَقَاكَ اللَّهُ فِي كَشْفِ صَرِيحِ	مَنْ تَفَانًا فِيهِ بِالتَّحْقِيقِ جُوزِي
فَاسْتَبَقْ لِي تَلْتَحِقْ بِي وَتَمَحِّقْ	تَتَحَقَّقْ مِنْهُ بِالْمَعْنَى الْعَزِيزِ
أَيُّهَا الطَّالِبُ وَافِنِي بِصَدَقِ	تَجِدِ الْجُودَ الْمَوَافِي بِالْكُنُوزِ

حرف السنين

وقال رضي الله عنا هو

سعد قلبي سعد حسني فيما حضرة قديسي
فيهما منزل بدري فيهما مطلع شمسي
بوجودي في شهوي تنجلي نفسي لنفسي
إن تعاليت بعزي أو تنزلت بأنسي
كنت لي طوع مرادي ظاهراً من غير لبس
وتجردت بعلمي وتمثيت بحديسي
فتمثلت بشخصي وينوعي وبعنسي
ذات كل شيء صفتي من غير عكس
كل أحوالي جمالي كل أوقائي عرس
لم أزل بي في سرور مثلما أصبح أمسي
بأهنا عيني حياة فتحت بي بعد طمس
نشأت من روح ذكرتي ما بها غير فينسي
علم من بحر علم أنا أجريه وأرسي
حامل كل نعميم منقذ من كل بأس
ويخفي قام حقاً قائماً من غير نكبي
شاهدنا عيني لحكمي حافظاً من غير درسي
ليس لي ضد فأخشي منه أن يحمده غربي
وابتهاجي بحياتي أمن من خوف ومي
ملك جندي شؤوني واختياري لي كرسي
فالحما وما خواه كلها أرواح قديسي

وقال رضي الله عنا به

قل لي عن القمر المنير المونس
هذا الذي عمَّ المحاسن حاله
أو أسود في جنة قد زخرفت
أو هايد عندى القى نفسه
أو صورة الليل المروج بالضحي
أو هذو عين الرقيب بمرصد
أو هذو قلب الشقيق الرطب
أو هذو معنى يسر لانه
أو جنة قلب المحب تعلقت
أو كعبة الإحسان هذا ركنها
أو لابس ثوب الحداد أتى يرى
هذا خطيب قلوب أبناء الهوى
استغفر الله العظيم عرفته
قد أحذقت بظبا اللوايح حوله
بأبها الملك المهيب جلالة

أفد به من قمر وظبي العيس
أو طابع في خله المتفرط
أو كبذ نون السالف المتقوس
في النار ببغى قرية المتنمى
أوى إلى ركن النهار المشمى
أو ختم كأس للنديم الأكيس
أو ربحانة ما بين ورد المجلس
يا صاح غيرة الجوار الكنس^(١)
بحبيبها الجاني على المستأنس
أو سر مغناطيس نور الخنس^(٢)
ما أحرق نار الأسى من أنفيس
في جامع الحسن العزيز الأقدس
هذا الخليفة جالس في المحرم
جند المعايين في ثياب السندس
وجماله هو بغية المتلمس

وقال رضي الله عنا به

أتيتك يا مولى الورى أبتغي القرى
وأمل أندى اليد اليسر ساس^(١)
فلولا الرقى عنى غدا قد اغتذت
بوتر كسر الأنصاب عنى وتر كس^(٢)

(١) الجوارى الكنس: الكواكب الثبارة، أو هي النجوم كلها. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُنزلُ الغائس﴾ [الزمر: ٣].

(١) الساس: كل شيء اشكل. الساس: السوس. (المعجم الوسيط).

(٢) ركس: زجن، رمخ، قذر. ركس بناء: أصلح بعد الانهدام. وزكن الله العدو: رذته وقلبه، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَزَكِيٌّ بِمَا كُتِبُوا﴾ [النساء: الآية ٥٨]. (المعجم الوسيط).

طويْتُ إليك الأرضَ طيَّ سمائها
 تنفَسَ صبحٍ أو نَعَسَ⁽¹⁾ جَنَدِيسُ⁽²⁾
 حمَدْتُ صباجي حينَ أَسَرَى لي الشُّرَى⁽³⁾
 مصابيحَ فضلٍ من عطايَاك تحبُّسُ
 فني الحيُّ قد أحييتُ ميتَ مطالبي
 فحي فتى جدواكَ بالشُّرِّ يرْمَسُ⁽⁴⁾
 حللتُ جِسمي روجي فطابتُ حياتُه
 وقمتُ بقلبي فهو بيتُ مقلدِ
 أعاجلكَ اللطفَ الذي أنتَ أملهُ
 وأسالكَ الفضلَ الذي كنتَ تحرُسُ
 إلى كم حبيبِ القلبِ لا ذقتَ لوعتي
 أبيت بوحي الخواطر أنسُ
 لقد علقتُ كفايَ منك بنسبةٍ
 فحاشاك إن النقصَ بي يتوشَّوسُ
 اغثنني أجرني أنتَ رُوحِي وراحتي
 فأنتَ المُنَى والأمنُ يا متقدِّمُ
 وهَلْ رَضِيَ اللهُ عَنَّا بِهِ
 أتيتُ لقاضي الحبِّ أشكو الهوى وقد
 عقدتُ له في مقعدِ الصديقِ مجلسًا

(1) عَسَسَ الليل: أقبل بظلامه. وعَسَسَ السحاب: دنا من الأرض ليلاً. وعَسَسَ الأمر: قماه لُبَّه. (المعجم الوسيط).

(2) جَنَدِيسُ: الظلمة، الليل الشديد الظلمة. (المعجم الوسيط).

(3) الشُّرَى: سيرة عامة الليل.

(4) رَمَسَ الميت: دفنه وسَوَّى عليه الأرض. ورَمَسَ الشيء: طمس أثره. ورَمَسَ الخبر: كَتَمَهُ. ورَمَسَ بحجر: رماه به. (المعجم الوسيط، والمعجم الرائد).

فَأَثْبِتْ أَنِّي عَبْدُهُ وَقَضَى عَلَى
 سُلُوي⁽¹⁾ "بأن يقضي عليه ويحببنا
 فلم أرَ قلبي مستغنياً بمن يرى
 وجوب تلافٍ الصبِّ بالوجدِ والأسا
 على أنني أرضى على رغبٍ عاذلي
 بأحكامٍ قاضي الحبِّ أحسن أو أسا
 متى الدهر لم أبرخ على عنباته
 ولو عتبَ اللاحي⁽²⁾ ولاَمَ ووسوسا
 قضيتُ نهاري لوعةً ومن الجوى
 تنفستُ بالشكوى إذا الليلُ غسما
 فيا ملكَ الحسنِ الذي ملكَ الحشا
 عسى نظرةً أحيا بلذاتها عسى
 وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

أسيركم من نفسي قد أفلسا	والحكم في المفلس أن لا يحببنا
لم يبق من كونه إلا عقله	عساكم أن تطلقوا العقل عسا
حانت صلاتي بكم يا سادتي	حلوا أكتاف عبديكم وإن أسا
قد أذن الشوق ومائي مطلق	ما في شيء بالسوى تدنسنا
ولي صلاة لا يصلّيها لكم سواي	يا من وصلهم يشفي الأسا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

لوهك أنفاساً بها قد تنفسا	والبسها بالحبِّ والبغض ملبسا
وصورها مستحسين أو خلافه	وأنشأها في الحسن منك وأنسا

(1) السلوي: الترك. وسلاه: نسيه وفعل عن ذكره.

(2) اللاحي: نحي الشجرة والعصا: قشرها. لحي الله فلاناً: قبّحه ولقّنه. لحي ولده: لأمه.

وحكمها في نفسه فتحكمت
عليه بما يقضي من الأنس والانس
تعود إليه مثل ما عنه قد بدت
جزا وفاقا أحسن الظن أم أنا
فسابق وفارق حكم وهيك تلتحق
بحكم الذي عن كل نقص تقدما

وقال رضي الله عنا به

أتدري لماذا ملن عن وجناته
عقارب صدغيو التي سلبت نفسي
رأت نقطة من فوق كرسي خذه
فكفت وقالت هذه آية الكرسي

وقال رضي الله عنا به

في القلب والطرف أنت البدر ثم الشمس
بما نور في كل موطن ما لضو وطمس
الشمس والبدر لك والنيرات الخمس
أرواحها حاد ما في اليوم وغد الأمس

حرف الشين

وقال رضي الله عنا به

من أنت مولاهُ حاشا	عُلاه أن ينلنا
والله يا روح قلبي	لا مات من بك حاشا
قوم لهم أنت ساق	لا يرجعون عطاشا
لاقص دمر جناحا	له وفاءك راشا
بك النعيم مقبم	لمن وهبت انعماشا
ومن بحولك بقوى	لن يضعفت الدهر حاشا
عبد له بك عز	فكيف لا يتحاشا
حاشا وفاءك يرمي	من أنت مولاه حاشا

وقال رضي الله عنا به

بنور وجهك أضاء المسنوي والفرش
وطاب عيش السموات العلا والعرش
يا سيدي يا علي يا روح نور الرش
لجر كل كمال في بيانك أرض

وقال رضي الله عنا به

ما رأى المعنى المجرد دون أستار الخواشي
غير مجموع مبدؤ رق من لطف الحواشي
خف الجسم ودفق يا لطيف الروح حسك
الطف النفس وأطلق عقله واستجل قدسك
واكشف القلب وحقق سره واستجن غرسك

تجد السر الموحّد في مقام الفرد فاشي
لا يراه غير مَنْ رَدّ لأحوال التلاشي
امحُ حرفيك لتحظى بثبوت الوسطيا
وتنل عينك لحظ من غيابات الهويّا
واطرخ النسبة حفظًا لمقام الأحديّا
تجتلي في كل مشهد بالتجلي المتعاشي
وترى الواحد يشهد ذاته من غير وائي
يا خليع الذات جدد ملبس الوصف الخليع
واعتمر في كل مسجد وتمتع بالجميع
وارفع الستر وجلد كعبة الحسن البليغ
واشهد الوحدة تشهد كل غير عنه فاشي
لا ترى في الكون أوجد من وجود المتلاشي
أسكر الساقب الكؤوسا والنداما والمحبا
والمعاشيق الشموسا والبلديات المحيا
ثم مذ أفنى النفوسا وغدا للكون أيا
ما أرى المعنى المجرد دون أستار الغواشي
غير مجموع مبند رق من لطف الحواشي

حرف الصاد

وقال رضي الله عنا به

يا منكري إن كان ينقضك اعترافك باختصاصي
إني لفعلك مؤثر ولقد عفوت عن انتقاصي

وقال رضي الله عنا به

رضيت بضعف أحوالي نصوصاً على أن الكمال لكم خصوصاً
إذ أظهرت سيادتكم بذلي فذاك عليه لم أبرخ حريصاً
أما والله يا أحباب قلبي لقد خلصتموه لكم خلوصاً
أنا العبد المحب لكم جميعاً فلا تجدوا لكم فيه شقيصاً^(١)
أحاط وفازكم بجميع قصدي فلا ألقى له عنكم محيصاً

وقال رضي الله عنا به

الغيب أعيان اختصاصي بالله من دان وقاصي
والحق ما قد حققوا في الفهم أرباب الخلاص
بيدي بيانات وكشف أخذوا المدارك بالنواصي
فالممكنات لهم رجاء والواجبات لهم صياصي

(١) الشقيص: الشيء اليسير.

حرف الضاد

وقال رضي الله عنا به

يا من بهم تلك الأراخي	نزهو على تلك الرياخي
إني على رغم اللواجي	بكل ما ترغوه راخي
يا سادة بعد التجلي	قد نظروا لي بالتراخي
فجئوا للحاظ أمرا	واستقبلوني بالمواخي
أسلمت أمري في الهوى	للوجد من غير احتراخي
وإن قضى على مالي	سواكم والي وقاخي

وقال رضي الله عنا به

إن كنت ترضى بما فيه أنا راخي	فصدي رضاك وإن خالفت أغراخي
إذا رضيت تساوت عندي أغراخي	قبضي ويسطي وإقبالي وإعراخي

وقال رضي الله عنا به

سيدي علي يا حبيب أهل السما والأرض
حبك علي كل قلب في العوالم فرضي
اليوم أنت الهدى في طولها والمرضي
تهدي بأنوار سيد أهل يوم المرضي

وقال رضي الله عنا به

أتاني زماي مما أرتضي	فباله يا دمر لا تنقضي
ويا ليلة الوصل عودي لنا	لأن الحبيب علينا راخي
سقاني بكأس الوقا شربة	فشاهدت في الكأس نورا يضي
ونحن على العهد نرى الذمام	وهذا المحبين لا ينقضي

صلدت فكنث ملبح الصدود وأعرضت أفديك من معرض
وفي حالة السخيط لا في الرضى بيان المحب من المبغض
فمن كان في سخطه محسنًا فكيف يكون إذا ما رضى

وقال رضى الله عنا به

بدأت بذكر الحبيب وممت وعيشي بطيب
كما قاز الكأس ما بين الجلاس أحيتهم أنفاسي عنهم زال الباس
سقامهم بكأس الرضى عفا الله عما مضى
يا ساقى ترفق بنا المولى غفر ذنبنا
وأعطانا زمام وأنعم بالسلام
وأسقانا مدام مع سادات كرام
وأوسع علينا الفضا عفا الله عما مضى
اشرب يا نديمي وطب وعش في زيان⁽¹⁾ الحبيب
أم علي الكاسات واشرب بالطاسات

وقال رضى الله عنا به

سلام ترى بالفعل في كل مقتضى
وعاد إلى مبدئه من حيث يرتضى
وصير نار الحجب بالكشف جنة
وأبهج وجه الوقت من نوره المضي
وانفق من رمز الإشارة كنزه
لقبلي وجد الله من غير معرض
سلام من الممجوز عنه أتى له
سلام على عيني الوجود الممحض

(1) زيان: كل ما يترن به، الكثير من زينة نفسه، المحبين للأمور.

من المصدر الأعلى إلى المورد الذي
 به شرع الراعي رباح المفوض
 فأبرز روح الأمر من جذر علمه
 وعلم عنه دائرات الترويض
 وصور بالتمليم من قلميه حقائق
 حق الخلق في لوح الرضي
 وعين في الإدراك ما غاب في العمّا
 فقام بنا الأمر غير مفوض
 وصرف في إعرابه ذلك البنا
 فحل من الإجماع عقلة مفهم
 وظهر سر الحب من كل وجهة
 فحل ابتهاجي سرمد ليس ينقضي
 هي الذات جزماً في الصفات تعينت
 باسمها دفع ضمن حفظك فاعف
 ألا أيها الشمس التي لي تستوي
 سماؤك أرضي أوجها أو تخضعي

حرف الطاء

وقال رضي الله عنا به

نعم هو محبوبي تباعد أو دنا
ومعشوق قلبي إن تطلقت أو سقنا
أنا المخلص المحفوظ في الحب
لا ترى لشیطان سلوان علي تسلقنا
غفول عن السلوى إذا ما تعينت
ولكنني للحب أمدى من القطا^(١)
رويدك يا لاجي فقد غلب الهوى
وهذا الذي أمواه قد كشف الغطا
وقد قام عز الصب في طلعة الذي
دنا بجمال للاملة أسقنا
حبيب يضيئ القول عن وصف حنيه
بكل كمال لم يزل واسع المعطا

(١) القطا: طائر معروف، سمي بذلك لثقل مشيه، واحده قطاة، والجمع: قطوات وقطبات.

حرف الظاء

وقال رضي الله عنا به

وَحَقُّ الْهَوَى لَا أَشْتَكِي لَوْعَةَ الْجَفَا	لَغَيْرِ حَبِيبِي حَرَمَةً وَتَحَفُّظًا
وَلَا سَمْعَ الْعَذَالِ إِلَّا مُحَامِدِي	وَلَانِي بِغَيْرِ الشُّكْرِ لَنْ أَتْلِفَظًا
وَلَا عَشْتِ إِلَّا رَاضِيًا فَرَحًا بِهِ	وَلَوْ مَاتَ عَذَائِي عَلَيْهِ تَغِيْظًا
أَوَاهُ وَقَدْ نَامَتْ هَيُونُ حَوَائِدِي	وَمِنْ عَشَقِ الْبَدْرِ الْمَنِيرِ تَبَقُّظًا
نَعَمْ هُوَ مَحْبُوبِي عَلَى كُلِّ حَالَةٍ	تَلَطَّفَ عَطْفًا أَوْ تَجَنَّبَ وَأَغْلَظًا
مَدَى الدَّهْرِ مَالِي غَيْرُ ظُلٍّ جَنَابِهِ	وَلَوْ أَنَّ قَلْبِي مِنْ تَجَنُّبِهِ فِي لَفَا

حرف العين

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

طَمَعْتُ قَلْبِي بِالسَّلْوِ فَمَا طَمَعُ
وَعَدَلْتُهُ ظُلُمًا عَلَيْكَ فَمَا سَمِعُ
وَدَعَوْتُهُ لِهَوَى سَوَاكَ فَلَمْ يَجِبْ
وَأَمَرْتَهُ بِالصَّبْرِ عَنْكَ فَلَمْ يَطْعُ
هَذَا هُوَ الْقَلْبُ الَّذِي لَا ارْتَاعُ
مَنْ سَطَوَاتِ سُلْطَانِ الْغَرَامِ وَلَا جَزَعُ
قَدْ أَوْقَدْتَ تِلْكَ الْعَمِيقَ لِحَرِيرِهِ
نَارَ الْغَرَامِ فَخَاضَهَا كَالْمُسْتَمِعِ
يَا حَبْلًا قَلْبِي بِوَجْهِكَ مَغْرَمًا
قَدْ وَاصَلَ الْوَجْدَ الَّذِي لَا يَنْقُطُغِ
خَلَعَ الْجَمَالَ عَلَيْهِ خَلْعَةً عَشْوِيَّةً
لَمَّا رَأَى عَلَى خِلَاعَتِهِ طَبْعُ
صَاحَتِ عَلَى الْمَذَالِ دَقَّةً خَصِيرَةٍ
مَا الْعَذْلُ فِي لَطْفِ الشَّمَائِلِ مَنْطَبِعِ
نَصَبَ الْجَمَالِ عَلَى لُزُومِ غَرَامِهِ
جَزَمَ الدَّلِيلَ فَحَالَهُ لَا يَرْتَفِعُ
إِنْ يَمْنَعُوا رُؤْيَاكَ نَادَى حُبُّهُ
هَذَا هُوَ الصَّبُّ الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ
سِرَّ الصَّبَابَةِ غَيْرَةً وَصِيَانَةً
لَكِنْ أَنْتَ عَلَى السَّرَائِرِ مَقْلِبُغِ
مَنْ جَاءَ يَرْجُو حَسَنَ عَطْفِكَ
لَمْ يَخْبُ أَبَدًا وَمَنْ أَوَى لِبَابِكَ لَمْ يَضْغِ

وقال رضي الله عنا به

أنت هو المبدئي البديع
 والجسم والماء والهوى
 كل المعاني تعيّنات
 حكمك أذكر التجلي
 أمرت بالكون يا مطاع
 فانت مولى بمعنييه
 وخذت علما تحددت وهما
 والجمع والفرق عنك بانا
 بالحسن انت الوضع حكما
 ما شئت قل شئت
 أنت قيام الوجود يا من
 أنت جميع الصفات حقا

وقال رضي الله عنا به

ما شئت فيمن شئت فاصنع
 نحن صفات أنت موصوفها
 مهما تجليت به أنت هو
 أنت جمال مطلق قد بدا
 كلك محبوب وفي عشق
 أنت حبيب الكل حقا وإن
 ما تم موجود ولا واجد
 فاهرق كما أحييت واطلغ
 أنت علي أينما حالة
 يا جوهر الباطن في حكمه

منك إليك الكل يا مبدئي
 فافرق بما تختار أو فاجمع
 مسرة المنظر والمسمع
 في مظهر الممتنع والموجع
 سواء الصادق والمدعي
 جعلت وهم الغير كالبرقع
 سواك في بداي ولا مرجع
 على سرك أو نكر ولا تطلع
 حقيقة الحاصل والمطمع
 وبها وجود الظاهر الأوسع

وقال رضي الله عنا به

يا قلبُ بعدَ تروعي عشْ وانتعشْ وترعري
وانعمْ بنعمةِ نازلي وادي الغضا⁽¹⁾ مِنْ أضلعي
جاءَ الرسولُ مبشراً منهم بقربِ المرجعِ
أهدى لقلبي قوته جوقاً على يدِ مسمعي
يا مريلاً بالمد من شهد الربيعِ وانفمي
شكراً لما جدته من رسمِ قلبٍ بلقي

وقال رضي الله عنا به

عبرتُ عن شاطئِ الأطرافِ والطبيعِ
وقد تجاوزتُ حقَّ الحفظِ والرفعِ
وقد نفذتُ من الأقطارِ أجمعها
لما خرقتُ حجابَ الفرقِ والجمعِ
فما المقولاتُ إن صحت بصادقِ
على وجودي بلا حجابٍ ولا منعِ
ولا الحدودُ وإن جلت تخلصني
ولا مفارقتي للحملِ والوضعِ
جردتُ نوحيدَ موجودي بواجدهِ
في عينِ كثرتهِ بالمقلِ والشرعِ
فالحكمُ لي وأنا المحكومُ في حكمي
ما تَمَّ غيري في أصلٍ ولا فرعِ

(1) الغُضا: وادٍ بنجد. الغضا: الخمر. الغضا: أجود الوقود عند العرب. والغضا: من نبات الرمل له قَدَب كهدب الأرض. (لسان العرب).

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ يَا

على ماذا أخاف ولي بموتي حياة ما لبهجتها انقطاع
ولا فوقني وتحني غير جزو وأرضي ولا تغل ولا تباع
فما بيني وبين مريد قتلبي ولا نهبي ولا غبني راغ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ يَا

أقبل البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي
مرحباً أهلاً وسهلاً بك يا بدرًا تجلأ
قد بدت شمس المعاني إذ بدنا وجهك تجلأ
وظلام الوهم عنا بسنا حقاك ولى
فلهذا مذكر فعنا بك من بعد انقضاء
وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي
يا حبيباً جاء فينا رحمة للعالمينا
قد سرى نور المحيا منك فينا فحيينا
وأرانا الحق لما أن تجليت مبينا
وبو لما شهدنا نوره دون قناع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي
أيها البدر المبدا في سماء السباح
لا أرى يا قلب قلبي غير رؤياك حياتي
فلهذا بك حقاً جمع الله شتاتي
وعلى السعد المريد لك من غير انقطاع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي
أحمد الخلق جميعاً أنت والله يا محمد
يا جميل جل عزاً قلره في كل مشهد
بعد ما أسعنا الله برؤياك وأبد

وَأَتَى مَا بِكَ غَيْبٌ حَلَّ فِي كُلِّ الْبَقَاعِ
 وَجِبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا فِي دَاغِي
 أَوْجَهُ الْمَدْحِ أَضَافَ بِمَحْيَاكَ الْمَوْحَدِ
 يَا كَرِيمُ فِرَّةٌ مِنْهُ مِنَ الْكَوْنَيْنِ أَحْمَدُ
 قَدْ غَمَرَتْ الْخَلْقَ فَضْلًا وَتَسْمِيَتُ مُحَمَّدُ
 فَلِهَذَا الْفَضْلُ يَا سَيِّدَ أَهْلِ الْارْتِفَاعِ
 وَجِبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا فِي دَاغِي
وَهَالِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْمَا بِهِ

لا تَنْظُرُوا الْحَسَنَ تَمَنُّوا	مَنْ الْيَمِينِ فِيهِ تَطْمَنُّوا
وإن رَأَيْتُمْ مُحَقِّقًا	فِرَاقِبُوا اللَّهَ وَاخْضَعُوا
مَنْ رَأَى أَنْ يَبْلُغَ الْمُنَا	وَمَا مِّنَ الْوَهْمِ وَالْعَنَّا
فَلْيَشْهَدْ الْغَيْبَ مَعْلَنَا	وَلَا يَمُرِ الْغَيْبَ هُنَا
وَيَبْقَى فِي فِرَّةِ الْفَنَّا	وَتَجِدُ الْآثَتَ وَالْأَنَّا
هَذَا هُوَ الْحَقُّ قَدْ سَمِعُوا	يَا مَنَ إِلَى اللَّهِ قَدْ دَعُوا
وإن رَأَيْتُمْ مُحَقِّقًا	فِرَاقِبُوا اللَّهَ وَاخْضَعُوا
هَذَا هُوَ الْحَقُّ لَا افْتِرَاءَ	وَلَا جَدَالًا وَلَا مَرَا
لَمْ أَرْ خَبِيرًا وَلَا أَرَى	وَمَنْ يَرَانِي كَذَا يَرَا
لَا يَلْتَفِتُ صَافِي الْمَرَا	لِلْوَهْمِ إِنْ أَكْثَرَ الْوَرَا
عَنْ كُلِّ وَهْمٍ يَشْفَعُوا	تَوَيُّوا إِلَى اللَّهِ وَارْجَعُوا
وإن رَأَيْتُمْ مُحَقِّقًا	فَتِرَاقِبُوا اللَّهَ وَاخْضَعُوا
مَنْ جَاءَهُ بِالْصَفَا	وَكُلَّانِ اللَّهُ وَحْدَهُ
اخْتَضَعَهُ اللَّهُ وَاصْطَفَا	فَمَعَاشَ بِاللَّهِ عِنْدَهُ
وَجَاءَ الْجُودُ وَالْوَقَا	فَأَصْبَحَ الْكَوْنُ عِبْدَهُ
فَخَوَّضُوا الْحَبَّ وَأَسْرَعُوا	لِتَنْظُرُوا وَاسْمَعُوا وَغُوا
وإن رَأَيْتُمْ مُحَقِّقًا	فِرَاقِبُوا اللَّهَ وَاخْضَعُوا
خَضَعُواكُمْ رَفَرْتُ الصُّعُودِ	وَحَبَّكُمُ حَضَرَةُ الْوُجُودِ

وَمِمَّكُمْ هَامِلُ الصَّدُودِ وَمِمَّكُمْ نَاطِرُ الشُّهُودِ
وَنَشَا الْقُرْبُ لِلدُّودِ دَنَتْ بِهَا كَرَمَةُ السُّجُودِ
فَفَارَقُوا الْوَهْمَ تَجَمُّعُوا وَذَلُّوا النَّفْسَ تَرْقُعُوا
وَإِنْ رَأَيْتُمْ مُحَقِّقًا فَرَاقِبُوا اللَّهَ وَاخْضَعُوا
مَا صَدَّكُمْ شَيْءٌ يَا رَجَالُ عَنْكُمْ سَوَى قَشْرَةِ الْخِيَالِ
فَمَزَّقُوا الْحُجُبَ عَنْ جَمَالِ وَجُوهِكُمْ تَشْهَدُوا الْكَمَالِ
لَا تَسْمَعُوا لِلْعَذُولِ قَالَ مَا دَامَ فِي رِبْطَةِ الْجَدَالِ
فِي جَنَّةِ الْوَحْدَةِ ارْتَعُوا وَيَا تَنَجَّلِي تَمْتَنُوا
وَإِنْ رَأَيْتُمْ مُحَقِّقًا فَرَاقِبُوا اللَّهَ وَاخْضَعُوا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

يَا دَاهِي الْقَلْبِ جَهْرًا لَبِيكَ لَبِيكَ عَشْرًا
أَحْيَيْتَ بِالْوَصْلِ صَبًّا قَدْ مَاتَ بِالْمَحَبِّ صَبْرًا
طَرَبًا بِهِذَا الدَّاعِي مِنْ جِثْمَانِي تَنْمِشُ الْفَانِي
دُهِي دَارِسُ الرَّمَمِ إِلَى حَفْرَةِ الْكَرَمِ
فَاحْبِبْنَا مِنْ الْعَمَلِ
اللَّهُ الْحَبُّ قَدْ دَهَا يَا سَعْدُ مِنْ سَعَا
أَهْلًا بِوَصْلِ غَرِيبٍ مَسْكِينٍ قَدْ ذَابَ هَجْرًا
أَنْعَشْتُهُ رَحْمَةً يَا دَاهِي بِبِشْرِ وَيَشْرَا
وَحِبَاتِكَ يَا دَاهِي صَبَّ فَنَائِي كَلَفَتْ عَائِي
عَلَى الرَّأْسِ لَا الْقَدَمِ سَاعِيَا
إِلَى حَرَمِي أَرَاهُ شَفَا أَلْمِي
إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْحَبُّ قَدْ دَعَا يَا سَعْدُ مِنْ سَعَا
مَوْلَانِي يَا خَيْرَ مَوْلَى أَرْحَمَ عَبِيدًا بَرَا
لَأَنْنِي يَا حَبِيبِي مِنْ غَيْرِ هَجَزٍ مَبْرَا
فَأَفْتُ وَأَغْنِ وَالْطُفْ يَا رَحْمَانِي وَتَوْلَانِي

فمن منع النعم روي منك كل ظمي
أهذني من النعم

يا عون الله الحب قد دعا يا سمع من سقا

وقال رضي الله عنا به

للكشف ظهرت من خبا الممتنع للواجد والشاهد والممتنع

لما سجد الوهم لعلمي صعقا أصبحت كما كنت ولا شيء معي

وقال رضي الله عنا به

فيهم تفرغت لكن في قد جمعوا
والكل مني بدوا حقا ولي رجعوا

أنا الحقيقة لا تخفى شواهد

إن أبصروا شاهدا للحق أو سمعوا

كل الخواطي بالتحقيق السني

تدعوا قلوبا بأرواحي إلي دعوا

أنا الحبيب إلى الأحباب كلهم

قل للمحبين أن الحجب قد رفعوا

كل الحقائق في حالي مقرهم

فحضرني لهم حد ومطلع

ادخل حمائي تجد من أنت تطلبه

إن الحبايب في حبي قد اجتمعوا

وقال رضي الله عنا به

إلا لطيف مطبوع

ما تم شيء كشف خارج ما تم

تري الجميع فيك محمول وموضوع

فاصل مرأتك ولا تماري

تصفو بذاتك من حال شتاتك

فارق بذاتك توهماتك

وتبقى مبسوطا بروح حياتك

وتستريح من مغيراتك

وتلق ما شئت فيك مجموع
أنت الوجود منك كل موجود
وأنت الشهود عنك كل شهود
والغير في ذا الوجود مفقود
فاخلص لذاتك من كل محدود
نرى الجميع لك تابع ومتبوع
يا من تشخص بكل مفهوم
وأخفى وجوده في كل معدوم
معناك بالكل حي قيوم
فلا تخلي معلوما لموهم
ولا تكذب مشهود المسموع
أراك قد غبت فيك عنك
ببعض ما لك غيبث عنك
وقد جعلت الحجاب عنك
وقلت يا مُجبب الصنع أنك
لبعض ما قد صنعت مصنوع
يا من تجلى لكل شاهيد
لكل واحد وكل فاقيد
فغبت إلا عن فرد واحد
وفاء في سائر المشاهيد

حرف الغين

وقال رضي الله عنا به

شموسك في آفاق كوني بوازغ
فسرك جهر في عياني مابغ
وانت على أمري بطلنك غالب
فحكمك لي يا منية القلب بالغ
ولي نفس حر أنت سيدها الذي
عطائه لم تبخ عليها موابغ
ايا جانيبي وذو الحسن وفادو
وحقك ما لي عن جنابك صادغ
وجودي ووجدي أنت يا من ملاتني
فروجي وراجي من خلافك فارغ
تجليك رحمن لبسولي محقق
وكشفك قهار لقبلي دامغ
فما أنا إلا منك في كل رتبة
غنيا عزيزا عيشة بك رافغ^(١)

(١) عيش رافغ: خصيب واسع طيب. (المعجم الرائد).

حرف الفاء

وقال رضي الله عنا به

سدل الشعر دلالاً ورقاً	يتجلى في رداء الخلفا
قالت الحساد هذا قمر	قلت والله أنيتم جنفاً ⁽¹⁾
ما ترون البدر لما أن بدا	دار عشفاً ورأى الوقت صفا
وله انشق بها بأوله	قبل الأرض وانهى الكلفاً ⁽²⁾
هل رأيتم قط للبدر	فما فيه للأنباب نور وشفا
أوفوا ما ينشني نظراً	بعميون قدح سقته الهيفاً
أو يد أجاذث إلى أن ملات	سائر الأفاق عبثاً وكفا
ليس هذا كله إلا لمن هو	له حبيب مصطفاً
جامع الفضل خطيب الوصل	من بصلاة الله أم الحنفاً
من جلا كلاً جمالاً لطيفه	فكساً كل جمال ترفاً
جننه عبداً عسى يقبلني	فوقاني وكساني الشرقا
لم أكن أهلاً لهذا إنما	هو عندي دائماً أهلاً الوفا

وقال رضي الله عنا به

لا يصرف المرأة عن وصف الوفا صارف
فأثبت على عهد حبك أيها العارف
واجمل جميع الورى في ظلك الوارف
وأحسن وحاسن وأتلف وأطارف

(1) جنفاً: ميلاً عن الحق خطأ وجهلاً. جنف عليه: جار عليه وظلمه ومال عن الحق.
(2) الكلف: الرجل الكلف العاشق المولع. الكلف: حُمْرة غليظة تعلو الوجه. نمش يملو الوجه كالتمسم. (المعجم الوسيط).

وقال رضي الله عنا به

إذا لطف الملائك بي لضعفي فيا ضعفي أقم ليديوم لطفي
بهذا اللطف واقاني نعيمي فانعم بما لطيف به وأوفي

وقال رضي الله عنا به

بعيشك أيها القمر الموافي من المغري الغرام على تلافي
ومن هذا الذي يهوى التجني علي إذا دعوت إلى التّصافي
فديشك ما عهدتك يا حبيبي إذا رمت اللقا تهوى خلافي
حبيبي إن أكن أذنبت ذنبًا فمعذرتي خضوعي واعترافي
لقد رُق العلو لما الأقي وهذا القدر ممز لا م كافٍ
حبيبي قد خفيت علي سقمًا وما سلب السقام عليك خافي
ووصلك لي على تبريح سقيي أحب إلي من وصل العوافي
فيّا مولاي خذ بالوصل ناري فما لي قاتل إلا التجافي
وليس يريح قلبي من تلافي سوى روح المودة والتّلافي^(١)
فجد وارحم وعش وانعش وجودي بعيشك أيها القمر الموافي

وقال رضي الله عنا به

عجنوا مسك الجمال برحيق اللطف صرفًا
ويثوا للحب منه كعبة سمراء هيفًا
بنية حجت إليها ألطف الأرواح زلفي
عشقتني مزقثني بجمال زاد لطفًا
تلك بيت الله فيه قد وجدنا السرّ كشفًا
فعرفنا الله حقًا يتجلّى ليس بخفًا
ما أتاه غير عبد بمهود الحب وفا

(١) التّلافي: التّلافي من يفي ماله ويتلقه. تلافي الأخطاء: تداركها. (المعجم الرائد).

محرم الذات خليعاً قد تعرّى وتَحَفَا
 قال لي المحجوب عنها لا تبغ بالسرّ نجفاً
 كيف أخفى وحبّبي يعلم السرّ وأخفى
 وقال رضي الله عنّا به

عزم الجمال عليّ في تلفي فلم أتوقف
 ودقا له داعي الهوى فأجابهُ قلبي وفي
 وملاء لم أر في الهوى قبلي كقلبي المندف
 ألف التلاف بحبّه شوقاً لرؤية منلفي
 أواه آه من الهوى من منجلي من منصف
 أجرى بحار مدايعي وأثار نار تلصفي⁽¹⁾

وقال رضي الله عنّا به

أنا في المودة والجفاً باقٍ على عهد الوفا
 لا ينثني إلا الذي لقي الغرام على شفا
 وحياتكم وحياتكم وكفا بكم أن أحلفا
 ما لي براخ⁽²⁾ عنكم أبنا ولو برح الخفا
 والله لا غيرت ما قلتمثوهُ من الصفا
 فتصرفوا في عبدكم والله حسبي وكفا

وقال رضي الله عنّا به

إذا ذكر الحبيب سكرت حتى كان الذكر ممزوجاً بلطف
 أرى المحبوب في بصري وسمي وفي قلبي وفي كلي⁽³⁾ وبكفي

(1) لَفَى: بَرَزَ وتَلَا. (لسان العرب).

(2) برح المكان: غادره. برح الخفاء: وضع الأمر. برّح: جمع أبراح، شدة، عذاب شديد.
 برح به: آذاه وأتعبه. برح به الضرب: اشتدّ. (المعجم الوسيط).

(3) الكلف: العاشق المولع.

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

أَنْتُمْ غَايَاتُ عِبَادَتِكُمْ وَاللَّهُ لَا شَيْءَ بَعْدَكُمْ
 وَاللَّهُ مَا كَانَ لِي وَجُودٌ لَوْ لَمْ أَظْفَرْ بِوَدِّكُمْ
 طِفْتُ كُلَّ نَائِيٍّ لَمْ أَجِدْ فِرَادِيٍّ غَيْرَ عِنْدَكُمْ
 يَا أَهْلَ الْوَفَاءِ وَقْتِي عِنْدَكُمْ صَفَا
 وَاللَّهُ قَدْ نَارَتْ الْوُجُودَ حُبًّا مِنْ نُورِ قَرِيبِكُمْ
 وَاللَّهُ مَا لِلْحَيَاةِ رَوْحٌ إِلَّا أَنْفَاسَ حَبِيبِكُمْ
 قَلَابَ عَيْشٍ قَلْبِي قَدْ وَجَدْتُ رَبِّي إِذْ وَجَدْتُكُمْ
 يَا أَهْلَ الْوَفَا وَقْتِي عِنْدَكُمْ صَفَا
 مَا زَالَ دَائِي الْهُوَى لَنَا وَاللَّهُ يَدْمُرُ
 إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ مَا دَلَّنَا عَلَى قَصْدٍ إِلَّا عَلَيْكُمْ
 غَايَةُ الْمَقَاصِدِ يَا أَعْلَى الْمَشَامِدِ فِي يَدَيْكُمْ
 يَا أَهْلَ الْوَفَاءِ وَقْتِي عِنْدَكُمْ صَفَا
 أَنْوَارُ مَعْنَى شَهُودِكُمْ لَاحَتْ عَلَى مَرِيدِكُمْ
 وَاللَّهُ مَا فِي الْوُجُودِ مَلُوكٌ حَقًّا إِلَّا عِبِيدُكُمْ
 الْحُجُبُ تَلَاثَتْ وَالْقُلُوبُ عَاشَتْ فِي وَجُودِكُمْ
 يَا أَهْلَ الْوَفَاءِ وَقْتِي عِنْدَكُمْ صَفَا

يَا مَنْزِلَ الْوُصَالِ قُنُوتٌ مِنْ جَنَابِ
 نَيْكَ نَشْهَدُ الْجَمَالَ وَنَسْمَعُ الْخَطَابَ
 يَا نَاطِرِي تَمَلَّا الْحُبُّ قَدْ تَجَلَّى وَقَالَ
 حِينَ طَافَ أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ مَا بَيْنَنَا خِلَافُ
 أَحَبِّيتَ مِنْ فَيْدَاكَ يَا حَبِيبُ
 يَا سَعْدَ مَنْ يَرَاكَ عِنْدُو بِلَا رَقِيبُ

طابت حياة روجي بالوصل يا مليحي
 من ينظر الحبيب عنده بلا رقيب فكيف لا يطيب
 الهم قد رحل وجاء الفرخ مقيم
 والمعبود قد وصل للسيد الكريم
 جبرت ضعف حالي يا سيد السموالي
 من حل في وسيع جناحك الرفيع والله ما يضيع
 اسقبتني زلال وصلك على عطشي
 والقلب بالوصال قد عاش وانتعش
 ما جاء الكريم طالب ورد قط خائب
 سلني عن الكريم فلاني عليه بفضل العليم
 والله لا براخ عن هذو البيوت
 وفي جماع الملاح احيا وفيه اموت
 لان هجرتوني وان وصلتتموني
 كيف البراخ كيف والعاجز الضعيف ما لو سوى اللطيف
وقال رضي الله عنا به

كن بالصفاء موصوف والبس صنوف ألوان الصلاح بالصوف طار الخروف
 القوم يا محبوب في افخر ثياب
 قد شاهدوا المحبوب في كل قاب
 فإن كان لك مشروب من فا الشراب
 فعول حماقم طوف والبس صنوف ألوان الصلاح بالصوف طار الخروف
 ما الفقر بالدفاس والانحباس
 ولا بطرق الرأس والانغراس
 ما الفقر إلا كأس موت الحواس
 فكن به مشغوف والبس صنوف ألوان الصلاح بالصوف طار الخروف

مَثٌ فِي وجودِ الحقِّ بِبَقِيكَ حَقٌّ
 عَمَّاكَ أَنْ تَلْحَقَ مَنْ قَدْ سَبَقَ
 وَكَرْنٌ بِهِ مَطْلُقٌ كَمَنْ ضَلَّقَ
 وَاخْلَصَ مِنَ الوقوفِ والبسِ صنوفَ ألوانِ الصلاحِ بالصوفِ طَارَ الخُروفُ
 ذَاتَكَ هِيَ الْمَقْصُودُ فَأَعْبُدْ وَسُودْ
 وَانْظُرْ تَرَاكَ شُهُودَ عَيْنِ الشُّهُودِ
 وَغَيْرَكَ الْمَفْقُودُ مِنْ الوجودِ
 بِالْحَقِّ كَرْنٌ موصوفِ والبسِ صنوفَ ألوانِ الصلاحِ بالصوفِ طَارَ الخُروفُ
 دَغْ عَنْكَ لَبَسَ الزَّيْقِ⁽¹⁾ مَاذَا لَطَرِيْقُ
 بَلِ الطَّرِيْقُ تَمْزِيْقُ الذَّاتِ حَقِيْقُ
 فَخَلْ ذَا التَّعْلِيْقِ لِلزَّيْقِ مِيْقُ
 وَاتْرِكَ لِبَاسَ معروفِ والبسِ صنوفَ ألوانِ الصلاحِ بالصوفِ طَارَ الخُروفُ
 قُمْ اكْسِرِ الْأَبْرِيْقَ وَاطْوِ السَّمَاظَ
 وَخَلْ لَبَسَ الزَّيْقِ وَاخْلِ الرِّبَاظَ
 لِأَنَّ ذَا التَّنْزِيْقِ كُلُّوْ خَبَاظَ
 كَرْنٌ بِالْحَكْمِ موصوفِ والبسِ صنوفَ ألوانِ الصلاحِ بالصوفِ طَارَ الخُروفُ
وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِهِ

خَصَصَ الْقَلْبَ بِالرَّضَى وَرَمَى الْجِسْمَ بِالصَّلَفِ⁽²⁾

فَالْمَعَانِي مِلْدَ رَغْدٍ وَالْأَوَانِي حَشَفٌ⁽²⁾ نَشَفٌ⁽³⁾

(1) الزَّيْقُ: مَا يَكْتَفَى بِهِ جِيبُ الْقَمِيصِ. الزَّيْقُ: زَيْقُ الْقَمِيصِ مَا أَحَاطَ بِالْعَقِ.

(2) صَلَفَ الشَّيْءُ: قُلَّ خَيْرُهُ. صَلَفٌ: تَكْبِيرٌ. (المعجم الوسيط).

(2) الْحَشَفُ مِنَ التَّمْرِ: أَرْدُوهُ وَهُوَ الَّذِي يَجِفُّ وَيَصْلُبُ وَيَتَخَبَّضُ قَبْلَ نَضْجِهِ فَلَا يَكُونُ لَهُ نَوَى وَلِحَاءٌ وَلَا حَلَاوَةٌ وَلَا لَحْمٌ. (المعجم الوسيط).

(3) نَشَفٌ: حَجَارَةٌ سَوْدَ ذَاتِ ثَقُوبٍ، وَكَانَتْ يُدَلِّكُ بِهَا الْأَرْجُلَ.

منية القلب والفراد أوجد
 المعز والمراد واحكم بالذي أراد
 قدر الحب لبقا ونقى لتلف
 فالهوى والجوى به يتراموا شقف لفت
 سعد من في هوى الأبد عاش روحا بلا جسد
 وبمحبوبه انفرذ
 فشهود بلا حجاب وحياء بلا تلف
 ووصال أزل أبد ونعيم سلفت خلقت
 قم يننا ننفي الهموم بالتخلي
 عن الرسوم فرسوم الورى غموم
 وسرور القلوب مقيم وهو في كشفها انكشف
 فالمرء حن عشق رشق في جمال لطف عطف
 هذه حضرة الصفا فتعنتها
 بذ الوقا وبها قد تعمرفا
 حلل العقدة التي قيلت عنه من وقف
 واطرخ كل شاغل فالذي فيه خف طفت
 هذه الذات دون في قد تجللت
 لكل حي فاحي بالله يا أخي
 وتجرد عن الظلال تتحقق بما كشف
 مرشفا ذاق كاسه لمحبة وشف وشف
 غاية القصد والمُننى أظهر
 الغيب معلنا عندنا قد تعبنا
 وجلا كاس سره والذي ذاقه عرف
 فاجب من دعاه وكما قد عرف وصف

وقال رضي الله عنا به

لما تجدد الحبيب عند السحر
 قال المتفرغون عند النظر
 لا تحتجبنا برؤيا الصور
 لا تحمل صدا إنا ضعفا
 فارفع بحياة وجهك المستتر
 ذا الستر فقد متنا لهفا
 مددت يدا بالفقر حققها الفنا
 وأنت وجود الجود يا غاية المنا
 بطولك غشني فالمقصر هو أنا
 فكلني محتاج وأنت لك الغنا
 فمثلي من يخطي ومثلك من يعفو
 على عدي ما زلت بالوجد منعما
 فشاني إتلافي وشانك ترحما
 حبيبي حاشا ما بدا منك يكتما
 وأنت الذي أبدا الوداد تكرما
 فمثلك من يرحى ومثلي من يجفو
 وفألك لم يبرخ لقلبي مواجلا
 ولا زلت لي بالود واللفظ شاملا
 لذلك لم يبرخ نعيمي كاملا
 وما طاب عيش لم تكن فيه واجلا
 ولم يصف لا والله أنى له يصفو
 ودائك لما حفت قلبي وحلته
 تغرب واختار الفرام وأهله
 وفي ذوقه المني لما العقل جنة
 شهودك يحلو والحجاب لأنه
 إذا حقق التحقيق صار هو الكشف
 جمال نجل لي بكل جلاله
 وعشق سرّي في كل روح واله
 فما أطرب العشاق دون ملاله
 وما أحسن الأحباب في كل حالة
 فله ما يبدو لله ما يجفو

ظهرت لمن أضحى بنورك يهندي
 وأوجدته سرّ الوجود المجرد
 فأشهدته معنّاك في كلّ موجد
 وإن الأولى لن يشهدوك بشهدي
 فلوّثهم عن نيل سر الهدى غلف
 جمالك مشهودي بكلّ تعين
 وأنت هو المحسان با غير محسن
 بجودك قومت العوالم با غني
 فأبى فؤاد عن ودادك بنشني
 وأبى عين بعد قريبك لي تغفو
 وحقّكم ما في الوجود سواكم
 فأبى عين ثم لبست نراكم
 وما الحسن إلا لمعة من سناكم
 فأبى نفس لم يملها هواكم على
 حبّكم طرا نفوس الورى وقف

حرف القاف

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

تَرْفُقْ فَسَهُمُ الْوَجْدِ فِي مَهْجَتِي رَشُقْ
مَلَكَتْ فَأَحْسَنَ فَالْتَجَلْدُ قَدْ أَبَقْ
وَطَالَ عَلَيَّ الْهَجْرُ وَاتَّصَلَ الضَّنَا
وَقَصَّرَ عَنِّي الصَّبْرُ وَانْعَمَ الرَّمَقْ
وَعِزُّ مَنِي رَوْحِي وَمَائَتْ مَنِيَّتِي
وَقَدْ سَكَتَ التَّعْلِيلُ وَالشُّوقُ قَدْ نَطَقْ
وَيَا لِرُوحِ أَفْئِدِي مَنْ إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ
نَسِيتُ بِنَارِيخِي وَفَارَقَنِي الْفَرْقْ
حَبِيبُ لَهْ عِنْدِي غَرَامُ أَحَبُّهُ
بِمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ مِنْ شَرِّ مَا خُلِقْ
عَلَّقْتُ بِهِ وَأَكْسَى الشَّمْسِ بِهِجَةً
وَمَلَّ أَبْصَرْتُ عَيْنَاكَ بَدْرًا مِنَ الْعَلَقْ
فَرَادِي لَهُ شَرْقُ وَطَرْفِي مَغْرِبْ
وَسَوْدُ عِيُونِ الْعَاشِقِينَ لَهُ غَسَقْ
فَدَيْتُ بِمَقْلَبِي صَوْنَهُ مِنْ لِحَاطِهِ
وَبَعَثْتُ لِمَعْيَتِي مَنَامِي بِالْأَرَقْ
مَصُونُ سَبَا الْأَغْصَانِ وَالشَّمْسِ وَالْمَهَا
وَأَسْبَاهُهمْ بِالْقَدِّ وَالْخَدِّ وَالْحَدَقْ
أَيَا غَصْنُ بِالْحَسَنِ أَوْ رَقِ يَانَعَا
وَمَنْ ثَمَرِ الْإِحْسَانِ قَدْ أَوْسَقَ الْوَرَقْ

تعطف لدر ناسق الخصر رقة
 فما زال من معروفك العطف للنسق
 ملبح الحما رفقا بصب متبم
 غريب معنى عاشق نهبة الحرق
 ففى نعبه وجدا وما بدل الهوى
 وهنا دليل أنه فيك قد صدق
 ترفق بقلبي يا منّا كل محسن
 فمثلك يا مولاي بالعبد من رفق
 وعدت بأن ترحم وشيمتك الوفا
 حبيبي انجز وغدا أهل الوفاء حق
 وقال رضي الله عنا به

دمشوا ولكني هناك محقق	فثبت في التحقيق حين تحقّقوا
ظنوا نفوسهم فنوا وتحيروا	وعلمت أنهم بقوا وتحقّقوا
هم في الحقيقة واحد حق علي	وي فليل تجمعوا وتفترقوا
هل يجتمع أو يفترق من لم	يكن شيء سواء مقيد أو مطلق
نظروا صفات وجوبه بشهويهم	حكم السوى فتنسكوا وتمزقوا
وتمثلوا في علمهم بمظاهر	عليا ودنيا قد أفاضت ما لقوا
طورا تجرد علمهم بوجوبه	فتعبّدوا وتقربوا وتملّقوا
وإذا تعيّن عندهم إمكانه	قاموا بغير جلالهم وتنظّقوا
وعلى جميع أمورهم فهم هم	أهل الكمال تعزّزوا وترفّقوا
وافتهم الذات المحيطة دائما	بأسر ما أسر إليه تشوّفوا
فتمتّعوا بجمالهم وحظوا بما	جود الوفاء بهم أعم وأطلق

وقال رضي الله عنا به

لعبيك عهد من وفائك واثق	فلا تخش قطعا والمنى بك عالق
حبيبي حاشا عز مجليك أن يرى	محبك في ذل القطيعة رامت

وَحَقُّكَ مَا مَرَّ السَّلْوُ وَلَا الْجَفَا
 مَنَعْتَ سَلْوِي عَنْ هَوَى أَنْتَ مُوجِبٌ
 تَغَيَّبْتَ عَنْ عَيْنِي فَنُورُكَ شَاهِدِي
 فَإِنْ غَبْتَ فَلَا شَبَاحَ مِنِّي مَغَارِبُ
 وَأَنْتَ عَلَى الْحَالِينَ حَقًّا حَقِيقَتِي
 وَلَكِنْ لِأَحْكَامِ الْكَمَالِ مَرَاتِبُ
 تَجَلَّيْتُ حَتَّى قِيلَ إِنِّي مُلَازِمٌ
 تَنَزَّهْتُ حَتَّى قِيلَ إِنِّي مُبَايِنٌ
 جَعَلْتَ بَسَاطَةَ الْفَرْقِ لِلْحَسَنِ جَنَّةً
 وَأَظْهَرْتَ سِرَّ الْجَمْعِ فَالشَّمْلُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

أَبَدًا غَرَامِي كَالْمَلَاخَةِ بَاقِي
 سَلَّتُ لِي الْأَحْدَاقُ مِنْ لِحْظَاتِهَا
 يَا لِلْغَزَالِ مِنَ الْعَيُونِ فَإِنَّهَا
 قَدْ جَرَدَتْ سَيْفَ الدَّلَالِ وَقَدْ حَمَتْ
 وَحَمًا حَتَّى الْأَرْوَاحِ مِنْ وَجَنَاتِهِ
 لَمْ أَخْتَبِءَ مِنْ لَسَعِ عَقَرٍ صَدْفِهِ
 يَا هَلْ لِسُكْرَانِ الْهَوَى مِنْ صَحْوَةٍ
 كَيْفَ الْحَيَاةُ لِمَنْ رَمَاهُ زَمَانُهُ
 مَاذَا يَرُومُ مِنَ الْحَيَاةِ مُتَبِمٌ
 كَيْفَ الْحَيَاةُ وَلَمْ يَزَلْ أَبَدًا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

وَعَلَى الْحَقِيقَةِ أَنْ وَجْهَكَ أَشْرَقُ
 لَكِنْ مَعَاطِفُكَ الرَّشِيقَةُ أَرْشَقُ
 أَحْدَاقُكَ النُّجْلُ النَّوَاعِشُ أَحْدَقُ
 الشَّمْسُ مِنْ لِمَعَانِ حُسْنِكَ تَشْرِقُ
 وَالْفُصْنُ مِنْ تَرْفِ بِمِيسُ رِشَاقَةٍ
 وَالغَيْدُ تَسْبِي بِالْعَيُونِ دَائِمًا

للمحسن يهوى كلُّ وجهٍ مفتنٍ
أبدًا بروضي الحسن أنت مهففت
فلأنت شمسٌ والملاحُ بروجها
أعلمت لا جهلت هواك جوانحي
يا مالكا الباب أرباب الهوى
أطلقت عقلي من عقالي رياستي
لي قلبٌ صبٌّ فإن فيك الفنا
قد باع فيك وجوده بشهوته
ونفى الصيانة بالصباية مثبتا
لكن لوجهك كلُّ حسنٍ يعشق
وعلى غلا فللك الملاحه مشرق
ولأنت حصنٌ بالمحاسن مورك
إني بمطلقٍ صدقٍ عشقك موثق
ببديع حسنٍ رقة لا يعتق
وسبيتني فأنا الأسير المطلق
ألف التلاف فلم يزل يتمزق
لعساك أن بقبوله تنصق
حكم الخلاعة فيك وهو الأليق

وقال رضي الله عنا به

أنظر لفناء بابك العشاق
باتوا ظما فأحبيهم يا ساقى
وارحم فئة الفناء بالاشواق
واملا لهم كأس الوصال الباقي

وقال رضي الله عنا به

من أين لي هذا الشرقي
لن ترتقي همومي لهذا
إن الغرام له رجال
إننا وجد بعد فقد
أهل الوقا عند التلاقي
أهل الولاء بغير شك
لولاك ما أصبح أهل
يا جابرا بالوصل كسري
إني لأعلم أن مثلي
لكن بفضلِكَ يا حبيبي
حتى سبيت لصدق عشقي
إلا بإحسان المرقى
إننا إنصاف وصدق
أبناء جمع بعد فرقي
أهل الصفا عند التلقي
أهل القيام بغير حق
إن الغرام يكون خلقي
كرما علي وحسن رفي
للوصل ليس بمستحق
أهلتنني وملكك رقي

وهال رضي الله عنا به

وجد المراد فقال حال فناءه
حتى تكفل جمع شمل رقائقي
وغدا الحبيب بواطيني وظواهري
فلو استطعت فني الضمائر
ولكنك في كل المدارك أنت
فهناك ترة عين غيبك حيث
علم الوجود وجود ذات فارقت
أحد تجرد عن مراتب حكمه

فيمًا أراد أنا المرید الصادق
برقائقي التحقيق فهي حقائق
فلك الهنا حصل المني يا عاشق
كلها وفني الأسامي لم يحلك ناطق
ما لا تحويه من الحدود علائق
لا عن مطلق الإطلاق دونك عائق
قيد التعيين فهو منها طالق
لا سابق هو لا ولا هو لاحق

وهال رضي الله عنا به

القلب بالشوق في حرق
والروح راحت صباية
والجسم للسقم مركز
والصبر ما زال ناقصا
من يرحم العاشق الذي
بجامع الحسن قد حوي

والطرف بالدمع في غرق
والعقل من صونه أبتر
والصب بالكل في قلق
والوجد قد أكثر الأرق
ماث غريب الغرام حق
حوي على العالم افترق

وهال رضي الله عنا به

عشقي رضاك وعشق العاذل الحق
رضوانكم جندا بين تخلص لي
يا من وفا بنا وجود الحق من يدهم
فالحقوني وارموني برحمتكم
وحقكم ليس لي في غيركم أمل
يا من أحاط بقلبي فهو في رغب
روياك عين حياة القلب يا أملي
نعم نعم هو روجي لم أزل أبدا

فلي حبيبي وللعذال ما عشقوا
ودغ عذولي بنار الغيظ يحترق
لا زلت أصطبغ النعمى وأغتب
يا من لرحمته الآمال تستبق
كأن أغياركم والله ما خلقوا
من أين بطرقه هم ولا قلق
لا غبت يا من له الأرواح والحدق
أحيًا به أيها العذال فاختنقوا

وقال رضي الله عنا به

إني على العهد باقي	في صبوتي واحترافي
مولاي رفقا فإني	قد ذبت مما ألقى
لا فاق قلبك يوما	طعم الهوى والفراق
ويــــــــــــــــــــلا أه آه	من لوعتي واشتياقي
شوقا إليك حبيبي	شوقا لعيش النلاق
جذوا حبيني بالتداني	فالروح عند التراقي

وقال رضي الله عنا به

من تحقق وتدقق ورأى التحقيق والحق
فإذا واجه قوما سره قالوا ترفق
وإذا لاه لعين شامد الحق وحق
فراه سر ما قد جمع الله وفرق

وقال رضي الله عنا به

قد وفا قصدي صدقا صرت عبدا لله حقا
ليس بعد الله شيء يملأ الأرواح حشا
حبي الرحمن ربي فهو لي غير وأبقى
فيه للخليق دنو ويو للحق أرقا

وقال رضي الله عنا به

الحسن يخلق الخلائق	والعقل محقق الحقائق
فالمعلم موحد وجامع	والوهم مميز وفارق

وقال رضي الله عنا به

قالوا المدام تميث أحزان الفتى	صدقوا ولكن المدام الباقي
وحياة ساقي الروح روح حياتي	ما لي مدام غير هذا الساقبي

وقال رضي الله عنا به

كملت بي خلافة الإشراف
 وبلدت شمس سائر الآفاق
 فلهذا الجمال والإطلاق
 رفعت رأيتي على العشاق واقتدى بي جميع تلك الرفاق
 عنما عاذ ملبس النور زيني
 صدمت هينة بروقي برهني
 مستهام الحشا وقلب المفيقي
 وتنحأ أهل الهوى عن طريقي وانثنى عزم من يروم لحاقي
 قال لي صاحب الكؤوس أدركا
 بين أهل الغرام لا تحتكركا
 فلهذا الكل طوقا وكركا
 سر في الحب سيرة لم يسرها عاشق في الهوى على الإطلاق
 بصفت الوقا وفيث لأرضي
 من لمولاه بالتقرب يرضي
 وتمثلت في رضى كل مرضي
 فدعائي تجول في كل أرض وطبولي بضرئ في الآفاق
 يوم صارت خلافة الغيب قسيمي
 وغدا طرز خلعة الحب باسمي
 وسمت سائر السمات بوسمي
 ضربت سكة المحبة باسمي ودعت لي مقابر العشاق
 لم أزل بالجمال ريان أحوى
 في أمان الحبيب من كل بلوى
 حاكم الوقت كاشف كل شكوى
 وإذا ما ادعيت في الحب دعوى شهد العالمون باستحقاق

مذ تفانيت عن بقايا التفاني
 وتجردت مخلصاً عن صفاتي
 ورأى الحبيب في صفو ذاتي
 لطف في معنى الهوى كلماتي
 أهن أهل القلوب والأذواق
 قد علت همتي بكل مقام
 فلساني العلي فتح ختامي
 ويفيضي لكسر كل مرام
 شغف السامعين دز كلامي
 وتحلت أجسادهم أطواقِي

وقال رضي الله عنا به

الطرف دافق والقلب خافق
 حالي ينادي على فؤادي
 فانظر حبيبي إلى الذي بي
 قد كان قربي هوئاً قلبي
 قالت لروحي عينا مليحي
 ولي تجرد عن كل مقصد
 مولاي لبيك لبيك لبيك
 بحقك ارحم من أنت أعلم به
 فكيف أخفي والحال ناطق
 والله هنا لا شك عاشق
 إن كان يرضيك أنا موافق
 على استناري من الخلايق
 مت في غرامي إن كنت صادق
 فمهر وصلي قطع العلائق
 فليس للعبد عنك عاشق
 وواصل ولا تفارق

وقال رضي الله عنا به

قم حللي العلائق واخلم
 مشهد من شهود
 كن للجمال عاشق فاني
 من أوجلك شهود
 انقذ بقلب فائق من كونك
 من فارقته حدود
 رافق ركن موافق والحق
 من العوائق عساك أن تطابق
 وا حقيقة الحقائق
 الحظوظ صادق وصيل ولا تفارق
 وا حقيقة الحقائق
 المعافق لروحك المفارق
 وا حقيقة الحقائق
 بكل سابق وإن شق لا تشاقق

لـيـيـورددوك وروذ	حقيقة الحقائق
اثبت مع المحقق والسبك	في البواقف فالذيف لا يوافق
كنز برذ مريد	وا حقيقة الحقائق
قم واستقم وجاهد كفارك	المعانذ لتغنم المشاهد
بفتح من توحيد	حقيقة الحقائق
الحق إن تجلأ ذك الخيال	كلأ فمن فني تملأ
بمن أراد وجود	وا حقيقة الحقائق
رام الفرار فرعون إلى محلب	الكون لما تنزل العون
هنا يرى شهيد	وا حقيقة الحقائق
ومن رقا بالروح في صرحه	الصريح من وذو الصحيح
بلغة مموذ	وا حقيقة الحقائق
أصبح وهو رأى في صفوة	المرأة ما كان في العما
لما استنفاد وفود	وا حقيقة الحقائق
تدري العماء ما هو مانع	أن تراه بأن ترى سوا
فيمنك شهود	وا حقيقة الحقائق
خل الخلي وواصل مودة	الوسائل فإنها وسائل
وداد مودود	وا حقيقة الحقائق
يا فوز من تمحص واستخلصوه	فأخلص حتى غدا مخصص
خالص لمن يفيد	وا حقيقة الحقائق
صل على المجلى مسلما	في الكل سبخ بك التجلي
إذا جلا حميد	وا حقيقة الحقائق

وقال رضي الله عنا به

فارقوا الفرق المخيل تجئوا الجمع المحقق

وترون الكل مجمل وهو بالروح مفرق

أطلعوا شمسَ الشهودِ في سمواتِ الحقائقِ
وامحُ عن عيني الوجودِ ليلَ أسرارِ الخلائقِ
تشهدوا وجهَ الودودِ لآخِ في كلِّ المشارِقِ
وتفوزوا بالمؤملِ من كريمٍ قد تصدقَ

وترى الوهمَ تقولُ ولسانَ الحالِ أصدقُ
مزقوا حجبَ المرائي تجدوا المشهودَ شاهداً
واصفلُوها بالفناء تجدوا الوجودَ واجداً
لعمري بمدِّ العماءِ أن ترونَ الكلَّ واحداً
فالجمالُ الكلُّ من لسترِ الحسنِ مرقُ

وتفاننا وتخلَّلَ وبقيَ باللهِ مطلقُ
لن تنالوا البرَّ حنى تنفقوا مما تحبونُ
هكذا المحبوبُ أفنى فتيةُ همَّ المحبونُ
فارتضوا بالفقرِ نعمًا وأخرجوا عما تحبونُ
وترقي يتمثلُ فيكم بل يتحققُ

وتخلُّوا ما تخيل للذي قد أنكر الحقُ
يا فقيه أنتم سمعتم والفقيرُ بالعيني حققُ
ليس من آمنَ توفُّم كالذي شاهدَ وحقُّ
لو جمعتم فأجمعتم مثل ما جمعَ وفرقُ
إنما العقلُ مشكَّلُ في شكالِ الوهمِ مطلقُ

فأمبثوا النفسَ بنحلِ وبروحِ الحقِّ يطلقُ

وَهَلْ رَضِيَ اللهُ عَنَّا بِهِ

رفقاً حبيبي رفقاً فقد تفانيثُ عشقاً

الجسمُ قد ذابَ وجدارِ القلبِ قد ذابَ شوقاً
مولاي يا خيرَ مولَى لطفاً بعبديك لطفاً
غوثاً لرقك غوثاً عطفاً على الصبِّ عطفاً
فلانني يا حبيبي فنيثُ ذاتنا ووضفناً

لم يبق لي غير روح تعلقت بك عشقا
عساك أن تصطفئها الشمس حسنا أفقا

يا روح روح المعنى يا كل كل المحب
إن لم تكن لي فمن لي سواك يا قلب قلبي
والله رفقا بصحب بعد الصيانة مسبي
للوهم بالحب أفنى وللنهك أبقي

وللخلاعة أفنى وللرياسة ألقى
يا ساقى القوم فضلا قم يا فتى الحى املا
واسق العطاش رحيقا من كايها الشمس تجلا
فمن حلاك حبيبي هو الرحيق المحلا
واملا الدنان لعب في باب حائك ملقا

عسى بقاءه تفنى فمن فنى بك يبق

وقال رضي الله عنا به

هواك نارى وراجى يا جنيتى وجحيمي
فلو عيتى كاشتياقي وحرقتى كنعمي
فيا حياة الأفراخ ويا ممات

الأتراخ بالاصون متكت الأرواخ
بالله واصل يا قمرًا كاملا

وأحبي بالإشراق أموات الأشواق
إذا سكرت فما لي سوى غرامك راخ

فيا بديع الجمال السكر فيك مباح
فمن يمت فيك سكران يمش

عيش السلطان فاسق الخلمان بالإيمان
يا ممشوقي راخ التحقير

تشمس الأفواق فالزمان قد راق

هوأك أمر غريب فانيه باقي مكرم
 فامله يا حبيب صحاء سكري بلا هم
 نهؤلاء الأقوام على توالي
 الأيام أحيا أموات الأوامام
 والله طيب عيش وصالح الحب
 ذا عيش العشاق فاطرب يا مشنق
وقال رضي الله عنا به

لوائح العشق لا تخفى على عاشق
 وإن كنتم تكلم طرفه الدافق
 كيف بكنتم الحب من قلبه دنف خافق
 وكل شيء في وجودوا بالهوى ناطق
وقال رضي الله عنا به

لا تحسبوا أن العشاق من بعشق المعصم والساق
 دواليك بنبي آدم صوره
 وهم بهائم مستوره
 نفوس بشهوه مقهوره تهوى المعاطف والأحداق
 إنا نقول الحق الحق
 من كان يرى الحسن المطلق
 ذاك الذي يصلح بعشق ويبقى مطبوع في الأشواق
 العشق حالا قلبيا
 تحصل من الله وهبنا
 نسبة شريفة غيبية بين الحقائق والأخلاق
 صفاء من ذا الكون وضمو
 تجي لمن حقق جمعو

تخطفت وجوداً وامن طبعوا وتأخذوا جذب الأطواق
هذي المعاني في الأعيان
تشرق وتخفى بالتبيين
فمن رفع ستر الأكوان رأى جمال ذاك الإشراق
في ذا المظاهر حين تظهر
مثل العرايس تتخطر
ذاك الوقت يبقى القمر دائر ممزق في الأشواق
من شاهد الباطن ظاهر
رأى الحبيب أول وآخر
وصار جميع شيء ناظر إلى الحبيب ملة الأفاق
في كل ذرة له معشوق
مليح لطيف الذات مشوق
من الحدود يا صاح مطلق ساقي جميع شمل الأفواق
كيف ما نظر هذا العارف
رأى ما يعملو عن واصف
وطاف عليه منوطايف يجعل لرب الوصف استحقاق
ما فاز بهذا السر العالي
إلا رجل شاطر مسمى
خرج عن الكون الوهمي وحل في سفح الإطلاق
هذا هو المعيش الطيب
يا حين من عنوا غيب
بادر لسيد ما خيب من جاء فقيراً مسكيناً مشتاقاً
من جاء فقيراً جرياً يسأل
خلع عليه خلعاً مكملاً

شربوشها الله فضلٌ والطرُّ سبحة الخلاق
 أمل الموافاة بالأسرار
 عشاقهم روح الأبرار
 أمل الأيدي والأبصار أنوار الأحادي الحداق
 يا مَنْ بيحسدا دوماً
 ويتمب اليوم والليلاً
 ما يؤخذ بالحبلاً وإنما الله الرزاق
 إن ردت تلحق يا مسبوق
 فقم تعال اعشق واصدوق
 وكن فقيراً فاه يرزق مَنْ كان فقيراً صادق عشاق
 وأما الذي قد صار محبوب
 فذاك ملك حاكم موهوب
 يفعل ما يختاروا المحبوب إن جاء بشبه لو يحرق
 عبدٌ يفصل ذا المجمال
 عن السلاطين لا تسأل
 بالله ذا ما يشاء يفعل محبٌ محبوب وقتوراق
 مَنْ اتقى وآمن وأصلح
 ثم اتقى وأحسن يا صاخ
 وصار حبيب لا يخشى جناح هذاك لوا الحكم المطلق

وقال رضي الله عنا به

خلوة الصديق قلبٌ شامد لجمال الحق من حيث رمت
 هكنا تجريدته خلع السوى كائننا في كونه كيف اتفق

وقال رضي الله عنا به

سل الأظعان عن حال الطريق وسلني من مخبأة القريب

فإني في غلاثلها ^(١) مقيم	مقام الروح من قلبي المفيق
مقام من تفتانا في فناء	تحقق فيه بالحق الحقيقي
ففارق حومة الأغيار وافرن	لتبقى في الحمى الأعلام رفيقي
ولي في دوحه اللطفاء حي	تصلق بالحياة على الصديق
وساق راحه بالنور يطفي	حريق الصب في صب الرحيم
مليح الحي يا ساق المعاني	تبارك من أتى بك للمشوق
براجك قد ترتع كل شيء	فينا أوقاتنا طيبي وروقي
وقانا الله من سر الأماني	بما خضعت له همم المطيق
فيا فتیان هذا الحان بشري	رفيقا حل في هذا الفريق

وقال رضي الله عنا به

سمعت في هذا الحمى الأعلام الرقي
 برا حقي بقول قول المنصف
 لا شك في أني أنا السر الخفي
 من كان منكرا لا يجي ما لو يجي وأنت

يا عارف تعالك منفعنا تبقى محققا حقا
 نعم هنا من جاء عاش عيش الهنا
 فعندنا تلقى القلوب كل المنا
 لكننا ما كل حد يصلح لنا

من كان منكرا لا يجي ما لو يجي
 وأنت يا عارف نعالك منفعنا تبقى محققا حقا
 كن عبتنا إن شئت أن تظفر بنا
 وافرع لنا عن كل شيء دوننا
 نحن الغنا عن كل شيء بعلمنا

(١) خليل: جمع غلاثل، شدة العطش، حقد، غضب. حرارة الحب. (المعجم الرائد).

مَنْ كَانَ مِنْكَرًا لَا يَجِي مَالُو يَجِي
 وَأَنْتَ يَا عَارِفُ نَعَالِكَ مِنْفَعًا تَبْقَى مُحَقَّقًا حَقًّا
 إِنْ رَدَّتْنَا قَافَرًا بِمَعْنَى حِينًا
 وَاشْخَصْ لَنَا وَلَا تَشَاهِدْ غَيْرَنَا
 إِنْ الْفَنَاءُ مَهْرُ الدَّخُولِ فِي حِينًا
 مَنْ كَانَ مِنْكَرًا لَا يَجِي مَالُو يَجِي
 وَأَنْتَ يَا عَارِفُ نَعَالِكَ مِنْفَعًا تَبْقَى مُحَقَّقًا حَقًّا
 أَجَبْتُ دَائِمِي ذَا الْجَمَالِ عِنْدَ النُّدَا
 وَقَدْ بَدَأَ لِي مِنْ سَنَاءِ سُرِّ الْهُدَا
 لَكَ الْفَنَاءُ رَوْحِي فَقَالَ يَا ذَا الْفَنَاءِ
 مَنْ كَانَ مِنْكَرًا لَا يَجِي مَالُو يَجِي
 وَأَنْتَ يَا عَارِفُ نَعَالِكَ مِنْفَعًا تَبْقَى مُحَقَّقًا حَقًّا
 نَعَمْ أَجِي يَا سَيِّدِي نَعَمْ الْمَجِي
 وَالتَّجِي لِبَابِ هَذَا الْمُنْهَجِ
 وَأَرْتَجِي حَسَنَ الْقَبُولِ الْمُبْهَجِ
 فَقَالَ ابْشُرَا أَنْتَ بَابُ هَذَا الْجَنَابِ لَقُلْتُ
 إِنْ أَصْلَحَ غَلَامٌ فِي ذَا الْمَقَامِ أَبْقَى سَيِّدُ عَلِي حَقًّا

حرف المكاف

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

لَا تَتْرَكُنْ فِي قَبْضَةِ الْأَسْوَءِ جَارَكَ	فُو الْجَاهِ بِحِمِي جَارَهُ فَاحِمِ جَوَارَكَ
حَاشَا مَهَابِكَ أَنْ يَضَامَ نَزِيلُهُ	حَاشَا جَنَابَكَ أَنْ يَضَامَ نَزِيلُهُ
لَا قَابِلَتْ فِرْسَانُ نَصِيرِهِمْ انتِصَارَكَ	انْصَرَفُوا غَوْثَاهُ قَدْ بَغَتْ الْعِدا
كِرَامَةً ضَيْفٍ مَضِيفُكَ الْمُبَارَكَ	يَا أَمْرًا بِكِرَامَةِ الْأَضْيَافِ لَا تَهْمَلْ
قَدْ جَاءَ بِابِكَ سَائِلًا يَرْجُو اقْتِدَارَكَ	وَأَمْنُنْ يَا مَنْ الْعَاجِزُ الْوَجَلُ الَّذِي
لِسَوَامِجِهِ وَجَلَّلَهُ وَقَارَكَ	يَابُ إِذَا مَا أَمَهُ فُو لَوْعَةٍ هَذَا
أَهْلًا وَسَهْلًا قَدْ كَفَيْنَاكَ اقْتِدَارَكَ	مَنْ جَاءَهُ نَادَتْهُ أَلْسُنُ فَضْلِهِ
بِمَنْ اجْتَلَا وَجَلًّا جَمَالَكَ وَافْتِخَارَكَ	إِنِّي أَتَيْتُكَ سَيِّدِي مَتَوَسِّلًا
صَلَّى عَلَيْهِ حَمِيدُهُ أَبَدًا وَيَارَكَ	السَّيِّدَ الْبِرُّ الرَّوُوفُ مُحَمَّدٌ
وَاعْطَفَ عَلَيَّ بِزُورَةٍ يَا مَنْ تَبَارَكَ	فَأَمْنُنْ لِعَبِيدِكَ بِالْأَمَانِ مَعَ الْمَنَى
وَاجْعَلْ رِضَايَ مُوَافِقًا فِيهِ اخْتِيَارَكَ	وَاخْتَرِ لَطْفَكَ كُلَّمَا تَرْضَاهُ إِلَيَّ
الْأَعْلَى الْقَدِيرُ فَبِالْوَفَاءِ لَهُ تَدَارَكَ	هَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ بِمَجْدِكَ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

تَرَى لِلْشُّرَى مِنْ ذَا الَّذِي عَنْكَ أَفْعَبَكَ
وَمِنْ ذَا الَّذِي عَنْ مَرْكَزِ الْحَقِّ دَيْدَبَكَ
وَمَا عَارِضُنْ أَفْنَاكَ دُونَكَ مَهْلِكَا
فَصُرْتُ بِهِ يَا جَوْفَرِ الْحَقِّ مَطْلَبَكَ
وَأَنْتَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ فَمَا الَّذِي
يَكْشِفُكَ فِي فِرْقَانٍ جَمْعَكَ حُجْبَكَ

وفي عالم التحليل كنت بسيطة
وفي عالم التركيب ما شاء رغبك
إنسان عين الجمع من ذا الذي
سوى شهودك غيباً عن عيانك
نتية فانت الشمس ما زلت مشرقاً
وإن صرت بالإشراق نجماً قد احترق
بشامتك البدي أنت خليفة
وشامتك الشمسي أوكب^(١) موكبك
فانت بروح الوهم منك مسبب
وأنت بنور العلم فيك سببك
وأنت هو الفعل في كل مشهد
وإن كنت مفعولاً ففعلك ربك
فلا تلتفت أنت الوجود حقيقة
وإن ضل وهم الخلق في الحق وارتبك
وقال رضي الله عنا به

بك تزيد ما قل عقلك كم تطعمي في من لا يقع لك
با زينة الوهم والطباع
حققت في سرّك اقلاعي
حتى عرفتك بلا نزاع
صبتك تريد قطعي بوصلك وما تريد من حل بقلبك
غرّني بغيري مانا زبونك
ولأنا من تسحرُوا عيونك
فقد كشف لي ربي مضمونك

(١) أوكب البعير: لزم الموكب. وقيل: أوكب: نهياً للطيران. (لسان العرب).

وصارَ شهودي عن لبسٍ شكلك فعينُ قلبي ما تلتفت لك
 ريتك فصبتك حجب البصائر
 وسرّ سرّك عليه ظاهراً
 يا غرة غرة المفاير
 ما أنت أهلي ولا أنا أهلك فليسَ بجمع شملي بشمليك
 يا دارة الفرق والمعناد
 كم فاته ولي على العباد
 فقد فقد حالكي مرادي
 ببط حكمي بعطي محلّك ويقهر الله خيلك ورجلك
 لما فتنتي شبه الرجال
 بالقال والحال والمحال
 جبتي تريدي ما لا تنالي
 ردتني تصيدي مثلي لمثلك ضمي شباكك ما الصيدُ شغلُك
 يا حجب لا تشخصي إلينا
 فلا سبيلَ لكى علينا
 والله حقق اسمي علينا
 جرد وجودي عن وصف فعلك وملّكك كل من يميلُ لك
 يا جملة دون فصل حتّي
 أحكامك دون حكم عبيدي
 وأنا المخصّص بالله وحيدي
 وليت عبيدي عقلك وحلك فليحكموا في فرجك وأصلك
 وقال رضي الله عنّا به

مولاي خاشاً وكلّا أن يرتجي القلب
 غيرك فيا كريم الشمال لا تعدم الصب خيرك

أيا ملبغ الملاح ويا حبيب الحباب
جد بالتجلي المباح للعين من دون حاجب
وأفرغ من الهم راجي فانت ملأ الجوانب
وليس في الحسن أصلاً والجود من سار سيرك

فيا كريم الشمانل لا تعدم الصب خيرك
إن جدت والغيث وابل فهو القليل التوال
أو كنت والبدر كامل فهو القليل الكمال
فيا كريم الشمانل ويا بديع الجمال
الفضل برجوك فضلاً والحسن يمشق طورك

فيا كريم الشمانل لا تعدم الصب خيرك
يا روح روحي وجسمي وقلب قلبي وكلّي
حققت بالحب ربي واسمي ووسمي وفعلّي
قيدت بالسلب وهي أوجبت إطلاق عقلي
أشهدتني الغيب بجلأ أوجدتني منه نورك

فيا كريم الشمانل لا تعدم الصب خيرك
بحق وجهك يا من بصوته قد سباني
أجر معنك من أن تحبّه عنك بشاني
وارحم فتى ما له فن في الحب إلا التواني
شاهد قد تجلّى سنّاك لم ير غيرك

فيا كريم الشمانل لا تعدم الصب خيرك

وقال رضي الله عنا به

يا أيها المربوط إنا نريد حلك وأنت تريد تربط رجليّ حداً رجلك
يا ذا الذي أعطيت للوهم إرسالك

إن لم تعدْ مطلقَ مور^(١) عني طرقاتك
 فليتنا نرجع في الأسر من شأنك
 إن لم تعدْ مثلي ما نعودُ مثلك البسط يصلح لي والقبض يصلح لك
 سلمتُ بالتحقيق من علّة الأوهام
 والحب أغناي عن سائر الأفهام
 والحق أوضح لي شرائع الإلهام
 وأظهر لي الأسرار في وراء عقلك وأغناي عن أسفار قد أثقلت ظهرك
 إيه يا فقيه أنت مع العقل معقول
 ما تنتقل أصلاً عن ظاهر المنقول
 إلا أنا مطلق وليس ما خطر لك قول
 عدو الحسد واضح على جبين جهلك فأنت معدود في قولك وفي فعلك
 كم يا فقيه بك تبقى كذا مربوط
 فالوهم عقلك مع حظ النفوس مخلوط
 فحلّ ذا الربطة وابتق خليفاً مبسوط
 وافتح كنوز إرثك من الذي قبلك واحد ومن الإنكار فإنه المهلك
 حلل عقلك واسع إلى حائي
 واشرب بلأسانك من راح رحماي
 عسى يموث وهماك وتبقى روحاي
 فالراح قد راقث في الكأس من أجلك إذا صفّا وقتك اشرب هنيئاً لك
 ذا سرّ رحماي محمدي وافي
 إمداده الباقي الشافي الكافي
 فافن له تبقى بعيشه الصافي

(١) فاز الشيء بمور موراً: تحرّك وذهب.

محققاً بالله قد اجتمع شملك وصار محبوبك هو مقتضى وصلك
 إن كان تريد أنك تدخل لبي الحضرة
 فلا تخل فيك من الخلاف ذرة
 واخرج من الدنيا وافرغ من الآخرة
 وكن صغير يبت في ذا المقام أصلك وإن كان ترى أنك شيخ أقعد فما حلك
وقال رضي الله عنا به

طال علينا الأمل ما بقي محتمل كيف يكون
 العمل يا سيدي عبيدك ماثوا من صدودك
 يا جود النعيم وحياء النديم أنا فاني رميم
 فاحببني بجودك أبقي الله وجودك
 كل حسن بديع وجمال منيع ودلال رفيع
 شاهد في شهودك أني من عبيدك
 الملوك والجنود لجمالك سجود والله ما في
 الوجود إلا من يربك من إليك وليدك
 يا بديع الجمال يا لذيق الدلال قد جمعت
 الكمال سيدي الله يزيك وأقلع عين حسودك
 يا علي الجناب ورفيع الحجاب قلبي بالشوق
 ذاب يا أسناني مريرك ما لو عبر جودك
 كل راح وراح بوفاك لي مباح يا حبيب الصباح
 نور أفرح شهودك في أثمار سمودك
 يا فؤادي كفاك أن حبي وفاك كمل الله
 فاك هذا اليوم عبيدك واتملا بسبيدك
وقال رضي الله عنا به

ولما رمثني بالسؤال أجبتها فليثك ما لي حاجة بسواكي

فَقَالَتْ مُرَادِي إِنْ تَكُونُ كَمِثْلِهِ فَقُلْتُ وَمَنْ لِي أَنْ أَقْبَلَ قَائِمِي

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْمَا بِهِ

سُرُّ النُّزُولِ عَنِ الْجَنَاتِ لِلْإِدْرَاكِ جَمَعَ الْمَرَاتِبَ فِي وَاحِدٍ بِلَا إِشْرَاكِ
تَبْدِي نِظَامَ مَعَانِي الْعِلْمِ فِي الْإِدْرَاكِ وَتَقْبِضُ الْبَسْطَ مِنْ تَرْكِيبَةِ إِشْرَاكِ
قَالُوا ظَهَرَتْ وَكُلُّ شَيْءٍ مَظْهَرٌ لَكَ قُلْتُ كَيْفَ وَلَيْسَ نَمَّ مُشَارِكُ
مَا نَمَّ فِي التَّحْقِيقِ غَيْرُكَ سَيِّدِي أَنْتَ الْوُجُودُ وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْمَا بِهِ

يَا حَاكِمَ الْوَقْتِ أَنْتَ مَالِكُ الْأَمَلِكِ وَتَثْبُتُ الْكُلَّ فِيمَا خَاطَرُكَ أَمَلِكُ
فَكَيْفَ تَدْرِكُ وَهَكَذَا إِدْرَاكُ مَا إِدْرَاكُ أَوْ كَيْفَ يَحْكُمُ عَلَيْكَ أَدْرَاكُ أَوْ إِدْرَاكُ

(١) وَي: يَكْنَى بِهَا عَنِ الْوَيْلِ، فَيُقَالُ: وَيْكَ أَنْتُمْ قَوْلِي. (لسان العرب).

حرف اللام

دَعِ الحَسَادَ هَلَكَى فِي المحَالِ
تَمَتَّعْ أَنْتَ فِي دَعَا وَاكشَفْ
إِذَا أَصْبَحْتَ لِلرَّحْمَنِ قَائِمٌ
فَمِثْلُكَ لَا يَخْفُ لِمُسْتَفِزٍ
وَعَرْشُ الْحَيِّ لَا يَهْتَزُّ إِلَّا لِمَنْ
تَوَجَّهَ لِلْحَبِيبِ بِلَا التَّفَاتِ
تَمُوتُ حَوَاسِدِي فَأَلْفُ أَبْقَى لَهُ
حَبِيبِي سَيِّدِي رَوْحِي وَجُودِي
وَبِالْحَقِّ الْمُبِينِ أَقَامَنِي كَيْ
تَلْهَبُ غِيظَهُمْ وَرَضِيَتْ أُنِي
فَقُلْ مَوْتُوا بِغِيظِكُمُورَا وَفَوْتُورَا
ظَفَرْتُ بِمَا بِهِ أَصْبَحْتَ حَقًّا
وَاحْمِلْ كُلَّ فَضْلٍ دُونَ كُلِّ
كَأَنِّي فِي بَحَارِ الْفَضْلِ فَلَكْ
وَفِي فَلَكِ الْهُدَى هُوَ شَمْسُ
وَنُورُ أَخْتَمَ مِنْ مَشْكَاةٍ فَتَجِي
فَإِنْ تَعَجَّبْ فَمِمَّنْ يَحْسُدُونِي
كَمَا رَأَوْا الْمَوَاهِبَ بِاِكْتِسَابِ
نَفُوسِ الْوَهْمِ لَيْسَ لَهَا عَقُولُ
رَأُونِي وَالتَّحَلِّي قَدْ جَلَانِي

فَقَدْ وَجَبَتْ لَكَ الرَّتْبُ العَوَالِي
وَفَرُّهُمْ فِي التَّجَالِدِ^(١) وَالجِدَالِ
بِعَيْنِ اللَّهِ مِنْ خَوْفِ الزَّوَالِ
وَلَوْ زَالَتْ هَوَاهُ بِالْجِبَالِ
مَقْدَارُهُ فِي الْحَبِّ عَالِي
وَحُلُّ الْغَيْرِ فِي شَغْلِ الْخِيَالِ
وَبِهِ خَلُودِي وَاشْتَغَالِي
أَمَانِي مَنِيَّتِي أَقْصَى مَنَالِي
أَغِيظُ الْكَافِرِينَ وَلَا أَبَالِي
نَعِمْتُ بِمَا عَلَا عَنْ كُلِّ قَالِ
فَإِنَّ اللَّهَ أَبْقَى لِي وَصَالِي
أَحَقُّ رَوْحِ الْبَابِ الرِّجَالِ
لِعَقْلِ الْفَاضِلِ الطَّلُقِ الْمَجَالِ
مِنْ اللَّالَاءِ مَمْلُوءٌ لَأَلِي
أَقِيدُ لِمَنْ صَفَا بِدَرِّ الْكَمَالِ
تَلَالًا فِي مَشَاهِدِي لَأَلِي
عَلَى مَا لَا يَحَاوُلُ بِاحْتِيَالِي
فَهُمْ بِالْحِظِّ يَبْغُونُ الْمُقَالِي
فَلَا تَكْرَهُ لَهَا شِدَّ الْعُقَالِ
فَاطْهَرُكُمْ لَهُمْ مَعْنَى صَفَائِي

(١) التجالد: تجالد القوم بالسيوف واجتلدوا. والجلاد: هو الضرب بالسيف في القتال.

واشهدنكم صفاتيهم صفائي
 رموني بالأمانني لا أصابوا
 فتلك مذاهب فيها يهيموا
 وهيني لا ترى غيراً فترنوا
 أمثلي يُستراب وصدق حبي
 قلوا أني كما زعم اللواحي
 ولا أبقى الغرام فناء جسي
 وكيف يكون ما زعموه شائي
 تظنونني حلولاً واتحاداً
 قد استجليت في الأسحار ذلي
 وقد فارقت أهل الفرق جمعاً
 ولم أبرخ طوال الدهر أجلاً
 ونور العين مني حسن وجه
 جمال الله معشوق المعاني
 حبيب خفي بثوب وصلي
 وأوجد حيث أشهد فيه قلبي
 وسفني بفتح كل سر
 ونطقي به عنه مبیننا
 واطلع لي من التحفيت شمساً
 وورثنيه تحقيقاً وصدقاً
 وما أظهرت سر الله دعوى
 وبعد فحاصلي يدهو لفضلي
 إلى أهل الوقا أهلاً تعالى
 فرداً واشهد وجد واسعد
 وهب للناس ما شاموا يقولوا
 وأنت منحت ما حرّموه فاهذ

فظنوني الخيال من الخيال
 فخطأهم منا هم صدق حالي
 واني عن هوى الأوهام سالي
 إلى معنى على غير مجال
 لربي أخذ بيد الموالي
 لما أضحى مقام الشوق حالي
 ولا أبليت بذل الأشواق بالي
 وصبري للمعزمية قد خلا لي
 وقلبي من سوى التوحيد خالي
 لما استجليت من عز الجمال
 مفارقة الرغى أهل النكالي
 جمال الحق في كل المجال
 به شرف الملاحة والجلال
 حياة عوالي موالى الموالي
 على الإطلاق في نفي انفصالي
 عطاء جلّ عن كسب السؤال
 من المعنى المصون به بدا لي
 أقرب ما تنطق بالتعالي
 أضاءت لي بها كل اللبالي
 وقال الحال جلّ عن التقالي
 ولكن حسب أمر منه عالي
 فأهلاً بالدعاة إلى نوالي
 تجذ في الحال سعدك في المال
 بجود بفيلك قبضه أمل الآمال
 لأنك ما لفضلك من مثال
 فقد وجبت لك الرتب العوالي

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْنا بِهِ

أنا الجزء والكل أنا البعد والقبل
 أنا الذات والأسماء والوصف والفعل
 أنا المطلق الأهل أنا الحد والعقل
 أنا الواجد الموجود والوصل والفصل
 أنا المميز والمعنى أنا الضد والمثل
 أنا القابل المقبول والروح والشكل
 أنا المهتدي الهادي أنا القصد والسبل
 أنا الأمر المأمور والعدل والفضل
 أنا في الثنى آل أنا في الغلا آل
 أنا الوهم والموهوم والعلم والجهل
 أنا الواصف الموصوف في كل ما أنلو
 بوهبي وتحقيقي بدأ الفرغ والأصل
 فمنني من يلدنو ومنني من يعملو
 ولا تنكروا الأغيار فالغير لي ظل
 وكن شامدي فيما يهون وما يغلو
 وبني في يتحلوا ولي بي ينحلوا
 وعني لا يلهيك عز ولا ذل
 وبالفقر وإفيني يوقى لك السؤل
 فسر الوقا عندي به يجمع الشمل
 بشامدي من كان مني لي أهل
 فمشهد وجه الله في حالة تحلو
 يقول بفضل الله ذا الشامد العدل
 رأيت جمال الله في كلما أجلوا
 فيالله يا قلبي عن الحب لا تسلو

ولا يوقفنك المنع عنه ولا البذل
 بنعم به في كل أمر هو الكل
 من الله لا يخلو صلوته ولا وصل
 وجود بلا قيد لموجود يخلو
 به قامت الأحكام أجمع يا جميل
وقال رضي الله عنا به

يا مظهر المرز يا جميل	يا نور يا حق يا خليل
يا كامل الحسن يا حبيبي	يا سيد ماله مثيل
سكت قلبي حركت وجدي	فحالي هنك لا تحول
يا واحد دائم علي	حكيم يشقى به العليل
هساك يا قوتي وحولي	تصل فقد شقني النحول
يا جامعا شمل كل مولى	ارحم عزيزا لكم دليل
يا ساقتي انني فقير عبد	علي بابكم نزيل
اسأل من فيضكم قبولاً	فمنكم الفيض والقبول
انتم وجود لكل جود	ومنكم يوجد الجميل
فقيركم كنز كل فضل	وكلما دونكم قليل
تعلموا في كيف شنتم	فليس لي عنكم عدول
العبد ملك لمالكه	فليحكموا فيه او يصولوا
وحقكم ليس لي سواكم	ولا الى غيركم أميل
ولا لكم في الوجود ثاني	فليس لي عنكموا بدليل
جذبتُمونا بكم اليكم	فانتم القصد والسبيل
واين كنا حتى وصلنا	لؤلؤم يكن منكم الوصول
رضيتُمونا لكم عبداً	صرنا ملوكا كما يقولوا
فطولكم مطلق الأيدي	وعنكموا تقصر العقول
وقد حببنا بكم عليكم	وفضلكم فافتر جزيل

عشنا رضى بالغرام فيكم
يا سادة حسبنا وقامم
من أنتم حسبه كفاء
ومات من غيظه العذول
فهو لنا بالرضى كفيل
أن لکم امره یزول

وقال رضى الله عنا به

مولاي عبئك في المحبة لم أزل
وحياة وجهك وهو غايه بغيتي
بجميل لطفك قد أملت معاطفي
يا عين عيني إن تحجب أو بدا
لك لا لغيرك قد خلوت من السوى
وجمال وجهك بي احاط فأينما
غازلت بالغزلان عقلي فاكتسا
وظهرت في محل المظاهر تتجلى
أجلو جمالك في اللطائف مسفرا
وأرى الورى في الحسن مرآة صفت
فلذلك الزهر النظير يروقني
ويهزني زهو المليحة إن زهت
والأخيد الساقى الذي بشموله
وجمال وجهك يا حبيب القلب جل
يا واحدا كل الجمال جماله
لا يجتني ثمرات وصلك هكذا
ومن المعائب أن قاتل نفسه

أبدا على ما قد عهدت من الأزل
فردوس حسيك ليس لي عنها حول
لهوى جمالك حيث مال بي الأمل
يا قلب قلبي إن أقام وإن رحل
فلطيف سرّك يا حبيبي لي شغل
وجهك وجه القلب كان هو القبل
من سحر غزل لحاظها حل الغزل
فلأجل وجهك كلها عندي أجل
يدهو لو صليك باللطافة من وصل
بصفاتك الحسنى وه المثل
ويشوفني القمر المنير إذا أهل
تبدي لنا معنى الغزاة في الحمل
وشموله لطف الشامل قد شمل
عن أن يكون بغيره في الكون حل
ما في العوالم غيره حاشا وكل
إلا فنى أفنى البقايا وانفصل
بهواك في جنات وصلك لم يزل

وقال رضى الله عنا به

ورشيقه رقت معاطفها
والله ليس بخصرها سقم
فإنها مغري بلاتحالي
وإنما رقى لبالبالي⁽¹⁾

(1) البلبلة والباليل والبلبال: شدة الهم والوسواس في الصدور وحديث النفس.

خَطَرْتُ عَلَيَّ وَلَمْ أَمْلُهَا فكَأَنَّمَا خَطَرْتُ عَلَيَّ بِإِلَيَّ
 لَوْ أَنَّهَا وَقَفْتُ ذَكَرْتُ لَهَا مَا قَدْ جَرَى وَشَكُوتُ أَحْوَالِي
 عَرَبِيَّةٌ لِحِظَاتِهَا لَمَبِثُ بِالرَّوْحِ لَعَبَّ الرَّاحِ بِأَلْمَالِ
 دَفَعْتُ بِرَاقِعِهَا وَقَدْ نَصَبْتُ مِنْ طَرَفِهَا قَاضٍ عَلَى الْخَالِ
 نَادَيْتُ يَوْمًا عِنْدَ مَبْنِيهَا مِنْ يَطْفِ نَادِي⁽¹⁾ قَالَ سَلْسَالِي⁽²⁾
 فَخَشِبْتُ عَيْنِيهَا لِأَنَّهُمَا أَبَدًا عَلَيَّ التَّبْرِيحِ⁽³⁾ غَدَا لِي
 وَلَقَدْ غَلُوتُ بِحُبِّهَا لَإِذَا مَا أَرْخَصْتَنِي أَرْخَصْتَ غَالِي
 سَلَبْتُ فَوَائِي لَمْ تَخَفْ حَرَجًا وَلَمْ أَجِدْ لِي غَيْرَهَا وَإِلَيَّ
 نَظَرْتُ لِبَاطِنِ قَصِي فَرَهْتُ وَتَقَطَّعْتُ بِالْعَجَبِ أَوْصَالِي
 لَا بَدْءَ أَنْ يَرْفُى الزَّمَانُ وَإِنْ تَعَطَّفَ وَأَقْفَى بَعْضَ أَمَالِي
 قَسَمًا بِخَدِّكَ لَا سَلُوتُ وَلَوْ أَضْحَى التَّحِيْرُ مِنْكَ لِي سَالِي

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

لِي غَزَالَةُ الْأَزَلِ أَشْفَلْتُ وَكُنْتُ خَلِي
 حُبْنَا مَهَا خَكَمْتُ فِي الْأَسْوَدِ بِالْمَقْلِ
 قَدْ حَمْتُ لِسْفِكَ دِمِي ثَغْرَهَا ظَلَبَا الْأَسْلِ⁽⁴⁾
 أَوْ بِأَلْوَا حِظِّهَا لَوْ سَمَحْتُ بِالْقُبَلِ
 مَنْ لِمَهْجَتِي بِمَنْى إِذْ نَاتَ عَنِ الْمَلِ
 خَرَّمْتُ مَرَاشِفَهَا⁽⁵⁾ حَلَّلْتُ عَرَى الْأَجَلِ

(1) النادي والنوة والمنتدى: مجلس الغوم نهارًا، أو المجلس ما داموا مجتمعين فيه. (لسان العرب).

(2) السَّلْسَلُ والسَّلْسَالُ والسَّلَالُ: الماء العذب السَّلسُ السَّهْلُ فِي الْحَلْقِ. وقيل: هو البارد أيضًا. (لسان العرب).

(3) التبْرِيح: المشقة والشدة. يقال: بَرَّحَ بِهِ إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ. (النهاية في غريب الحديث والأثر).

(4) الأسْل: نبات له أخصان كثيرة ذقاق بلا ورق.

(5) أرشف الرجل ورشف: إذا مَرَّ دِهْقُ جَارِيَتِهِ. والرَّشَف: المَضَى. وقد رشفه من باب ضرب ونصر. (لسان العرب).

ذاتٌ وحدى بطننت إذ بدت فلم تقل
ومنها بكثرتها في ملابسٍ الحلل
بالجمال قد ظهرت في مظاهر الحمل
فانجلا لظامرها غيبٌ غاية الأمل
فهو عن محبتها لم يحل إلى بدل
صبتها الدليل لها ذاك بالغرام علي
وقال رضي الله عنا به

بي بشر الرُّسل والألسن الأول	في دولتي بلغت غاياتها الدول
فتحت ختم كنوز طال ما قفلوا	ونال وقدي ملوك عز ما بدلوا
فالعارفون بما حققتهم شملوا	والأولياء بما كملتهم كملوا
والعالمون بما وليتهم وصلوا	والعاملون على مطلوبهم حصلوا
والكل في زمي بالواحد اتصلوا	وياستوائهم في الغاية اعتدلوا
فبادروا تجدوا من لا له مثل	وتظفرون بما لم يدركه أمل

وقال رضي الله عنا به

إذا راووني أهل الوصال	فكل حالي عين الجمال
صل بي إلى حيتهم ودعيني	في أي طور فلا أبالي
موتي حياتي محوي ثباتي	ذلي عزّي فقري كمالِي
الكل هندي جنات خلد	ما دمت في حضرة الموالِي
فما هندي سوى حجابي	وما نجيبي إلا وصالِي
أهل الوقا سادتي وحسي	بدات منهم وهم مالِي
والله والله هم مرادي	في كل حال وكل قال
وهم مطاعي وهم سماي	وهم جوابي وهم سؤالي
إن رحموني أو عذبوني	العبد عبد في كل حال
هم وصلوا نسبتي فحاشا	أن يطمع الغير في انفصالي

هم ومحبوني وهم كرام ما وكلوني إلى احتيالي
أنتم أمائي وقد كفائي يا من بهم عزت الموالي

وقال رضي الله عنا به

ثمر الملاح في سماء قلبي أهل أفديه بدرًا كالغزالية في الحمل
إن لآخ في أفق الصباح رأيتُه نورًا على نورٍ والله المثل
أبدًا ضيًا جماله وقت به تتنزل الرحمات من سر الأزل
سرت اللطافة في اللطائف كلها لما تجلى وجهه الأعلى الأجل
نور العيون لمن يرى روح القلوب بلا مرا عين الحياة لمن وصل
وجد المحامد كلها في أهلها من جودة الوافي بما فوق الأمل
كل القلوب لحسنه تهوى فلو عدل العدول على هواه لما عدل
أبلام من سلب الغرام فؤاده وأقامه بين القواضب⁽¹⁾ والأسل⁽²⁾
إن هز زهو الحسن أسمر قامه أو سل بيض السحر من سود المقل
فدع المتيم للصباية والهوى وعن التهلك والخلاعة لا تسل

وقال رضي الله عنا به

جلوات الذي كست فكري حلة الخبل⁽³⁾
سلبتني حشا شتي وأنالثني الأمل
شكر الله سعيها قد أنت أحسن العمل
رضيت من فقيرها بيسير من البدل
حبذا من سبا بها مني القلب والعقل
منية أدهش الرشا⁽⁴⁾ وسبا البدر والأسل

(1) القواضب: قاضية: مؤنث قاضب. والقاضية السن. (المعجم الرائد).

(2) الأسل: نبات ذو أغصان كثيرة شائكة الأطراف، ينبت في الماء وفي الأرض الطيبة.
والأسل: الشوك الطويل. والأسل: الرماح. والأسل: الثبل. والأسل: كل ما رقق وخذ
من سيف أو سكين أو أسنان. (المعجم الوسيط).

(3) الخبل: فساد العقل، يقال: وقع في خبله وفي خبله.

(4) الرشا: نجم نير في الحوت، وهو الأخير من منازل القمر. (المعجم الوسيط).

كَانَ كَنْزًا لِمَطْلِبِي وَعَلَى الْعَهْدِ لَمْ يَزَلْ
 مِنْهُ وَأَقَانِي الْوَفَا وَجَمِيعُ الْمُنَى حَصَلَ
 حَصَلَ الْقَمْعُ مِنْهُ لِي بِوَصَالٍ بِلَا مَلَلٍ
 فَإِذَا نَلْتُ مَوْعِدِي عَنْ مُنَى الْقَلْبِ لَا تَسَلْ
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

سَلُّوا عَنْ حَالَتِي أَهْلَ الْجَمَالِ	فَإِنْ جَمَّالَهُمْ أَدْرَى بِحَالِي
سَلُّوا اللَّحَظَاتِ أَيْنَ مَضَى رِقَادِي	سَلُّوا الْوَجَنَاتِ مَا سَبَّبَ اشْتِقَالِي
سَلُّوا لَطْفَ الشَّمَائِلِ عَنْ ذَهُولِي	وَتَمْزِيقِي وَسَكْرِي وَاشْتِمَالِي
سَلُّوا رَبَّ الْمَلَا حَوْءٍ عَنْ غَرَامِي	يَنْبَشُّكُمْ بِسَائِرٍ مَا جَرَى لِي
هَوَى شَمْسِ الْجَمَالِ أَزَالَ رَسْمِي	فَمَا أَبْقَى سِوَى ظِلِّ الزَّوَالِ
وَقَدْ غَلَبَ الْجَمَالَ عَلَى وَجُودِي	فَأَفْنَى مَا تَبَقَّى مِنْ خِيَالِي
أَلَا يَا لِلرِّجَالِ مِنَ التَّصَابِي	قَتَلْتُ بِحُبِّكُمْ يَا لِلرِّجَالِ
خَلُّوا مِنْ هَجَرِهِمْ نَارِي	وَالْأَخْذُ وَادِيَةِ الْمُحِبِّ مِنَ الْوَصَالِ
فَرُوءَةٌ قَاتِلِي أَشْهَى لِرُوحِي	عَلَى ظِلْمٍ مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ
وَمِنْ عَجَبِ الْهَوَى أَنْ التَّفَانِي	يَزِيدُ الْعَبْدَ عَشْقًا فِي الْمَوَالِي

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

رَفَعُوا الْحُجُبَ عَنْ بَدْوِ الْكَمَالِ	مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِأَهْلِ الْجَمَالِ
مَلِكُونِي بِحُبِّهِمْ وَرَفُّوا بِي	عَبْدَ رَقِي فَيَسِدْتُ بَيْنَ الْمَوَالِي
عَامِلُونِي بِلَطْفِهِمْ فِي غَرَامِي	فَتَرَبَّيْتُ فِي حُجُورِ الدَّلَالِ
مَزْجُونِي بِصَرْفِ رَاحِ هَوَائِهِمْ	فَحَلَّ فِي بَصَائِرِ النَّاسِ حَالِي
إِنْ أَرَادُوا الصَّدُودَ يَفْنَى وَجُودِي	رَحْمُونِي وَأَنْعَمُوا بِالْوَصَالِ
وَإِذَا مَا ضَلَلْتُ عَنْهُمْ هَتُونِي	هَكَذَا هَكَذَا تَكُونُ الْمَوَالِي
سَادَتِي سَادَتِي وَحَقِّي لِدَيْكُمْ	أَنْسِي عِنْدَكُمْ عَزِيزٌ وَغَالِي
مَا بَقِيَ لِي حَبِيبٌ قَلْبٍ سِوَاكُمْ	مَاتَ وَهَمِي وَحَالَ حَالُ خِيَالِي

بحياتي عليكم يا سقّاتي روّقوا الراخ إنّ سكّري حلالي
وأديروا الكؤوس بين الندامى فجميع الأنام سكّري بحالي

وقال رضي الله عنّا به

من طيّ طينة جزئي يُبسّط الكل وبين إفاضة فيضي البعد والقبل
كيف احتيالي على كتيبي سرائرها وفي هيون البرايا لطفها أجلو
قد عمرت كلّ كون من مراتبها فليس في الكون منها ذرة تجلو
بالذات خصت وفي الأسماء تنزلها إلى الصفات بها فيها لها الفعل
جلت وحلت بها لما حلت وجلت فلم تحل ولكن كونها تجلو
كم كونت كون إمكان تكون به لما سجلها فيه لها مثل
فالمحو يثبتها والسلب يوجبها والفقد يوجئها إذ بالذني تعلو
إن أرخصت خلبت سوماً بمسيتها فأعجب لمن كلما أرخصتها تغلو
لو حبا الوصل أو قلت لما اتحدت وأعين الأحديت بها تحلو
نعم هي العين إن غابت وإن حضرت فالغيب يبدو والعقل ما بو عقل

وقال رضي الله عنّا به

نسخت بحبي آية العشق من قبلي وأحكمت عهداً لم ينل عاشقاً مثلي
وأصبحت سلطان المحبين كلّهم فأمل الهوى جندي وحكمي على الكل
وكل فتى بهوى فلاني إمّامة بو روح أمري قام في القول والفعل
فمنّي من للوجد عاش مناجياً ولاني بريء من فتى سامع المعدل
ولي في الهوى علم تجل صفائه بموصوفها الأعلى عن النقل والعقل

فمن مآذ سرى فيه علمه الهوى
 ومن لم يفقهه الهوى فهو في جهل
 ومن لم يكن في غرة الحب تائها
 فليس له رشد إلى منهج الوصل
 ومن لم يجد عز الدلال لذاة
 بحب الذي يهوى فبشره بالذل
 وللوجد فتیان كرام نفوسهم
 منزلة عما سوى الحب يا خلي
 إذا جاذ أقوام بمال رأيتهم
 يجوفون بالارواح منهم بلا بخل
 وإن شغل الالباب حظ وإن علا
 فدأبهم التجريد عن ذلك الشغل
 وإن أودعوا مرأ رأيت مدورهم
 ضرائح أسرار تنزوا عن نقل
 بموتون إجلالاً ويحيون بهجة
 كما الحب يرقى لا كما الوهم يستجل
 وإن هدؤوا بالهجر ماثوا مخافة
 وإن أهدوا بالقنل حثوا إلى القتل
 أحاط بهم حكم الجمال فلم يروا
 سوى طلعة المحبوب في العدل والفضل
 لعمري ثم العشاق عندي حقيقة
 وعشق سوى صبي مجاز بلا أصل
 فأهل الفن بالحب عندي تحققوا
 على الجد والباقون عندي على الهزل

وقال رضي الله عنا به

هو البدر قبل المصحو بل هو أكمل
هو الشمس حال المصحو بل هو أجمل
جلا ظلمة الأحزان عني جمالة
لأن له قلبي وطرفي منزل
جميل جليل ذو دلال وعزة
ويا حبذا هذا العزيز المدلل
نهاره وليلي كله برصاليه
سرور إليه الهمة لا يتوطل
أبيت به نشوان من راح أنيسه
وأصبح في ثوب الخلاصة أرفل
متى هم إن يمر بخاطري
يعارضه ستر من البسط سبل
فيا ليل هجري بعد ذا اليوم لا تعد
فصبح وصالي لم يزل ينهل
ويا هم قلبي مت كما مات وهمة
لقد دام لي هذا السرور المكمل

وقال رضي الله عنا به

لي شغل وللعوالم شغل	شغلها فضله وشغلي فضل
أنت يا واهب المحامد شغلي	حبنا الحب شغل من لا يمل
كلما هامت العوالم فيه	فهو فرع وأنت لكل أصل
لكل عبيد أنا وكل جمال ثم	خشداش من له أنت إل
أنا في كل نعمة ونعيم	بك والله ما لميشي مثل
كيف ما كنت أنت عين وجودي	يعلم الله ما لوصلي فصل
لك حبي أصبحت ملكا عظيما	فيملك النهي أنا المستقل
ليس هذا العطاء منك غريبا	أبدا للوفاء وجودك أهل

وقال رضي الله عنا به

كلُّ حالٍ قد حلا لي فيك يا مولاً الموالِي
 بعدَ ما أنت حبيبي نصب عيني لا أبالي
 أنا لا أبرح عبداً في التجني والوصالي
 عجبوا فيك لعشقي هل لطيف العيش سالي
 فنعم أهوى نعم لا أنثني لا حال حالي
 أنت روجي وحياتي ووجودي وكمالي
 أنت وفقي ليس إلا كلما فيك حلالي
 فعلي وفق عشق وجميل وجمالي

وقال رضي الله عنا به

خففت يا قلب لما أخفق الأمل
 والله إنك معذور وإن عدلوا
 هل بعد أهل اللوي للهب من سكن
 هل للغريب قرار بعد ما رحلوا
 سعدتك فاخفقت ولا تسكن لعل
 إذا رأوا مصابك بعد النيران يصلوا
 ناشدتك الله مت وجدا لتفني
 ما أبقاه صبرك لما كنت تحمل
 ما لي أرى الصبر سراً لا مبالغ له
 وكنت أعهد من قبل وهو حل
 لا شك أن مزاجي عاد معديلاً
 لصدق حبي وذالت عني العلل
 وقد أحاط الهوى والشوق بي وسطوا
 فلا سبيل إلى صبر ولا لسلي

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

قد بعثت روجي لكم وما لي بجنة القرب والوصال
وجئت عبداً لكم فقيراً وأنتم أكرم الموالى
يا من حلّ الصبر في موافق المعزة الوصل بالدلال
والله ما لي مني سواكم فادنوا ورفقوا للضعف حالي
وافيت في حبكم وفائي ما لي وما للحياة ما لي
حبي دهاني إلى التفاني لبيك يا داعي الجمال

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

معشوقة القلب بآثت عندي وغاب العذول
فدغ وشاتي عليها مهما أرادوا يقولوا
أقسمت بالله عشراً عن حبها لا أحول
وغلهم في ملاهي بقصروا أو يطولوا
هم بأمروني أسلو روجي فأين العقول
حب الحياة عزيز في الطبع لا يستحيل

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

يا سادتي أنتم الموالى بالجود والعز والكمال
وعاشقيكم من الرجال أصل الكمال
من فر من نفيه إليكم يحسب يا سادتي عليكم
فلا يخف وهو في يديكم والأنا لي
أنتم أمانتي في كل مظهر من كل ما اختشي
وأحذر يا سادة هم بالحال أخبر وبالمال
والله أنتم حياة قلبي وأنتم راحة المحب
وأنتم سادتي وحسبي من المعالي
جعلتموني عبداً ولياً تفضلاً منكم علياً
ولم أزل سيداً علياً بين الموالى

والله ما لي سوى منكم والله إنني لكم ومنكم
لا نقطعوني بالله عنكم بعد الوصال
يا عاذلي خلني ووجدني فيما يعبد الهوى ويبدني
دهني فأحباب القلب عندي مد الليالي
هم سادتي ليس لي سواهم ولست أدري سوى هواهم
أندر من من أهل الوقاء في كل حال
وقال رضي الله عنا به

ارتحل ومور يا منام ودومي أنت يا عبرتي
قد ملك فؤادي الغرام سلام على مهجتي
ما لي وما للهجوع والحب حشو الضلوع
والعين بنار الولوع أجرت بحار الدموع
وإن سألت الربوع كيف الطريق للرجوع
تقول واهي ذا السؤال أفنى وأنت تصل
أها جسمي يا ابن الكرام إن رعيت لي صحبتي
فارقني عليك السلام ففي فرقتك وصلتي
فمور طرقاتك يا جسد فالشوق أفنى الجلد
وخلينا بحد بين الهوى والفؤاد
وخل كل المراد يفعل بي مهما أراة
فهو المني والأمل ولو عمل ما عمل
استريح بعاد يا سقام فقد فنيت صورتي
واتركني وكل المراد ففي وصله صحبتي
أحياة الوجود ارحم حبيبي وجود
وصل وخل الصدود وثن قلب الحسود

فأنت إن لم تجذ فأني مولا بجود
بالله جذ بالوصال [ويس نأنا دلال] (١)

وقال رضي الله عنا به

الصبر قليل والجسم نحيل والشوق طويل
والهجر ثقيل فالصب إذا والله قتييل
يا سادتي زاد شوقي والشوق متى ما زاد قتل
جودوا شفا ذوقي فالجود أتى منكم وحصل
رُقوا وصلوا فالموث حلوا إن لم تصلوا

ما تم ملو والله على ما قلت وكيل
مولاي نفذ صبري فارقت بغريب مضى بهواك
لا صبر على الهجر فاجعلني قريباً في ظل لواءك
واطفي لهفي وانعش تلقني وارحم دنفي

يا من هو في لحبي وديمي والقلب نزيل
يا غاية مطلوبي يا من بجمال معناه أغيب
يا من هو محبوبي بحياتك جود بالوصل قريب
فالهجر لهيب للقلب يذيب والوصل طيب
بجي ويطيب لو عللني ما كنت عليل

وقال رضي الله عنا به

بات العنزل يهدئني بيوم الفصل
وكم رمى في فؤادي سهم ما لو نصل
وأصبح الحب يدهوني لطيب الوصل
فيا عنولي كلامك ما ثبت لوصل

(١) هكذا وردت العبارة في الأصل المخطوط والمعنى غير ظاهر.

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

فهوى حبيب ما أجملوا كل الجمال منهو
 ولو معشوق رشيق أهيف قمرًا لما خمر دهنوا حلو
 روض الجمال بحر المحن حائوا غرام راح الفنون
 علقته بيه من قبل أن يدري الهوى ليش هو يكون
 فتى لعقلي قد فتن واستبان بالحسن المصون
 غزال عيونوا يخرلوا خلع سقامي باقلوا
 قد كحلوني بالسهر بالسحر حين اكتحلوا
 أسمر بيض سود الحلق سبأ عقول كل الأنام
 من ليس يدري ما العشق إذا رآه عشق وهام
 أهيف رشيق قد رشق في القلب من لحظوا سهام
 كل القلوب بيه يذللوا ويسبهم تدللوا
 لو رآه عذولي كان هنر واستظلم ادي بعدلوا
 قد زاغني وجد الغزال وما رمعوا مني العقل
 وصبت سلواني محال وقد وجب لي المحتمل
 وضاع مني الاحتمال آفا فقل لي ما العمل
 والقلب صابت مقتلوا نبال لحاظ بها نبل
 فإيش ذا الأمر وإيش ذا الخطر هذا الحمل من يحملوا
 كيف النعيم وقد وقد هواه بأحشائي اشتعال
 وبالتلافي فقد فقد قلبي الجلد والاحتمال
 وبالنفاذ قد رقد عني وأسهرني ليال
 فإيش عسى ما نحملوا وإيش يدي تعملا
 وليس نجد إلى الصبر سبيل ولا إلى السلو
 حبيب قلبي قد سمع شكوى امتحاني واقترب
 نور عن عيوني يا دمع وإيا لعندي يا طرب
 ساقى حياة روجي جمع شملتي بطيب هذا الشرب

أما همومي اتفلفلنوا وأفراخ قلبي هلنوا
 قلبي بمحبوبي استقر فالحمد لو والشكر لو
 واصل قطيعك يا نديم واقطع به وصل الندم
 وجند العهد القديم ففي البعاد لك القدم
 وبالهنا اتملا وهيم فكم وكم وهم وهم
 وأطفي حريق قد أشعلوا غرق مدامع بهملوا
 فقد مضى يوم الهجر وأيام وصال قد أقبلوا
وقال رضي الله عنا به

أنا هو من عنصر المعالي بالله فاصبر صبر الرجال
 لا تنزلزل لمستخف فليس هذا شأن الخيال
وقال رضي الله عنا به

مولاي حبيبي رحمانني ما شاء فعل
 للقلب وللروح وللجثمانني باللطيف شمل
 ما تم خلاقه حبيب ثاني لي فيه أمل
 محبوبي في جماله وحداني قد عز وجل
وقال رضي الله عنا به

صدق حبي رأيت مالي والذي بعد نوافل
 ما لهم فيك وما لي ما لمن سلاك حاصل
 يا حبيبي قد تساوى فيك قربي وصدوي
 أنت في أية حال شئتها عين وجوي
 فتعزز أو توقد أنا من بعض العبيد
 أنت ذاتي وصفاتي فانفصالي عنك باطل
 ما لهم فيك وما لي ما لمن ملاك حاصل

أنا عبدُ لك رقي وأنت سلطانِي ورِيي
واحتكامُكَ في حقِّ والرغْصَى من شأنِ قلبي
شأنِ ذاتِي فيكَ عشقُكَ فمحالٌ سلبُ حُبِّي
كلُّ لطفٍ وجمالٍ منك للعزمِ واصلُ
ما لهم فيكَ وما لي ما لمن سلاكِ حاصلُ
من لطافاتِ جمالكِ يا مُنَى قلبي ودوحي
استويتُ عندَ محبتِكَ مستوى الكشفِ الصريحِ
فهو لا يشهدُ إلا كلَّ مشهورٍ ملبحِ
وهو في حالِ التنايِ ذائقُ ذوقِ المواصلِ
ما لهم فيكَ وما لي ما لمن مَلَاكَ حاصلُ

وقال رضي الله عنا به

سَمِيَّ وسمِ أنتَ اسمًا القويَّ والقولُ
والمستوى فوقَ عرشي العلمِ بإذا الطولِ
الاسمُ والوسمُ والمفهومُ منهم دولُ
تعييناتِكَ لنفسِكَ بالقولِ والحوالِ

وقال رضي الله عنا به

قال إمامُ الرُّسُلِ	الكرمُ قلبُ الرجلِ
فذاك فردوسُ العُلى	لَمَنْ مرامُه علي
حضيرةُ القلمِ التي	فيها الحبيبُ ينجلي
يسقي النهى بيانه	فاشربْ مدامَ الأزلِ
قَمْ واستبق لحضرتي	باللهِ أيها الولي
تظفر بمعنَى قَدْ عَلَا	عن همه المحملي
هذا زمانُ المنتهي	قل للمعاني أقبلي
وسابقي لتلحقي مع	السرَّ عيلى الأولي
قيومُ حضرتي وقا	بالسرِّ في التنزلي

وجاذ فيفقا أولا بالمستقر الأكمل

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

يا ناظر الحق لا تنظر إلى باطل وارجع لنفسك تجد كل المنا حاصل
فالكل فيك وأنت الواحد شامل لا تعجب العبد منك السيد الكامل

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

مهما أرفقتم فافعلوا والله ما عنكم سلو
أنا الذي أقضي بكم نحبي ولا أتبدل
رُوحِي فِدَاتُكُمْ فاقْبَلُوا كَأَنَّ الْقَنَا فِيكُمْ
حَلُّو مَوْتِي حَلِبُكُمْ فِي الْهَوَى وَاللَّهُ عِشْرُ قَتِيلُ
عَوَازِلِي لَا تَعْدِلُوا حَتَّى تَرَوْهُمْ يَقْبَلُوا
فَإِنْ صَبَرْتُمْ عَنْهُمْ هُنَاكَ لَوْمُوا أَوْ اْعْدِلُوا
هَمْ سَادَتِي إِنْ وَصَلُوا حَبْلِي وَإِنْ لَمْ يَصِلُوا
وَاللَّهُ إِنِّي عَبْدُكُمْ عَلَى الْمَدَا إِنْ قَبِلُوا
وَاللَّهُ لَا أَنْتَقِلُ عَنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَقْبَلُوا
إِنْ قَبِلُوا أَوْ بَسَطُوا مَا لِي سَوَاقِمُ بَدَلُ
عَنْ نَاطِرِي إِنْ رَحَلُوا فِي فُؤَادِي نَزَلُوا
فَاشْفَعْ لِمِيتِي مِنْهُمْ يَا قَلْبُ هُمْ لَا يَتَخَلَّوْا
عَنْ حَبِّهِمْ لَا أَعْدِلْ وَلَوْ عَدَا بِي الْأَجَلُ
مَنْ كَانَ فِي الْفَرْدَوْسِ لَمْ يُمْكِنْ عَنْهَا حَوْلُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

يا أمة العزم في وحدان ما عجزت عنه التهي جود حبي فوق ما تسلوا
يُعْطِي ابْتِدَاءَ بِلَا مَنْ وَلَا سَبَب كل المرام وما لا يبلغ الأمل

وقال رضي الله عنا به

بجرّد بصدق الحبّ قصّد الجميل ولا تكن بحفظ نفسي عليل
ووخّد المحبوب في حبّه وكثر الأصنام ندعى خليل

وقال رضي الله عنا به

يا حبيب الأحباب يا حياة الألباب
أشهدتني سرّ الجمال يا سيدي في كلّ حال
طابت حياتي في عوالم لطيفي وصرت قرير العين في دار الجمال
طاب عيش الواحد في وجود الواحد
لما رأى اللطف البسيط في كلّ موجود محيطا
فحيث رأى أبصر حبيب يظهر بوجه الرضا يدعو إلى طيب الوصال
صاح حالي يا صاح في صعيد الأرواح
حي على وصل حبيبي صلي ولا تخش رقيب
فقرّة عين قلبي في وفا حبي أرحني بروح الوصل من فم انفصالي

حرف الميم

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

ألا إني بأحكام الغرام	فتنى راضى على رغم الملام
سواني الهوى عندي حياتي	وموتي واطراحي واحتشامي
تعالى الله ما أدنى وجودي	لمحبوبي وما أعلا مقامي
أحاط بي الحبيب نصرت	أنى نظرت رأيت طلعت أمامي
فلي في كل كائنة ملبح	عزيز الحسن مرفوع اللثام
يريك الديم ظمان الأمان	ولين الغصن ريان القوام
حليم ليس بمجل بالتداني	كريم ليس ببخل بالهيام
بدا يوما فنادته المعاني	سبيت الشمس يا بدر التمام
رأيت جمال وجهك غبت حتى	كأنني قد رأيتك في المنام
وقال الحاسنون سلا فلان	هواه لفرط صوني واحترامي
دع العذال ينهضوا سلوي	فعشقي قد حلأ لي بالتهامي
تهامة ما تهامة يا عذولي	وعرب الخيام ما عرب الخيام
ودامة جنتي وحياء قلبي	وساكن رامة أقصى مرامي
حبيب كل ما فيه حبيب	يريك إذا بنا دار السلام
وسائر ما يلد العيش فيه	وما نخنار أرواح الكرام
لأجل جمالي ما زلت أموى	وأعشق عاشقي من الأنام
على ذاك المحيا كل حين	صلاة الله قامت بالسلام

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

لي بسر الحب علم ولغيري منه وهم
خلي ذا الوهم وافن ليس بعد الموت هم

إنما الحبُّ حياةٌ للفتى الفاني وغنمُ
 فلهذا أنا روحٌ ليس يلهيني جسمُ
 ليس لي بين البرايا غيرُ رسمِ الحبِّ رسمُ
 وحقُّ الحبِّ ما لي من سمات الخلق وسمُ
 أنا ابن الحبِّ فافهم لا تلهي لك فهمُ
 نسبة يا صاحبي عن سائر الأنساب
 يا عدولي في غرامي إن هذا العذل ظلمُ
 أنا ما لي في وجودي بعد حكمِ الحبِّ حكمُ
 أيها الواشونُ إني لحروبِ الحبِّ سلمُ
 لا تظنوا بي سلوا إن بعض الظنِّ إثمُ
 حبذا الفقْرُ وجودٌ فيه والتصرُّعُ
 كنتم إن في ذلك ذكرى لأولى الألبابِ
وقال رضي الله عنا به

إن مات صُبُكُم من فريط حبكُم
 أنتم أحقُّ به من روجه لكم تنموا
 يا من جمالهم مجلا لكل هوى
 ما أسعدن مغرما يفنى بحبكُموا
 بمطلقي الحسن واللفظ الجميل غدت
 كلُّ القلوبِ وراخت تحت أسركُموا
 نعم ملاحقكم عمت فلا أحد إلا
 وأصبح مخصوصا بعمشقكموا
 سادت ميادئكم فالعزُّ منزلٌ من
 أضحى لأجلكموا عبدا لعبدكموا
 حاشائي أن ابتغي من بابكم بدلا
 حاشاكموا أن يفضل المهتدي بكموا

نصبتُموا لكمُوا في مهجتي سكتنا
 فحج كل غرام نحو بيتكم
 وحبكم فمما حسبي به قسم
 علي أعز ملاح الحبي منقسم
 لو غبتُموا لم أعش من بعدكم نفسا
 لا غيب اللئ عن عينا وجهكم
 أفنوا الحشاشة وابقوا واهجروا
 وأوصلوا فجنة الخلد ما شئتُم لعبيدكم
 ابحقلى منكمُوا بالوصل مفرم
 غريب الدار يا أهل المخيم
 وينعمش بالوداد وجود صب
 نحكم فيه مجركُموا فاعلم
 تبشتم في جوانجيه هوائكم
 فاشعل في جوارجه واضرم
 وافتى جسمه لظا وسفما
 وتم لقلبيو ماتم من تم
 فغوثا يا كرام الحبي غوثا
 لهذا المغرم الدنف المتيتم
 فتنى لهواكمُوا أدى يذاه
 وسلّم إذ رأى التسليم أسلم
 عسى أن ترحمُوه فمئلُكم
 من يرق لرقبة المعاني ويرحم
 عليكم واهب الأرواح حيا
 وصلّى ثم تحيى ثم سلّم

وقال رضي الله عنا به

حان أيام الرحيل ما بقي إلا القليل
 فاغنم العيش يا خليل وانشرح وافرخ وهم
 اغتنم يوم التلاق قلل أيام الفراق
 تلك أيام احتراق وهذا يوم النعيم
 عيش في أيام الحبيب وانتعش واطرب وطيب
 قبل أن تبقى غريب منفرد مسكين يتيم
 كل من ذاق المدام ودخل هذا المقام
 هو غريب بين الأنام ما له من نديم
 إن أردت أن تكون مظهر السر المصون
 آمنا ريب المنون مث غراما يا خديم
 ليس للمحبوب جمًا إلا صبا مفرما
 قد فتى فيه وما غير العهد القلبم
 من معا هذي الصور فارق الغير والغير فهو
 إن غاب أو حضر الحبيب عندو متيم

وقال رضي الله عنا به

لماذا أتكلم حبيبي أنت أعلم لم
 يخف منك حالي يا قلب قلبي فارحم
 يا روضة البصائر يا بسطة
 الخواطر يا مشتهى النواظر
 انظر إلى سلمي واعطف على قلبي
 يا منتهى المراد من سائر المباد
 ترفق بمتيم غريب الدار مفرم
 من لوحة الجلال قد ذاب فيك فارحم

بالله يا حبيبِي يا منيةَ القلوبِ
 انظر إلى الذي بي واحكم
 لقد نفذ صبري فصل ودغ مجري
 واضطفت على مرادي يا صاحبَ الأيادي
 نصدق وتكرم علي قبل أهدم يا
 صاحبَ الجمالِ قدمتُ فيك فارحم
 يا مَنْ به وجودي ومن لهُ
 سجودي في الوصول والصدود
 أهدمتني نفي بي جفا بي
 بالله يا سيادي من البماد
 أرى الشوق تحكم من قلبي المتيم
 فداو بالوصالِ داء الغرام وارحم
 بالله يا ملبجي يا راحتي
 وزوحي بوذك الصبح
 يا سيدي وحدي عطفا على العبد
 أجب فتى بناي يا مَنْ هو اعتمادي
 لسانِي يتكلم وحالي يتكلم
 يا سيدَ الموالِي ما لي سواك فارحم
 يا أعدلَ الشواهد يا أبدع
 المشاهد يا أعذبَ الموارد
 يا من ملك رقي بالحسن والرفق
 الصب فيك صادي لمورد الوداد
وقال رضي الله عنا به

ما أرى التشويش إلا أن أرى شيئا سواكم
 والنعيمُ المصروفُ حالي سادني لما أراكم

أثبت الله نعمي ومحا تشويش ذهني
يا حبيبي لا تغير هذو النعمة عني
حيث ما وجهت وجهي أنت نصب العين مني
مذ وفيئتم بمراي يا حياتي بوقاكم

يا هنا عيشي وعيشة كل من بهوى هواكم
يا هنا شامد عيني لمحبتك موحد
خلق الكثرة لنا أن رآكم وتجرذ
وتفاننا وتحقق بكم في كل مشهد
فالوجود الكل منه ناشق ونشر ولاكم

من يراكم قد رآه أو رآه قد رآكم
قل لمخصوص حبيبي الذي بالله قائم
أيها المحبوب حسنا لا خلث منك العوالم
أنت هو الرحمة حقًا لا خلث منك العوالم
يا حياة الحي أهلاً بالتداني

من غلاكم يا أهيل الحي عيشوا
روح رحمانني أتاكم
عاشت الأحياء حقًا بك يا روح الوجود
وامتلا العالم نورًا بمحياك المجيد
من رأى ذلك أورث قلبه عين الشهود
قل لأهل الله إني في سرور بهناكم

حفظ الله عليكم من أتاكم ودعاكم
جاءكم من يدي يهب الله ويرزق
بشروا أهل الحقائق قد دنا وقت التحقق
وايقظوا أهل الستائر من منامات التفرق
يا عبد الفرق هذا ملك الجمع وافاكم

فاجيبوه تسودوا واطرحوا الحجب وراكم

وقال رضي الله عنا به

تنقضي الدنيا ويبقى ذكركم	اعذب الشرب وأحلا المطعم
لم أهن لولا أهنّي باسمكم	اسمكم روح الفؤاد المغرم
حسنكم لذة عيني مثل ما	ذكركم لذة سمعي وفي
تسألوني كيف حالي بعدكم	بعدكم صار وجودي علي
لم أكن لولا كساني طيفكم	ثوب جسم كخيال الحلم
أنتم روجي وأنتم صحتي	واصلوا إحياء وبراً سقي
قريوني منكموا يا سادتي	قد بدا هنا التجني أعظمي
يا كرام الحي يا أهل الوقا	بوفائكم من جفائكم أحتمي

وقال رضي الله عنا به

الليل قد ولى مهزوم وغارت النجوم
وقد بدا الحي القيوم يا سعد من يقوم
ثم يا نديي صبح النوم الصبح قد ظهر
ودارت الراح بين القوم يا سعد من حضر
اليوم يا محبوب اليوم صفًا بلا كدر
فافتح لنا الكاس المختوم تحية القدم
في حضرة الحي القيوم يا سعد من يقوم
يا ساقي الراح دوري دار وراق لي الزمان
والله وقد غاب الأغيار عن حضرة العيان
فاملأ وطفخ يا خنار واسقني بالذنان
كأس به يحيى المعلوم فيه كل ما أروم

إدارة الحي القيوم يا سعد من يقوم
من ذا ينام من ذا يعفا والحب لو نديم
يملا له الكاس الأوقا من خمره القديم
بادر إلى العيش الأصف يا أيها الخديم

حوْم حول ذِي الحضرة حوْم فمنَ بِهَا بِحوْمُ
 بِشاهدُ الحيِّ القيومِ يا سعدَ مَنْ يقومُ
 من شاهدَ السَّاقِي بِمَلَأَ سَكِرَ بلا شرابِ
 وغابَ جوُّ بِالجمَلَا حتَّى طَرَبَ وطابَ
 فاشربْ وشاهدُ واتمَلَأَ كَشَفَا بلا حجابِ
 وإن مَتَّ مَتَّ عاشقُ مرحومٍ فمنَ فَنَى بِدوْمُ
 وعاشَ بِالحيِّ القيومِ يا سعدَ مَنْ يقومُ
 عيني تنامُ لكنَّ قَلْبِي والله ما ينامُ
 وكيف ينامُ عاشقُ مسبيٍّ في الحبِّ مستهامُ
 ناظرٌ إلى وجهِ الحبِّ شاخصٌ على الدوامِ
 أتاءَ في المعنى مرسومٌ أن يَمْحِي الرسومُ
 فقامَ بِالحيِّ القيومِ يا سعدَ مَنْ يقومُ
 قم واسمع الخدامَ في الحانِ صاخواً على الملاحِ
 صُبْحَكُم اللهُ يا نلِّمانُ بأكرمِ الصِّباحِ
 من باتَ في ذا الحانِ سكرانَ صَحَّ بلا جناحِ
 ومن أتى للحنِّ مهموماً رجَعَ بلا همومِ
 لما رأى الحيِّ القيومَ يا سعدَ مَنْ يقومُ
 وقالَ رضي اللهُ عَنَّا بِهِ

وذاثُ المَلُومِ والأعلامِ	أنا عَيْنُ اليَقِينِ حقَّ المعاني
بوجودِ الجلالِ والإكرامِ	أنا سرُّ الشَّهودِ في كلِّ عَيْنِ
فأنا الشَّمْسُ من شعاعي غمابي	شاهدي الغيبِ بانكشافِي حجابِي
قد جَلَا وجهُهُ بفتحِ الختامِ	أشهدوني فإنَّ في البسمِ رَسْمِي

وقالَ رضي اللهُ عَنَّا بِهِ

أحدٌ واحدٌ محيطُ القيامِ	أنا عَيْنُ اليَقِينِ من غيرِ كشفِ
ووجودُ الجلالِ والإكرامِ	أنا قطبُ الشَّهودِ في كلِّ قطبِ
سرُّ فتحِ لُما بدأ وختامِ	صفتي مبدأ الكمالِ واسمي

وقال رضي الله عنا به

أهل الوقا هم لمن وقا هم	إن ردت تحيى فادخل جماهم
هم روح قلبي وسر حبي	ما عيش صحتي إلا هواهم
سر السرائر نور البصائر	فالق الستائر وانظر تراهم
في حبيهم روح قدوس سبوح	حماة مفتوح لمن اتاهم
كل البرايا لهم رعايا	بحر العطايا من فيض يداهم
ما بعدهم شيء ما دونهم حي	فاخلص لهم كي تظفر بما هم
من واجهوه أو شافهوه	لم يحل في ذوقه سواهم

وقال رضي الله عنا به

قلبي يحدثني وقلبي صادق	إن السيادة في الوجود لعبيدكم
لا عز إلا في القيام بمجدكم	أبدا على قدم الوفاء بعهدكم
يا من تشرفت القلوب بحبهم	ما الحب إلا منة من عندكم
ما نتم ذو أهلية لجنايكم	إلا الذي أهلتهم لمجدكم
إني ليملائي السرور بأنني	أصبحت في حسب الوفاء بؤدكم
أصبحت أحسب من عبيد ولا نكم	حسبي وفاكم مأمنا من صدكم

وقال رضي الله عنا به

سلام عليكم قصدت السلام
أجيبوا لأحيا بروح السلام
تعرش قلبي بإحسانكم وأنتم هم المعسنون الكرام
سلام توصل غلمانكم
بؤلكم والوقا شأنكم
أجيبوا السلام بإحسانكم فغلمانكم أهل دار السلام
سلامكموا هو راح النديم
ورؤيتكم هي روح النعيم

فيا ساكني كل قلب سليم بكم شرف الله هذا المقام

مقامكموا فوق طور النهي

فأي فؤاد إليه انتهى

رأى أن إلى ربه المنتهى فوالله ما بعد هذا مرام

تبضر قلبي في كل شيء

وفتشت بالكشف في كل حي

فما صبت في غيركم لي هوى لهذا عليكم وقف الغرام

بلطف السمائل وفرط الغرام تملك رقي والله ما دام الدوام

حبيبي تصدق ولو بالنظر

ولا تتجنى أنت يا قمر

فوالله ما طال هذا الفجر

وزاد التجنى عليا ودام أنا يا حبيبي والله أنت والسلام

حبيبي كفاني تجني وصد

فوالله أنا ما بقي لي جلد

فؤادي تفئت وصبري نفذ

وما أنا إلا عبيدك يا مولى الكرام فجد لي بوصلك بالله ولو في المنام

لقد ذاب قلبي بنار الصدود

وانت حبيبي رحيم ودود

فحياة جمالك يا روح الوجود

حبيبي حبيب الأنام تغاني فاحم بالله فتيل الهيام

وهال رضي الله عنا به

إلى قدام وصلتموا منزل الإكرام

يا خدام هيا فالموالي ثم

سيروا طيروا فنور وداؤكم

أزهر وروغن جمالكم أنم

وزهر سروركم قد فتح الأكم

إلى الأبوابِ فقمْ نسجدْ على الاعتابِ
 عسى الأحيابُ أن يرثوا بنا أصحاب
 هيا هيا عسى في الروضة الغناء
 وحيي الحسين والحسينا
 نفوزُ بحضرة الإجلال والأكرام
 إلى المولى إلى المولى بنا كلا
 هيا لا توائوا واذكروا الفضلا
 الله لنا داعي الرضى نادا
 فبيا لبيك إسماعدا
 على الأحداق نسى لا على الأقدام
 أيا حداق أجيبوا داعي الأشواق
 على الأحداق إن كنتم له عشاق
 هيا معيا لبيت تعرف الر
 حمن وموقف دعوة الإنسان
 ومنكم أخلص التجريد والإحرام
 وقال رضي الله عنا به

هي النفس كل الكل في كلها قسم
 وليس لها رسم إذا محي الرسم
 أحاطتها حقاً حوث كل حادث
 لا حرف كتب الله في أمها رقم
 هي الخلق نفخا وهي روح مضافة
 إلى الخلق حقاً حيث حققها الفهم
 تنزلها في الملك عن ملوكتها
 لتبين أمر عنه قد أهرب المعجم

تَنْزِلُهَا عَنْ بَاطِنِ الْأَمْرِ ظَاهِرُ
بَخْلَقَ مِنَ التَّكْوِينِ يَحْفَرُ الْجَسْمُ
فَرُوعُ أَصُولٍ وَهِيَ ذَاتٌ وَوَصْفُهَا
وَعَيْنٌ حِجَابٍ فِيهِ قَدْ أَهْلَنَ الْكُنْهُ
هِيَ الرُّوحُ مِنْ أَصْلِ الْحَيَاةِ تَفَرَّقَتْ
وَرُوحُهَا رَبُّهَا مَفْبُغُ الْعِلْمِ الْعَلَمُ
تَلَوْنُهَا أَشْكَالُ أَطْوَارِ خَلْقِهَا
وَحَيْثُ التَّجَلَّى الْحَقُّ تَمَكُّنُهَا حَتْمُ
لَهَا فِي مَعَالِيهَا تَعَارِيفُ حِكْمَةٍ
وَفِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ فِي أَفْقِهَا حَكْمُ
فَعَرَفَانَهَا بِالْكَشْفِ عَرَفَانُ رَبِّهَا
وَفِيهَا بِكَسْرِ النُّونِ يَنْكَشِفُ الْغَمُّ
وَحَيْثُ أَرْجَمِي ثُمَّ ادْخُلِي جَنَّتِي
وَفِي عِبَادِي وَمَا سَوَا لِرَفْعِ السُّوَى يَسْمُ
وَأَمَارَةُ سَوَالِهِ مَطْمَئِنَّةٌ وَلَوْ
مَةً مِنْ حَيْثُ حَرَرُفَا الْفَهْمُ
لَهَا شَهْوَةٌ مِنْ حِظِّهَا ثُمَّ عِلَّةٌ
دَسَائِسُهَا غَوْلُ مَغَانِمِهَا غَرْمُ
دَسَائِسُهَا سَمُّ تَهَيُّءِ هَلَكِهَا
وَعَلَّتُهَا دَاءٌ وَصَحَّتُهَا مَقْمُ
تَلَانَتْ فَأَلْهَامًا عَنِ الْعَزْمِ عَجْزُهَا
وَأَهْ لَمَنْ أَلْهَاءُ عَنْ عَجْزِهَا الْعَزْمُ
لَهَا مِنْ لَوَائِبِهَا إِلَهُ مَهِيْمُنُ
عَلَيْهَا هَوَى مِنْهَا إِذَا هِيَمَنْ الْوَهْمُ
يَقَابِئُهَا بَاهُ شَيْطَانٍ كِبَرُهَا
فِيصْفَرُهَا صَدَقًا إِذَا كَذَبَ الزَّعْمُ

عصافها فلم يسجد لها وهي طوعة
 ففي طبعه مكر وفي طبعها دم
 إليها يفرض الوهم غاية شأومها
 وليس لها في غير شهوتها هم
 وإعجازها في عجزها وهو قادر
 ولكنه عمن أنا سلب المعزم
 وتحلهر مكر الله فيه إشارة
 وفي كذب الرب التجاوز والحكم
 وفي الذكر ذكر الذكر بالذكر مثبت
 وإحسانها منها إليها ولا ظلم
 موحدة في الخلق وهي كثيرة
 بأفعالها فيه وفيه لها الحكم
 وقال رضي الله عنا به

ما حياة الروح وعين النعيم	أنت وجودي ونظامي القديم
لا عيش إلا إن تكن سيدي مع	شوق ساقي راح كاس النديم
عين حياتي أنت أسريتها	في جسدي البالي وعظمي الرميم
وصرت عندي مثل ما أنت لي	ذاتي وأوصافي فلم لا أهيم

وقال رضي الله عنا به

اسقى المعطاش تكرمنا
 فالمقل طاش من الظما
 وأغث اللهفان وأرو الظمآن واسق
 يا حان من منهل الإحسان
 غرنا الأوطان
 يا صاحب الورد الذي أحيا الجمنا

املا لي الكاسات يا ساقى الأجواد
 وانعش من قد مات ظمآن الأكباد
 مفضناك المأسور العبد المكسور العاني المهجور
 كئيب الفؤاد فتى غريب إليك أتى يريد الوفا فمتى
 تنظر بعين اللطف صبا مغرما
 في باب الحان قد نزل الضيفان
 فاملا الأزمان يا أمل النملان
 ضيوف أو فقراء يريئون منك قرافيا سيد الأمراء
 أروهم بكاسك العذب اللما
 بحياتك يا ساقى الراح قم ودر الأقداح
 لعمساك تساعذ أرواح فارقب الأشباح
 وصفت فهنت ووفت حضرة الأسرار تطلب درب الدار
 فاعطف وكن بالوصل مولى منعم
 بك أشبع بك أروي بك أصحوبك أسلو
 يا مدير الراح كل شيء في هوي
 وجهك البدر المصون في سما الأزواج فلما أرتاح
 في زينة الأشباح لما رأى الوجه الأجل الأكرما
 وهال رضي الله عنا به

أنت أهل لرحمتي فتعطف لغربتي قد طال زمن هجري فاعطف وتكرّم ليس لي غير سادتي أرتجيههم عبد عاشق واقف بالباب متيم آه من فرط لوعتي وغرامي وصبوتي والله بساداتي أحيا وأنعم من يكن عبد بابكم ما يضيع في مولاي حتى تسمع شكواي وترحم	يا منى الوجود رقي لي وجود أنا والله مغرم بك والله أعلم لفاقتي يا حبايبي مت والثبي أنا والله مغرم بك والله أعلم زاذبي الغرام مت والسلام أنا والله مغرم بك والله أعلم جنايكم يا أهل الوفا مت بالجفا أنا والله مغرم بك والله أعلم
---	---

وقال رضي الله عنا به

يا سادتي غرامي قد زانني هياماً بالله صاح بلُّغ أحبابي السلاماً
 يا عاذلين فيمن قد همت فاعذروني
 وإن تكون عاقلاً فإرثي إلى جنوبي
 أحبائنا إذا ما حركتموا سكوني
 لا تبخلوا بوصلي فأنتم كراما فني بحار هواكم كم عاشق تراما
 أهل الوقا مراي لا أبتغي سواهم
 اشدّ رحال عزيك عساك أن تراهم
 وعفرن خدودك بالقرب من تراهم
 فهم بجنيح ليل تراهموا قياماً وما عليك أصلاً في جهنم ملاماً

وقال رضي الله عنا به

أراك إلى سبيل الضلالة ترتجي وتلعب عن نهج الهداية كالعجي
 تركت سهام الغي فيك نوافذ وكل بواقبي الحق دونك محتجي
 وإن جامك التحقيق تحسب عكسه مراداً به من سوء وهم التفهم
 ترى كدراً في الشمس تحسب أنه بها وهو من داء بعينك موهم
 فحتام حيراناً تروح وتغتدي علولاً عن التحقيق نهب التوهم
 وتلعب ما سور الرئاسة حاكفاً على عقد ناموس بأن لا تسلم
 وتظهر إخلاصاً له الشرك باطن بقصد ظهور عنك بالعر قد حمي
 فكم تبدل الدر النفيس وتبغني به بدلاً من مهم من جهنم
 كفاك إلى كم كف شأنك واعتكفت بخلوة قلب سالم أو مسلم
 لتعلم علم الحق بالحق موقناً وتشرح ما تصغي بعين التكلم
 لك السعد والإمداد في كل هام إذا ما تركت النفس للحق تنتمي

وقال رضي الله عنا به

يا ما تقطعت من شوقي لوضليهم لكنهم جمعوا شملني بفضليهم
 قد ذقت في الحب ما لا ذاقه أحد من المحبين للأحباب كلهم

ما في الوجود دلال لا ولا لطف
وجدت في كل معنى سر جوهر
لكن أضعاف ما لاقيته سهلت
أقدر من هم هم السر الذي عجزت
روح السيادة من أنفاسي عبيهم
انتهى البين أول الموهوب من
من خصصوه بفضل وجهوه له
وحرروه لهم من حكم غيرهم
ما تم كفوا لهم لكنهم كرما

إلا وما زجني في أوج فعلهم
وجدنا تجلّت به روجي لأجلهم
في مثل عزة وجداني لمثلهم
عن كشفه قوة إلا بحولهم
سر الهدى منهج من بعض سبلهم
يدهم فلا يجلّ عزيز عن محلهم
فضلاً وواقوا أمانيه ببذلهم
وحققوا إنه من بعض أهلهم
تعرفوا بالوقا جوداً بوصيلهم

وقال رضي الله عنا به

هم سادتي أغرقوا في الدمع أو عصموا
والعبد في كل حال هم له رحموا
أرخ فؤادك من تشفيح فعلهم في
إني لراض بما شاءوا وما حكموا
إن كنت لا يبرح التبريح عن جسدي
قلبي بهم ناعم ما مشه ألم
أصبحت شاك لهم باك فمذ عطفوا
أصبحث من فرجي أشدوا وأبتسم
حشي وقلبي لهم دار الأمان بهم
وعيش روجي فيهم والحياء هم
وهم غنائني إذا ما طار لي وطر
شفايني إذا ما شفي سقم
عش يا أنا بالمني عيش الهنا
فرحنا من الوفاء بوجود ماله علم

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

خَلَّ الْفَتَى وَغَرَامُوا مَا فِيهِ وَسَعٌ لِمَلَامُوا
 وَمَنْ أَيْنَ يَحْلُو المَلَامَ وَالْقَلْبُ كُلُّو غَرَامُ اللُّومِ عَلَيَّا حَرَامُ
 قَلْبِي مَلَانُ بِهِيَا مُوَا مَا فِيهِ وَسَعٌ لِمَلَامُوا
 مُور عَيْنِي يَا مَنْ وَشَا لِيَشْ أَنْتَ مَنِي نَشَا وَالْحَبُّ حَشُو الْحَشَا
 مَنْ خَذُ هَوَاةً بَزَمَامُوا مَا فِيهِ وَسَعٌ لِمَلَامُوا
 أَنَا حَبِيبِي يَا صَاحِبَ لِي هُوَ رُوحٌ وَيَرَاخُ فَمَا لِي عَشُو بَرَاخُ
 مَنْ دُرْ جُوهَرٍ مَلَامُوا مَا فِيهِ وَسَعٌ لِمَلَامُوا
 مُورُ طَرَفَاتِكَ يَا زَفْتُ أَحْمَقُ أَنَا هُوَ وَأَنْتَ عَنْ رُوحٍ لَاشِي تَلَفْتُ
 مَنْ حَبُّ رُوحٍ مَقَامُوا مَا فِيهِ وَسَعٌ لِمَلَامُوا
 فِي فَجَرِ رُوحِي مَسْلُوكُ هَوَاكَ وَطِيرَنَ لَكَ يَا مَنْ وَفَاةً لِي مَلَكُ
 قَلْبِي الْوَفِي بِنَمَامُوا مَا فِيهِ وَسَعٌ لِمَلَامُوا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

أَنْتُمْ وَحَقُّ الْوَفَا يَا سَادَتِي أَمَلِي وَلَوْ أَحَالَ حَيَاتِي غُرُكُمُ هَلَمَّا
 لِي مَهْجَةٌ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَنْسَتْ لَا خَيْرَ فِي قَانِطٍ مِنْ أَرْحَمِ الرَّحْمَا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

حَاشَا لِعَزْ جَنَابِكُمْ وَلِمَجْدِكُمْ أَنْ يَطْمَعَنَّ أَخْيَارُكُمْ فِي عِبْدِكُمْ
 يَا مَنْ تَشَرَّفَتْ الْقُلُوبُ بِحُبِّهِمْ مَا الْحَبُّ إِلَّا مَنَّةٌ مِنْ عِنْدِكُمْ
 إِنِّي عَلَى الْحَقِّ الْيَقِينِ بِأَنْتُمْ تَكْفُونَ مِنْ وَافِيَتُمُوهُ بِرَفْدِكُمْ
 مَنْ كَانَ مِنْزِلُكُمْ فَلَيْسَ يَحْلُو مَا لَيْسَ بِرُضِيَّتِكُمْ وَلَا مَنْ عِنْدَكُمْ
 الْحَيُّ حَيِّكُمْ فَمَا وَحْيَاتِكُمْ يَرْدَنَ عَلَيْهِ سَوَى مَوَارِدِ حَمْدِكُمْ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

مَقَامُنَا فِي الْعَوَالِمِ لَمْ يَزَلْ مَخْلُومٌ وَعَبْدُنَا عِنْدَنَا فِي حَفِظْنَا مَعْصُومٌ
 وَأَمَرْنَا قَائِمٌ بِالْوَاحِدِ الْمَعْدُومِ فَعَزُّنَا وَغِنَانَا دَائِمٌ مَعْلُومٌ

وقال رضي الله عنا به

مُجِبُّنَا فِي جَمَانَا مَا بَرَحَ مَعْصُومٌ وَوَقُّنَا بِالْحَبَائِبِ لَمْ يَزَلْ مَخْدُومٌ
وَأَمَرْنَا فِي الْعَوَالِمِ نَافِذَ الْمَرْسُومِ بِالْحَقِّ تَحَكُّمٍ فَيُثَبِّتُ ذَلِكَ الْمَحْكُومُ

وقال رضي الله عنا به

بَغَا رَمَضَانَ أَقْوَامٌ وَقَالُوا مَضَى شَهْرُ السَّعَادَةِ وَالْغِنَائِمِ
فَقُلْتُ دَعُوا الْبُكَاءَ فَلَنْ يَبْقِيَهُمْ عَلَى التَّقْوَى بَقِيَ رَمَضَانُ دَائِمٌ

وقال رضي الله عنا به

حَقَّ الْعَوَالِمِ تَخْلُقُ بِأَحْسَنِ التَّقْوِيمِ
وَجَاءَ بِمَعْنَى الْخِلَافَةِ مُحَكِّمُ التَّحْكِيمِ
فَهُوَ الَّذِي بَنَزَلُوا عَنْ عُلَا التَّعْظِيمِ سَجْدُ
وَأَسْجَدَ لَوَجْهُهُوَ عَالِمُ التَّعْلِيمِ

وقال رضي الله عنا به

دَعِ الْحُرُوفَ فَهَذَا جَامِعُ الْكَلِمِ وَفِي تَحْقِيقِ سِرِّ الْعِلْمِ وَالْحَكِيمِ
لَا يَحْجُبُكَ وَهُمْ عَنْ حَقَائِقِهِ فَنُورُ رَبِّكَ يَمْحِي رِبَّةَ الظُّلُمِ
لَا تَشْتَغَلُ بِرُمُوزٍ كَالْمَوَانِعِ عَنْ وَهَابِ سِرِّ كُنُوزِ اللَّهِ فِي الْعِلْمِ

وقال رضي الله عنا به

رَقِ لِمَا يَبِي خَصَرُهَا فَلَيْثُهَا مِنْ سَقَمِي
مَنْ وَصَفَتْ شِفَاؤُهُ مِنْ فِيمَا إِلَى فِيمِي
وَدُونَ هَذَا لِحَظِّهَا لِلْخَدِّ بِقُضِي بَدَمِي
فَأَنْتَ يَا قَاضِي الْهَوَى مَخَاصِمِي أَوْ حَكَمِي

وقال رضي الله عنا به

نَعَمْ أَنَا وَاللَّهُ ابْنُ الْوَقَا بَعْدَ مَوْلَانَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَا نَسْبَةً قَدْ خَمَرْتَنِي رَحْمَا وَصَبَرْتَنِي فِي الْوَرَى كَالْإِمَامِ

وقال رضي الله عنا به

يا فاتحاً أفعال فهمي	اعتقتني من رقبتي وهي
أدخلتني دار ابتهاجي	أخرجتني من نار هيمي
ناجيتني في كل روح	أنجيتني من كل غمي
أملك أعدائي جميعاً	أبقى لي سلطان حكيمي
أدخلت أهل الملك طوعاً	تحت لواء أمري ورسمي
فتحت لي كنز المعاني	جوداً أتى في حال حتمي
فالدهر دور ليس فيه	إلا جمال الله واسمي
ما بعدك اللهم شيء	يصبوه روجي وجسمي
أنت الذي وجدت مناماً	فيه قوى طبعي وعلمي

وقال رضي الله عنا به

عندي من الذات علم ليس بالمعلوم مطلق
مجرد عن المحسوس والمفهوم
فأني أحد ليس بوجود ولا معدوم
ولا هو الحال لا مفرد ولا مقسوم

حرف النون

وقال رضي الله عنا به

يا من بلاشراقهم جنائي	تزفوا على سائر الجنان
قلبي حماكم لمن يراكم	بأعين تشهد المعاني
كوني لكم عالم تمام	جمالكم لي به وفائي
عقلي سمائي والنفوس أرضي	في حكمة العز والتداني
والروح عرشي والصدر فرشي	في محكم الكشف والبيان
وانتم الكل لا سواكم	من سرّ أمري إلى كيائي
انتم وجودي وفي شهودي	أظهرتم الغيب للعيان
فمن رأي حقا رأيكم	ومن رأيكم حقا رأيي

وقال رضي الله عنا به

وجود المحيط جلا سره جهرا	فما للشهود على نهجه ستري
على سائر الصور بدا غير	مستتر عن نظري مكري
من مدام يفيد الدوام	في أماني بروح المعاني
مدام بها سلبت سائر الحجب	وفي روحها وجبت راحة القلب
والمنخ فافتحي ختم راح قلوب	الملاح با عياني فهذا زماني
حبيبي وقا وصفا عيش أفرحي	لمولى شفا وكفا يا صاحبي
أجبت داعي الرشيد	إلى حضرة الأحدي
وأشهدني الجميع جمال	البديع قد حباني سرّ التهان

وقال رضي الله عنا به

إن هم أساموا قتلتي أو أحسنوا	فهوا هموا من كل حسن أحسن
خل الملامة يا خلّي فلان لي	شغلا بهم عن ما عليّ تعنين

وجب الفؤاد إذا استحال تصبري
لا أستطيع ردة أيدي الحب من
أجنان مكان القلوب ومن هموا
قد بان عذري فيكموا فتصدقوا
أنتم حياة جوارحي وجوانحي
والأمر أمركموا ولكن الهوى

وقال رضي الله عنا به

يا مَنْ أراق دمي بسيف لحاظه
قلبي السليم فداء عينيك التي
أترى أصابت وجنتيك بما به
فالحمد لله الذي لم تستطع نظراً
جرني وقاك الله من جور الجوى
سكن الفؤاد إليك حرك وجده
يا مَنْ به غنا البلابل في الرنا
ها شمس وجهك قابلت بدر الدجى

وقال رضي الله عنا به

فلو أنني مولى لنفسي منعتها
ولكنني عبد الوقا لأهلي
على أنني لما نسبت إليهم
وقد ظهر والوحي بنور وجودهم
فما لي مراد قط غير مرادهم
ألا هكذا مَنْ كان عبداً جنابهم
معاني جمالي الله فيه تعينت
متى ما أشتي نفضاً يراه لحفظه

جميع المساوي خيفة هل تأمن
فلست أبالي إن أساء أو يحسن
عصمت بهم فيما أسر وأعلنوا
لأنهم في غيب روجي تعينوا بنعيمي
ولي بهم من كل فعل تمكّن
له الحكم والحفظ الذي ليس يفتن
بكل كمال فهو بالحسن محسن
تشتي محالاً في الورى أيش يمكن

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

يا ساكنين المنحنا	من اهلهي كيف أنا
خلفت قلبي عندكم	وقد تركت البدنا
غيبتموني صبو	عني يا كل المُنَا
فصرت منكم فيكم	غريب أخلي الوطنَا
يا سادة في حبهم	مني المحال أمكنا
غدت حيا ميتا	ورحت سرا علنا
خرجت عن كلي لكم	ولم ازل بلا أنا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

يا قلب دغ قول الوشا لسميهم	وَصِلِ الحيب ولا تخف من قطعهم
دغ يبللوا في اللوم غايه وسعهم	والله لن يصلوا إليك بجمعهم
حتى أوسد في التراب دفينَا	
لك في التواصل روضة ورياضة	ولاهل لومك في الملام إفاضة
فيها عليهم من رضاك مضاضة ⁽¹⁾	فاصدغ بأمرك ما عليك غضاضة ⁽²⁾
وأبشر بذلك وفر منه عيونَا	
يا أمري بالحب رأيك صالح	سر السعادة فيك أمر واضح
عرفتني رشدا به أنا رابح	ودعوتني وزعمت أنك ناصح
ولقد صدقت وكنت ثم أمينَا	
قلبي هذا دهن المحبة فنه	وحبيبته يا من سهودي حسنه
عرفتني حبا لمثلي سنه	وعرضت ديننا لا محالة إنه
من خير أديان المحبة دينَا	

(1) المفض: وجع المصية. ومض الكحل العين: أكلها وأحرقها.

(2) الغضاضة: الذلة والمتعة. والغضاضة: العيب. (المعجم الوسيط).

أظهرت دينك طاعةً ومحبةً وبه علوت على البرية رتبةً
يا ويح مَنْ قَدْ قَالَ بخشني ريبةً لولا الملامة أو حذارٍ سبة
لوجدتني سمحاً بذاك مبيناً

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

إن شئت علماً أو شهودَ عياني فبروحِ كَشْفِي أو بنورِ بياني
قال الحبيبُ عليّ لسانَ محبةٍ القولُ قولِي واللسانُ لساني
أنا حضرتي عينُ الغيوبِ بأسرها فانظر تَرَى الأسرارَ حينَ ترايني
سابقٌ إلى رَأْسِ الحقائقِ تلتحقُ بعصاةٍ هم أمةُ الرحمنِ
قومُ أفيد قلوبهم روحَ الوفا فلهم يَدُ الإحسانِ بالعرفانِ
جردتُهم بالحُبِّ عن أغياره فتحققوا بجمالِ الواحداني
هم سادةُ الأحرارِ فتیانُ الوفا تلميذُهم استاذُ كلِّ زمانِ
شمسُ الحقيقةِ أشرقَتْ بوجودهم في العالمِ الغسقي والنوراني
كنْ أنتَ هم تَكُنِ المنى أو كنْ لهم عبداً لتصبحَ نافذُ السلطانِ
يا أمةَ الرحمنِ قوموا واسمعوا لبشارتي بمسامحِ الإيمانِ
من حبّني أو حبّ مَنْ قَدْ حبّني حقاً وصدقاً فهو من أعياني
وقوا له عهدَ المحبةِ واحفظوا فيه حقوقَ ظهورِ الروحاني
ولبابِ حايي مَنْ آتَى متطعلاً فعلي لن أَرْضيه من رضواني
فاحموا حماةَ ويشرّوه بأنه علقت يداهُ بمنيةٍ وأمانِي

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

دُعوه كما قَدْ عاشَ في حَبِّه يَفْنِي
فَنِي لَمْ يَزَلْ حَفِظُ المَهْودِ لَهُ شَانَا
ولا تَعْمَلُوا إِنْ بَاخَ أو نَاخَ أو شَكَا
ورَقُوا لَهُ إِنْ حَنَّ أو أَنْ أو هَنَّا

غريبٌ معنًى مستهامٌ متيمٌ غدا
 مفرماً لما رأى الطلعة الحسنَا
 خليجٌ كسأه بالخلاعة خلعة التهشك
 عشقُ الأعينِ النجل⁽¹⁾ الوسنا⁽²⁾
 أسيرٌ بإطلاقِ الملاحة لم يزل
 فنونُ التفاني بالوفاء له فنا
 أنا هو ذاك المفرمُ الدنفُ اللي
 لتمزيقه أبقى وللوهيم قذأنا
 سباني أحوى⁽³⁾ قذ حوث وجناته
 جناتنا شهيداً للحظ يشهدنا غدا
 بخوفٍ راجيه بميل قوائمه ومن
 يرتجي الولدان لا يخشي اللنا⁽⁴⁾
 عزيزٌ عزيزٌ له ذلٌ محبة له
 فننا من دله ساحباً رتنا
 مبيعٌ إذا أدلا عليه دلالة ولاخ
 أرانا الشمسَ في الليلة الدجنا
 سباً بالسنا واللحظ والقذ حسنة
 واصباً⁽⁵⁾ إليه البدرُ والطبي والغصنا
 شمائله معنًى الجمال حمية
 غدا كلٌ في حسنٍ لصورته دهننا⁽⁶⁾

(1) النجل: الولد. ويقال هو كريم النجل: طيب الأصل والطبع.

(2) الوسنى: يقال امرأة وسنى: فاترة الطرف، كسلى من النعمة. الوسنى: الكثير الثعاس.

(3) أحوى: أسود من شدة النضارة ﴿فَصَبَّحَهُ فَكَوْهُهُ﴾ [الأنعام: ٢٥].

(4) لذن: ما كان من الطعام غير جيد الخبز أو الطبخ. اللدن من كل شيء: اللين.

(5) واصباً: دائماً واجباً لازماً أو خالصاً.

(6) الدهن: الطيب. دهن الرأس والشعر وغيرهما طلاء بالدهن أو الزيت أو الطيب.

فلا غيرةَ أربى ودادي ولا سبَا
 رقادي ولا أصبَا فوادي ولا أضنا
 ولا مزْطفي بالهوى زفو غدو
 وإن كانَ خذاً أخجلَ الروضة المُنَا
 ولا ثغرةً إلَّا لَمَّا وإن كانَ شهدةً
 غدا من خلَّابا الدرُّ با صاحٍ يستجنا⁽¹⁾
 ولا لطفةً بالصَّبِّ في لومة الهوى
 وإن كانَ لطفًا أكملَ الحسنَ بالحسنا
 ولكن صفتُ مرآةً أوصاف ذاتي
 وشاهدتُ في ذاك الصفا ذلك المعنا
 فهمتُ به لَمَّا فهمتُ به الذي
 تعمينَ في إطلاقٍ معني له أعنا⁽²⁾
 ووصفتُ بزين الصفو هممتُ به
 وما وهمتُ من العذالِ أقصى ولا أدنا
 سقاني من التوحيدِ بكراً سوى فيمي
 وقلبي لم يفتخرَ كاساً ولا دنأ
 فرحتُ بها راحاً فرحتُ بروحها
 ولي المُنَى لا أخشَ خوفاً ولا حزناً
 وقالَ رضيَ الله عنَّا به

إن أشهدوك جمال طلمعهم عياناً
 عش في أمان الله لا تخف الزماناً

(1) استجنى: استتر.

(2) أعناه طول السفر: أتعبه. أعناه: أهله. أهرق الفرس: حبسه بالعنان. أعت السماء: غطاها السحاب.

ناداك سلطان المنى أقبل ولا تخف
 الصدود فقد وهبت لك الأمانا
 عش وانتعش واطرب وطب فجمألهم
 ملأ العوالم كلُّها صورًا حسنًا
 وبمهجتي أفدي حبيبًا فني
 تلف النفوس إذا تباعد أو نادنا
 فيه عصانا الصبر عنه فلم نزل
 طوعًا لما أمر الغرام وما نهانا
 عصم اللواحق أن تشاهد غيرة
 فيه نراه بلا مرا وبه يرانا
 وحياته وحياته وحياته وحـ
 ياته وحياته قسمًا كفانا
 لولاه يظهر في المحاسن كلُّها
 لمحبه والله ما طلب الجنانا
 شمس على أفق الجمال قد
 استوثق ففدا الميون مذا الزمان
 لها مكانا قدسية الحن البليغ جلت لنا
 صور الملاحاة عن معانيها بيانًا
 جمعت مراتب فرقها من وجهها
 في صورة النور الذي بسط الكيانا
 من طيب عيش الروح بنية بيتها
 لله ما هذا التبا وما أبانا
 طبعث على لطف المزاج طباعها
 فشربت من صرف الغرام بها دنانا
 الراح من نفحاتها والروض في
 وجناتها وأظن لطف الراح حانا

وقوائمه يُلهيك عن خصم النقا
والوجه قال الله كن قمرا فكأننا
جمعت شتات الحسني مورثها
التي فيها تجلي من بطلعت سبانا
فدع الملام على الفرام بحبها
إن الجمال إلى الصبابة قد دهانا
ومتى وجدت السر في لحظاتها
ذا وجود من لطافته تفانا
وافرخ وغب وامرخ وطب لا تحتجب
إن أشهدك جمال طلعتهم هيانا
وقال رضي الله عنا به

مليح الحمما للصب من حائه أدنا
وأودع كأس الراح من روحه دنا
وغيبه عن حضرة المحو سكرة
فصرح عن حال الفرام بما أكننا
تفانا به وجدا وسكرا ودمشة
فرفقا صحاة الحي بالمفرم المضنا
ولا تعيلوا إن باخ أو ناخ أو شكنا
ورقوا له إن حزن أو غنا
غريب معني مستهام متيم
تهتك لما شاهد الطلعة الحسننا
خليع كساء الوجد خلعة طيشو
بصبوة ذات اللطف والحسن والحسننا
أسير بإطلاق الملاحة لم يزل
فنون التفاني بالفناء له فنا

دعائي فنادائي لسلب صبابتي
 فلببيت لا أخشى هوانا ولا وهنا
 ومزقت أستاري بأيدي صبابتي
 فشاهدت سر الحسن فردا بلا مثنا
 هو الشمس لكئي له مشرق الغلا
 هو البدر لكئي له المنزل الأسنا
 هو الكرم لكن القلوب قطوفه
 هو الروض لكن الوردى ثمر يجنى
 هو الكل والأحاد منه مظاهر
 لأوصافه الحسنى وأسمائه الحسننا
 وسائر ما في الكون معنى ومودة
 له كلمات وهو في عيها معنى
 وكل جمال في الوجود جماله
 بدا في مرآته ليطلق ما أمنا
 فمت في هوى من شئت وحي بوصل
 من هويت به تحيا وفي حبه تفنا
 وقال رضي الله عنا به

لك الجمع والإمداد والمز والسنا
 لي الفقر والتجريد والذل والفنا
 لكن الجود والإيجاد والفيفر
 لي السعد والإسماء والوسع والفنا
 تفرغت مني فيك حتى ملأتني
 فبا حبنا تلك المنية بالمننا
 وبا غربي أملا ومهلا ومرحبا
 لقد أنس التوحيد ربي وأمننا

خلصت من الأكوان خلصة مخلص
 وأثبت لي إياك فحوى من أنا
 وفي حضرات الجمع أفنى بغيبوتي
 وغاب رقيب الفرق عن ذلك الفنا
 فيها أنا صب مفرم حيث ما بدا
 جمالك يا معني المعاني وأهلنا
 أراك نعم والله إنني إذا أرى كتاب
 كمال الكائنات مبيننا
 وأشهد آيات الجمال مظاهرا
 وسترك لي فيهن معنى تعيننا
 لذلك أهوى لطف كل ملاحه
 وكل ملبح باللطافة أفئنا
 وأغد خليفًا عاشقًا منهتكنا
 ريبًا ترى في ربا الروضة الفنا
 جمالك نصيبي إن تحجب أو بدا
 ووجهك أنصبي إن تباعدًا أو دنا
 صفائك أقداحي وذاتي وراحتي
 فلي مكرات من هناك ومن هنا
 كل فناء مع النداني عيش حوى لذة الزمان
 وكل عيش مع النداني موت ولو كان في الجنان
 أيما نعيمي إذا تداننا ويا جحيمي إذا جفاني
 ويا حبيبًا غدوت فيه ممزقًا مطلق العنان
 حللت مني محل كلي فلا عداني بك التفاني
 وقد تجليت لي جهارًا فأعني مورد المعاني
 ولم تدغ بيتًا حجابًا فلي بك السعد والتهاني
 يا نار أحشاء عاشقيه شوقًا ويا جنة للعياني

ويا جنّة الممباني
أطلقتنني فيك يا حبيبي من قبدي
الفكر واللسان فأيمًا عاشقٍ تمنى
رؤياك محياك فليبراني
نعميني مغرب إذا ما غربت وشرق
إن كنت دائمي وقلبه نحو ما تولى

وقال رضي الله عنا به

بحياتنا يا عبدنا	اجعل مقامك عندنا
إن اللطافة جيتنا	إن المراحم وردنا
من ترتجيه غيرنا	من تبغ فيه بعدنا
مائتم من بأوي	الغريب إليه إلا رقدنا
وفي المهود فلاننا	أهل الوفا بمعهدنا
واصدق لنا في عشقنا	فلنحزن نصدق وعدنا
نحن الذين هبيلنا	طوع القلوب لقصيدنا
لا يعرفون على المدا	إلا هو أنا وحننا
قوم أحاط جمالنا	بوجودهم لما دننا
فعميوتهم من حيث ما	نظروا تشاهد مجيدنا
عاشوا بنا عيش الرضى	لما فنوا في حبننا
لهم الأمان بوصلنا	فليأمنوا من صدنا

وقال رضي الله عنا به

ما زال طيب نسيم الحان بطرني	وساقي الراح بالاقداح يسبيني
والراح تحكم في صحوي بنشأتها	والسكر يثبت محوي حين ينشيني
حتى تفانت بقايا صورتي رجعت	عين الجميع وزالت نقطة العين
فلا تفاوت عندي في منازلتي	الصحو يسكرني والسكر يصحيني
سلكت في كثرة الأفعال مرتقيا	إلى اتحاد صفاة الغيب بالعين

وسارَ سرِّي بتوحيدي إلى لحدي
حتى إلى لا إلى حدّ ولا جهة
هنالك الذات تجلوني وتسترني
لا والذي جلّ عزّا أن يحاط به
لكن بطاقةً نطقي هكذا انبعثت
وصفي وفعلي وروحاني وتكويني
ولا إلى لا إلى حيث ولا أين
فالعقل بشنيني طورًا وينفيني
وجدي وراء إشاراتي وتبييني
إلى الخليقة في أكوانٍ تمكيني

وقال رضي الله عنّا به

من مات فبك له الهنا
إنّ المنية في الهوى
إنّ مث يا صغي على
دقوا التهانني وانشروا
إن كان يا كلّ المنى
بالله أخبرني عسى
بشرأي يا معلي إذا
ما أسمع اليوم الذي
يا نفس طيبي واطربي
رُفِعَ الحجاب لنا وقد
ولهُ الحياة بلا عنا
عند المحب هي المنا
دين المحبة موقنا
علم البشائر لي فنا
يوم التلاني قد فنا
نرخ الحشا والأهنا
وافيت حسنك معسنا
الفاك فيه وأحسننا
فلك البقا بعد الفنا
سقط التغاير بيننا

وقال رضي الله عنّا به

القوم قد وصلوا بحضرة ربهم
ودعاهم الساقى فلبوا طاعة
خلعوا الحظوظ وطهروا أسـ
وأثوا له موتى النفوس وفارقت
حطوا رواجلهم على أبوابه
وأثوا إلى بيت الحبيب فلم
جلسوا على سرر السرّ وبلا
قوم أقاموا تحت ظلّ جنابه
وبنا لهم ذاك الجمال عيانا
لبيك يا من للحياة دعانا
رازهم وتجروا وتدرعوا الأكفانا
البائبهم في حبه الأكوانا
لا يرجون بذا الزمان مكانا
يزل يلقون منه تحية وأمانا
جفا متقابلين على الوفا إخوانا
فهم الملوك رضي بهم غلمانا

دعواهم لببك يا مَنْ حُبُّه
وجوابهم بشرائكم بوصالكم
سكنَ الفؤادَ وحرَّكَ الأركانَا
أنا حسبكم لا تختشوا هجرانَا

وقال رضي الله عنَّا به

دنلتوا حولَ الجِما دهرًا طويلًا
إنما نحنُ على الفورِ دخلنا
وأنتنا غانياتُ الحيِّ تسمى
وبابكارِ المعاني قد خلونا
ومزجنا سائرَ الأرواحِ منَّا
وشهدنا فوجئنا كلَّ شيءٍ
فلواءَ الحمدِ منشورٌ علينا
من بضاهي مَنْ بناهي مَنْ يباهي
منية القلبِ تذلي فلنا
واغتنيهم راحَ وصالي مزجت
فالوقا قد سدَّ أبوابَ الجفَا
خلَّ ما القاكِ يا خلي عن
هذه أسرارُ من نهوى بتث
وأصله صلواتُ الله ما عاشَ

وقال رضي الله عنَّا به

مليخُ الحيِّ حيانًا
قريبَ العيني مسرورًا
أباحَ لنا مدامتَه
وأعطانا بقاءَه
فيا ما أطربَ الحمادي
ويا ما ألطفَ الساقِي
طليقُ الوجهِ فرحانًا
براحِ اللطفِ نشوانًا
وباحَ لنا وغنائنا
فأفنائنا وأبقائنا
إذا ما كانَ ميمانا
إذا ما كانَ سكرانًا

وقال رضي الله عنا به

إذا ما قال للخفاش قوم	بنور الشمس ببصر ما يكون
فليس مصدقاً هذا ولكن	يكذب أو يقول بهم جنون
فإن تعجب فممن يسألوه	أنور الشمس تقلبه الجفون
وأعجب منهم من قللوه	وقالوا بالظلام ترى العيون
كذلك الطيبي مع من صار نوراً	وأطلع شمسَه الفتح المبين
به شمساً لناظره ولكن عن	الاعشى هو السر المصون

وقال رضي الله عنا به

أيها المشغول عنا بالذهن	ويك تدري من تبدلت بمن
قد تبدلت خيلاً موهماً بال	جمال الحق والوجه الحسن
ولهاك العرض الغاني عن الجـ	وهـ الباقي على طول الزمن
فارفع الستر الذي أنت به	وتجرّد تشهد السر هلن
وترى ماذا أوردى هذا الغطاء	من عطاء ووصال ومنن

وقال رضي الله عنا به

حديث الوصل يوجئني ويحيي	وذكر الهجر يفقدي ويغني
فعدّ ذكر المودة والتداني	ودع ذكر الجنابة والتجني
لعلك يا نديمي من مدايمي	إذا غنيت باسم الحب تغني
وتسكّرني بكاسات حلال	حلاي في هواها كل فن

وقال رضي الله عنا به

أنا قطب الوجود من غير شك	ولام الهوى لأهل زمانني
وزمانني زمان جمع محيط	قد تناهى به وجود المعاني
إن تلاشى الحجاب عن عين كشي	شاهد السر غيبه في بيانني
فاطرح الكون عن عيالك وامح	نقطة الغيب إن أردت تراني

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْنا بِهِ

مواطنُ قلبي وجدُّه وغرامُه وإخلاصه في حسنِ ربِّ المعاسنِ
فلا تسألوه سُلوَه عن ديارِهِ لأنَّ مِنَ الإيمانِ حبُّ المواطنِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْنا بِهِ

عينُ المعاني كلُّها في وجهِ ساقينَا الحسنِ
أروى وأهنا وجلا شمـ سَامَحَتْ ليلَ الحزنِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْنا بِهِ

معاني العيني قد ظهرت لنا من وجهك الحسنِ
فأروانا وأغنَّانا وأذهبَ ظلمةَ الحزنِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْنا بِهِ

عينُ المعاني كلُّها في ذلك الوجه الحسنِ
أروى وأغنَّنى وانجلا فمَحَى الضحَى ليلَ الحزنِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْنا بِهِ

إذا رمضانُ عَجَلَ بارتحالٍ فهي لي المقامُ بلا تواني
ولا تجعلْ أرائيه كرومًا فما يروي العطاشَ سوى الدنانِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْنا بِهِ

موردي عذبٍ مـي سائغٌ للشاربينَا
جوهرُ التحفيقِ فيه ريُّ قلبِ المارفينَا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْنا بِهِ

لولا عبدُكم فينا يا سادَّتُنَا مثُنَا
نعبدُكمُوا منكمُ حياةً بها عشنا
لولاكمُ تمننُتم علينا وأحسنُتم
بمن عيشه أنتم ما كانَ لنا معنا

ظهرتم لنا في الكون بوجه الرضى
 والعمون فنحن هم الاعلون بكم اينما كنا
 محياكموا حيا بكم سائر الاحياء
 فيها حبذا المحبة محياكم الاسنا
 بوصفكم الرحمن عطفتم على الاكوان
 ففي صورة الانسان انت رحمة الحسنى
 وليكم الاولى مبغتم به الفضلا
 من العالم الاعلا الى العالم الأدنى
 محمد المحمود بوصف الغنا والجود
 وجدنا به المقصود وجود لنا اغنا
 به سارت الانوار في الارواح والاسرار
 وقد ملك الاحرار ومواجيد لا تفنا
 ايا غاية المطلوب من المشهد المحر
 جوب جمالكم المحبوب تجلا لنا منا
 لنا قد تعينتم بوجه له صنتم
 وامل الوقت انتم فلا تمجبوا عنا
 وهال رضى الله عنا به

يا مدرگنا جينا إدراكك بكفينا
 غلنا بنواصينا يا عين معانينا
 غلنا لك يا رحمن من غاشية الاكوان
 وانج الف الانسان من جيم تجافينا
 يا من بيد الإدراك منا دور الافلاك
 خذ يا ملك الاملاك إليك بأيدينا
 جذ يا ملك المجدي والرحمة والوجد
 ما بعدك ذو رقد رجوه فيغزينا

يا أنيسى وإنسانى يا قلبى وروحانى
يا حسبي وإخوانى الطافك تحيينا
معنى جودك الوافى بالوجد الهزى الصـ
افى وفائنا بالطاف أوقا من أمائنا
يا من بيده به الخير والفضل له لا غير
ما زلت مقر السير تكفيننا وتشفينا
وقال رضى الله عنا به

لي ظهر منى شي بطمعي وبروحي والمجب أنى أسلمو أمري
وأنا أدري أنه تخيل قام لي منى
فأ الخيال أنشأ لي أكوانا
وينى فيها لي بنيانا
ثم وكل بي فيه سجانا
وهو يسكنى ذلك المبنى وينفرني وهو يمنعي
أننى أهرب خوف أن يخرّب فيزول حكموا بزوال سجنى
سجاني خارج وهم في الأجسام
طبعه ينشئ تعب الأحلام
ويجيب في أنه لو دام
من يجردني عنه يعتقني ويخلصني من به الجنى
ونعم في حسي قام في نفسي مثل ما قلّز كوئنه نعمي
وهم سيماوي في المحصر يخدم
شغلّه زبال قام بقي بحكم
عزني حلقه طعت ما يرسم
صار يعلبني فيم لا يعني فيكبرني ثم ينكرني
ويملكني ثم يذهلني كنه ما كان قط يعرفني

لو بقيتُ أعلمُ أنْ ذا مَوْهُومُ
 لم يهزْ جِسمي تحته محْكُومُ
 إنما أحسبُ أنه معلُومُ

شيءٌ مستغني في الوجودِ عني فيغيبُني وأصيرُ كاني
 معه مسحورٌ وأنا مأسورٌ لا أرى إلا ما يحيلُني

وهمٌ بالمرصادِ ليته ينغاق
 كلما يشعرُ أنْ وقني ضاق
 بخترع تشويش يظلم الأفاق

ربِّ دبرني أنت تقصمُني سيدي غشني عبلك ارحمُني
 أنت حسبي يا منشي الأ شياء فأرخني مما يشوشُني

كلُّ شيءٍ جاني هو من عندي
 فلأنني أعلمُ أنني وحدي
 ما معي مثلي لا ولا ضدي

صاحٍ لكيني ابتدعُ مني صورة الحسنِ وصورَ تظني
 من صورٍ مقني لَوْ صفاً وقني عشتُ في الجنات والرضى شاني

خفيتُ في صفاتي عني فلم أرني لم أدِرْ قبلَ ذاتي من ينأي وهو داني
 قد ضمتُ في مني وحيلَ بيني وبينِي وغبتُ بي عني فلم ترائِ هيبي

وحرثُ كي أجدني ولستُ أدريني باللهِ يا ثقاتي قُولولي عن مكاني
 من أهما جهاتي تمورُ عسى ترائني

وجلتُ من يقلُ لي من أينْ ذهبتُ عني بشراي مدحهُ بل لي ما كان ضاعَ مني
 سيحصلُ التجلي وينهبُ التجني ويجتمعُ شتاتي وينبسطُ زماني

وينهبُ التفاني ونبتقُ في أمانٍ
 يا صاحبي كاني عرفتُ لي طريقهُ
 أشهدُكم بأنني يا معشرَ الخليقةِ
 خرجتُ عن سمائي إلا عن التفاني
 وعن مسمياتي إلا عن العيانِ

طابَ وقتي يا صحابي وطابتِ النفوسُ قَدْ انجَلَا صحابي ولا حثَّ الشُّموسُ
وراقَ لي شرابي وراقتِ الكُؤوسُ طيَّبُوا بطيِّباتي في حضرةِ التفاني
وعيشُوا في حياتي بالأمن والأمانِ

معنى الجمالِ يشهدُ لي بارتقاءِ قَا بِي وإنني مجردٌ إلا عَنِ التَّصَابِي^(١)
غنيٌّ سَمًا سيدٌ عبيدٌ فقيرٌ ترابي مجردُ الذواتي عن سائرِ المعاني
غني عن الصفاتِ بالواحدِ المثاني

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

إننا بإحسانِكَ إن كنتَ روحاني تشربُ بإنسانكَ من راحِ رحَماني
مَرْقُ حجابٍ ومِهْكَ وحلَلِ التركيبِ
وأطلقِ عقالَ فهْمِكَ وامشِ مَعَ التركيبِ
عَسَى نَمِيْتُ هُمُكَ نَتِيجَةُ التَّقَرُّبِ

فتبَقَّ في أرواحِ آمِنٍ وإيمانٍ وتشمُلكَ أفراحُ صحبي وإخواني
نحنُ الَّذِي نَعْرِفُ بأهلِ الوفاِ يا صاحِ
حائِثَاتُنَا أَشْرَفُ حاناتِ أهلِ الرّاحِ
وأقداحُنا الطُفُّ من جِوهرِ الأرواحِ

من جاءنا بِلَقِي مَبْقِي الفَتَى الفاني في المَشْهَدِ الأرقا فانْهَضْ إلى حايي
الحقُّ بِنَا يا صاحِ فإنَّنا الأحبابِ
وعندنا مفتاحُ مطالبِ الألبابِ
فاسعَ إلى الفِتاحِ يفتحُ لَكَ الأبوابِ

البابُ وجدائِكَ وجودَ رِيايِ بِبَيْتِكَ سُلْطَانُكَ في وقتِ سُلْطاني
تعا لَنَا مَعْلُوكُ فإنَّنا نُغْنِيكَ
وكنْ لَنَا مَمْلُوكُ وَذَا الشُّرْفِ بِكَفِيكَ
أهلِ الوفاِ يَحْمُوكَ من كُلِّ ما يُوْذِيكَ

(١) التصابي: الميل إلى اللعب واللهو كالصبيان.

فحبُّهم وإيَّي من كلِّ غيرِ إني ولطفُهم باقي لكلِّ وحداني

أعشوقُ ففِي عَشِيقِكَ خلاصةَ التخليصِ

وأصدقُ عسى صدقُك يحْيِيكَ بالتمحيصِ

ليتجلَى حَقُّكَ فِي رتبةِ التخصيصِ

تشهدُ بروحانيك جماله الداني يسقيكَ في حانيك مدامَ روحاني

قمُ واستبِقْ للبابِ وادخلْ مع العشاقِ

وأصحبْ أولي الألبابِ بأكرمِ الأخلاقِ

وشاهدِ الأحبابَ في حضرةِ الإشراقِ

تظفُرُ من اللطفِ في كلِّ وجداني بكلِّ جودٍ في سرِّ وإعلاني

ذا المشهدُ الصافي ما يشهدوا محجوبُ

لأنهُ الوافي في طلعةِ المحبوبِ

الشافي الكافي بغايةِ المطلوبِ

تحقِّقُ الأوفاقَ ومطلقُ العاني منورُ الأفاقِ بوجهِ عرفاني

يا سعدَ عشاقِي فازُوا بذا المعشوقِ

ومن سرِّ أشراطِي بفاتيهِ المرتوقِ

الدائمُ الباقي الصادقُ المصدقُ

مروحنُ الأطوارِ بروحِ تبياني مفيدُهما أنوارُ جمعٍ وفرقانِ

السيدُ الكاملُ الفاتحُ الخاتمُ

الواحدُ الشاملُ النائرُ الناظمُ

وجوهُهُ حاصِلُ وجوهُهُ دائمُ

وسرةُ ظاهرٍ في عينِ أعياني فكنْ بِهِ ظافرَ مِن كوني أكواني

في مشهدي يا صاحِ بكِ الجمالُ الحقُّ

لمن بِهِ يرتاحُ ومنْ لَهُ يمشقُ

وصرتُ ساقِي راحِ تحقيقُهُ فالحقُّ

فاقبلْ بإيمانيك جودًا بإحساني تشربْ بإتسائيك من راحِ رحماني

وقال رضي الله عنا به

نحن لو كنا أيما كنا سئلنا معنا ما يضيئنا
 منية الناظر عندنا حاضر لم يزل ظاهراً ما يغيب عنا
 قد جعلنا الله عنده والله في أمان الله طول ما عشنا
 نحن علمائنا وفي أوطاننا نرتجي إحساننا ما تخيبننا
 دائم الأنفاس ما علينا بأمر سئلنا بما نأمن هو يحفظنا
 خلنا في طيبر وفي لغة عيش أيش نخاف من أيش والحبيب معنا
 سئلنا بعرف كيف يتصرف هو ربنا الطف والنبي منا
 إن شاء بقيننا أو شاء بمحبنا نحن راضين كيف ما كنا
 ما على الواثي من دركنا شيء كل هذا شيء ما يغيرنا
 لم نزل نعشق حسنة المطر لعل وإذا مرق قلبنا زدنا

وقال رضي الله عنا به

يا من هموا بدري وشمسي ونور أنسي
 ومن هموا عقلي وحسي وروح قلبي
 من أجلكم طاب افتخاجي بمشق
 سائر الملاح ولم أزل سكران حاجي
 وقد شربت في هواكم صرفاً
 بكاسات العياني راح المعاني
 أفنيت وهي في هواكم فدام طيبي
 وعشت لا أوي سواكم فطاب عيبي
 ولم أزل في حان حبي أملا كما يختار
 قلبي من راح تريبي وقربي صفو الدنيا
 طربان مرونح في حماكم سكران
 خليع طلق العنان سلطان زماني
 يا من بهم عند الشهود فنيث عني
 فصرت سلطان الوجود في كل فن

جمعتُ فيكم شتاتِي لما صفتُ بكم صفاتي
 وصرتُ من جميع جهاتي في عين ذاتي
 دائماً بلا حجابٍ أراكم وحضـ
 رة الجمال حاتي ومهرجاني
وقال رضي الله عنا به

واحدٌ أحدٌ من أحبو ماله قاني هو الحبيبُ الذي ما عنه لي ثاني
 فيومٌ قلبي وجسماني وروحاني جماله حيثُ ما شاهدتُ يلقاني
وقال رضي الله عنا به

هذا الحبيبُ تجلّى وهو عينُ العين
 ما غيبُوا عبر ادعائك بحكم الغيب
 حقيقَتُك كيف تغيبُ عنك بمعنى العين
 وإنما الجهلُ بحبي واحداً باثنين
وقال رضي الله عنا به

الغيبُ فيك هو المشهودُ بالإنسانِ يا عينَ ذاتِ معاني السرِّ والإعلانِ
 مبيتُك الحقُّ يومَ نوره الرحمنُ فيه إلى الله ردة الجمع والفرقانِ

حرف الهاء

وقال رضي الله عنا به

فواتنا وجودنا وعيننا شهوة	غيب ونحن عينه مراده مريدنا
وواجده نحن له منه عليه جوده	حقيقه حقوقها نحن ولا نزيدنا
فالكل نحن يا فتى لاننا حدودنا	والكل هو بلا ميرا ان اطلقت قيودنا
ما ثم الا واحد عددنا معدودنا	حاكمه مصدرنا وحكمه ورودنا
يشهد نفسه به علما كتما يرينا	فغيبه شاهدا وعينه مشهودنا
بدا فغاب وهو في رقيب شهيدنا	محببه محبوبنا ووده ودودنا
ووجدنا فاصلنا وقصلنا موجودنا	اثباتنا تحديقنا ونفينا تجريدنا
فوصفه ليجاده وسلبه تفقيده	وعلمنا تازيلنا وفعلنا تاييده
وكشفه امداده وكنمه تصميدنا	وكله في الكل هو والكل هو توحيدنا
عرفانه وداده ونكره صدودنا	وقربه اقرارنا وبعده جحودنا
فانظر تراه كلما تراه ان ترينا	حمدا له وانما حامدا تحميدنا

وقال رضي الله عنا به

سفه النفوس عى لها عن رشيدنا	شهودنا اعمالها اعمى لها
والاعتراف بمعجزنا ان احسننا	فيها الورى اقوالها اقوى لها
والامر ذرياق لشهوتها التي هي	ان انت افعالها افعى لها
وثباتها في الفقر حتى تنمجي	عن حبها احوالها احوى لها
تبنا لنفس في الرياسة قد سعت	وركوبها احوالها اهوى لها
صحبته هوى اهوى بها حتى قفت	ويقطعها اوصالها اوصى لها
قد كان صحبتها من العمل الثقا	ومن الورى ابدالها ابدى لها
لكنها من جهلها قد اثرت	ما لم يكن اولى لها او لا لها

راقَتْ طلاوةَ زهرة الدنيا لها وخلوها أطلالها أطلَى^(١) لها
يا ربَّ أنتَ رجاءُنا وملاذُنَا ونفوسُنا حطت لدهك رحالها
لا شكَّ أنكَ عالمٌ بخلاصِها فأطلق بلطفك سيدي أغلالها

وقال رضي الله عنا به

متى انجلت من البصيرة غشاوة العمى قرأت
مما كتبه ذَا العرشِ المحيطِ بقلمِ الاستِواءِ
ناظري قد شامد السرِّ وجافا
وكليبي خاطب الحق شفاها
أنا وجهُ الله والمعينُ الرّبي
أحرق الأغيارَ من نورِ هداها
شاملوني إن أردتُم تنظروا
طلعة الغيبِ فني عيني جلاها
وأحبُّوني تحبُّوا رؤيكم
وأطيعموني تطيعموا الإله
صورتي فيكم مثالكم
فذاي الرحمن فيكم واصطفافا
فبها يسمُّكم بصرُكم
ويناجيكم بأمرٍ قد تناها
بولائي أطلق الله بها من
مقال الوهم أنجافا ولأفا
عليكم ببياني نشرت رحمة
في حكمة المعلم طواقا

(١) أطلَى إطلاء: أطلت الغزاة: جاءت به (طلا) وهو ولدعا. أطلَى: مالت عنقه ضعفاً إلى أحد الجانبين.

يَا مَنْ أُنْشِدَ مَخْصُوصَةً
عَرَفْتُ مُحِبُّوْكَ لَمَّا أَتَاكَ
تَمَجَّدْتَ لَمَّا دَنَتْ وَاقْتَرَبْتَ
فَرَوَّاهَا بِمَنْهَاهَا وَكَفَّاهَا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

فَوْقَ الْمَحِيطِ وَنَفْسُهُ وَوُجُودُهَا
وَعَرَجْتُ عَنْ ظَلَمِ الْجِهَاتِ بِأَسْرَهَا
وَخَلَعْتُ مِنْ حُكْمِ الْمَرَاتِبِ كُلِّهَا
وَسَمَوْتُ عَنْ أَسْمَانِهَا وَسَمَاوَاتِهَا
وَشَمَلْتُهَا بِالْفَيْضِ مِنْ مَنِي مَنَّةٍ
وَيُمْكِنُنِي فِيهَا رَجَعْتُ لَكِبَا
وَقَدْ اسْتَتَرْتُ بِكُونِهَا فَتَمَّ
وَأَتَيْتُهَا مِنْهَا بِهَا فِيهَا لَهَا
طَوْرًا أَكْاشَفْتُهَا فَيَشْهَدُ عَيْنُهَا
فَمَتَى صَفَّتْ لِي كُنْتُ صَفْوَ حَيَاتِهَا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

يَا طَالِبَ الْمَلَا الْأَعْلَا جَمِيعَهُمْ
عَيْنُ الْوَقَا لِمَنْ وَأَقَاءَ نَاطِرُهُ
غَيْبُ الْوُجُودِ بَعِينِ الْجُودِ مِنْهُ بَدَا
فَرَدًا أَحَاطَ بِمَا لَوْلَا تَنْزُلُهُ
مَا فِي الْوُجُودِ لَهُ ثَانٍ يَزَاحِمُهُ
مَلِكُ الْكَمَالِ جَنُودُ الْفَضْلِ
الْحَقُّ مَسْكَنُهُ وَالْعِزُّ مَجْلِسُهُ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ حَيْثُ مَلَّدَ
فَرْدٌ نَجْدٌ أَوَّلُ الْمَوْهُوبِ مِنْ يَدِهِ
وَحَسْبُ قَلْبِكَ وَهَابٌ بِلَا سَبَبٍ

شَاهِدٌ عَلَيَّا تَجَدُّ مَا أَنْتَ تَطْلُبُهُ
بِوُجْدِ مَا صَوْنُ سِرِّ اللَّهِ غَيْبُهُ
لِكُلِّ قَلْبٍ صَفَا فِي الْحُبِّ مَشْرَبُهُ
لِشَاهِدِيهِ لَكَانَ الْعِزُّ بِحُجْبِهِ
فِيَمَا تَجَلَّى بِهِ لِلْعَيْنِ مَنْصِبُهُ
عَاكِفٌ بِبَابِهِ فَهُوَ لَا يَنْفُضُ مَوْكِبُهُ
وَالصَّدْقُ مَسْلُكُهُ وَالْجُودُ مَرْكَبُهُ
عَيْنُ الْحَيَاةِ بِرُوحِ اللَّهِ صَيْبُهُ
أَنْهَى مِنْهُ مَا لَهُ ضِدٌّ فَيَسْلُبُهُ
يَعُولِي بِلَا سَلْبٍ مَا لَا كُنْتُ تَحْسِبُهُ

وقال رضي الله عنا به

أدارَ الراحَ مِنْ فِيهِ حَبِيبٌ راحتي فِيهِ وحياني فأحياني وأهديني إلى التيه
غزالٌ مَنْ تَصِيلُهُ فنورُ الطرفِ يحْيِيهِ رشيْقٌ أَمِيفٌ فُصْنٌ فَرِيدٌ فِي تَشْيِيهِ
له مِنْ سحرٍ لحظِيهِ بروجِي مِنْهُ أَفْلِيهِ حَمًا جَنَاتٍ خَلِيهِ بَنَارٌ مِنْ تَجْيِيهِ
فَتَى بِاللَّحْظِ أَفْنَاهُ مَرِاشْفُهُ^(١) سَحِيهِ فلا يَبْأَسُ مَعْنَاهُ وَإِنْ هَزَّتْ أَمَانِيهِ

وقال رضي الله عنا به

جَمَالُكَ مَا أَعْلَاهُ دَلَالُكَ مَا أَحْلَاهُ
وَصَالُكَ لَا يَحْصِلُ إِلَّا لِلَّذِي تَرْضَاهُ
دَنُوتٌ فَلَمْ تَلْحَقْ حَبِيبِي تَعَالَى اللَّهُ بِحَبِّكَ
مَا أَشْرَفَ وَمَعْبُودُكَ مَا أَغْلَاهُ
تَعَزَّزْ وَصَلْ وَاحْكُمْ فَأَنْتَ الَّذِي أَمَوَاهُ
جَمِيعُكَ مَحْبُوبٌ سَلَا اللَّهُ مَنْ يَسْلَاهُ
يَا مَوْلَايَ يَا وَاحِدُ يَا دَائِمُ لِمَنْ أَفْنَاهُ
مَنْ أَفْنَيْتَهُ يَبْقَى وَأَنْتَ الَّذِي أَبْقَاهُ
يَا قَلْبِي لَكَ الْبَشَرَى إِنَّ الْعَبْدَ مِنْ مَوْلَاهُ
فَمَنْ ذَا الَّذِي مَثَلِي وَقَدْ صرْتُ عَبْدَ اللَّهِ

وقال رضي الله عنا به

كُلُّ نَفْسٍ حَلِيمَةٍ مِنِّي بِاللَّهِ عَائِشَةٌ
قُلْتُ اللَّهُ شَأْنُهَا مَا لَهَا قَطُّ فَاجِشَةٌ
أَرْضَعُوا نَدَى عَلَيْهَا فَلَهُ النَّفْسُ عَاطِشَةٌ
شَرِبْتُ فِيهِ نَسْبَةَ تَدْعِي الرُّوحَ نَاعِشَةٌ
تَوْجِدُ الْإِنْسَ يَا فَتَى وَتَزِيلُ الْمَوَاحِشَةَ
نَسْبَةَ أَحْمَدِيَّةٍ لِمَرَاضِيْعٍ عَائِشَةِ

(١) مراشف: شفاء. على المراشف: على الشفاء. (المعجم الرائد).

وقال رضي الله عنا به

من يعثر في ظل هذي المرتبة
رتبة العيين التي في نصيها
وجلّا من عيّن لوجهه
فاستقر العيين والقلب به
يا ابنة الطالب ما لم يره
فلذا شامدة قولي له
عاش بالله حياة طيبة
رفع المحبوب عنا حجة
بحجاب العز ما قد حجة
ورأى شامدة ما غيبة
أيقظيه ليري ما طلبته
ليس بعد الله مرما يا ابنة

وقال رضي الله عنا به

ايهتذون محبتكم بمماتي
لو أنهم شربوا مدامة وجده
أنتم وجود محبتكم فبقاؤه
من كان قد عرف الحبيب بوصفه
عني خذوا حكم الغرام لأنني
ويي اشلوا وجه الحبيب فناظري
ومماتة في الحب عين حياتيه
علموا الذي جهلوه من راحاتيه
فيكم مع التجريد عن كاناتيه
فأنا الذي عرف الحبيب بذاتيه
مبدأ حقائقه وذات صفاته
أبدا يراه من جميع جهاتيه

وقال رضي الله عنا به

إن صغ مجرك فالمكرم جسمه
اسمع بقلبك ما يزيل فساد
طمع الحليم لقلب غير رضية
إخلاص مادته وعدل روايته
ما اختل منها فالفساد قريته
ومحاجر التكريم حجر هواه
وبفيلك إلا صلاه من فحواه
برفيعه فلاني بما سواه
والوضع والتدبير حسب قواه
ولذا استوث نشر الصلاح لواه

وقال رضي الله عنا به

الكون عين فيه إنسانها
بقاؤها في كشفه مثل ما
ياؤها الإنسان لا تنغمز
وانت نور العيين إن تحتجب
بصيرة الحق على نفسه
فناؤها لا شك في طمسه
فانت روح الكون في جنسه
فيظهر القلوب من حسه

وقال رضي الله عنا به

العلمُ دُرٌّ وعلمُ الحقِّ زبدتهُ	والقولُ بحرٌ وقولُ الحقِّ جوهرهُ
دارٌ وهامرُها عينٌ وباصرُها	هذا منيرٌ وفا حقٌّ منورهُ
من رامَ مثلَ كتابِ اللهِ مِن بشرٍ	توهمَ الريحَ مِن طيرٍ يصورهُ
لا تعجبَنَّ له فيمّا يجادلُ	من المحالاتِ مَنْ هذا تصورهُ

وقال رضي الله عنا به

محبُّ اللهِ لا يهوى خلافةَ ولو	أعطي على ذاك الخلافةَ
لعمرك بل محبُّ اللهِ فردٌ بمن	يهوى وليس يرى خلافةَ
نبأه تزنُّ عقلُ الأنامِ ويظهرُوا	عليك طواياهم كأنك أهلها
ولا ترهم منك الحداقةَ يكتُمُوا	عليك أمورًا رثما ضرَّ جهلها
ومن يخطبُ الحسنًا من غيرِ أهلها	بعيدٌ عليه أن يفوزَ بوصيلها
فلا تطلبِ المعروفَ إلا مِن الذي	تعرفُ من آياته بأجلِها

وقال رضي الله عنا به

اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ما نَمُ إلا اللهُ	شيءٌ هو يا اللهُ من اللهُ إلى اللهُ
من مثلي في عصري أو صبحي أو ظهري	
والناظرُ طولَ دمري في سري	وجهري ما ينظرُ إلا اللهُ
اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ما في إلا اللهُ	شيءٌ هو يا اللهُ من اللهُ إلى اللهُ
وقتي يا حشاقُ طابَ ومنَ طيبي يا أصحابَ	
طابَ العيشُ بالأحابِ لما	لاخَ للالبابِ في وجهي نورُ اللهُ
اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ما نَمُ إلا اللهُ	شيءٌ هو يا اللهُ مِن اللهُ إلى اللهُ
سرُّ اللهِ بي قد لاخَ لمن ينظرُ يا صاح	
عجُّوا بالأرواحِ بإخلاصَ	الأشباحِ لي تلقُوا وجهَ اللهُ
اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ما نَمُ إلا اللهُ	شيءٌ هو يا اللهُ من اللهُ إلى اللهُ
يا مرفوعَ الحجبِ بادر واغنمَ قربي	
وادخلَ حضرةَ حبي بنجلي	من قلبي لعينك وجهَ اللهُ
اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ما نَمُ إلا اللهُ	شيءٌ هو يا اللهُ من اللهُ إلى اللهُ

ذَا بَابُ اللَّهِ مَفْتُوحٌ قُمْ وَافِيهِ بِالرُّوحِ
 يُوَافِيكَ رُوحُ الرُّوحِ وَيُعْطِيكَ الْمَسْمُوحَ بِعَيْشِكَ عِنْدَ اللَّهِ
 اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا تَمُّ إِلَّا اللَّهُ شَيْءٌ هُوَ يَا اللَّهُ مِنْ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ
 قُمْ بَادِرْ يَا حَافِقُ وَانْهَضْ نَهْضَةً صَادِقُ
 وَوَافٍ اللَّهُ عَاشِقُ وَقُلْ لِلَّهِ حَمَائِلُ مِنْ أَوْفَى مِنْ اللَّهِ
 اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا تَمُّ إِلَّا اللَّهُ شَيْءٌ هُوَ يَا اللَّهُ مِنْ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ
 أَحْسَنُ فِي اللَّهِ ظَنُّكَ وَأَفْرَعُ لَكَ عَنْكَ
 وَاخْلَعْ لَكَ مِنْكَ وَأَنَا أَضْمَنُ أَنْكَ فِي وَقْتِكَ تَلْقَى اللَّهُ
 اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا تَمُّ إِلَّا اللَّهُ شَيْءٌ هُوَ يَا اللَّهُ مِنْ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ
 حَقًّا إِنْ حَقَّقْتُكَ بِمَا فِيهِ عَشَقْتُكَ
 وَافِيَّتُكَ أَطْلَقْتُكَ تَبْقَى سُلْطَانُ وَقِيَّتُكَ وَحَكْمُكَ حَكْمُ اللَّهِ
 وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا أَرَانَا اللَّهُ سِوَى اللَّهِ
 نَحْمَدُ اللَّهَ نَشْكُرُ اللَّهَ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ
 يَا هُنَا قَلْبِي وَعَيْنِي يَا حَيَاتِي بَعْدَ جِنِّي
 بَعْدَ إِيْمَادِي وَيَبْنِي رَدْنَا اللَّهَ إِلَى اللَّهِ
 عِشْ هُنَا يَا فَوَادِي وَتَمَلَّا بِالْمَرَادِ
 لَيْسَ هَذَا بِاجْتِهَادِي إِنَّمَا هَذَا مِنَ اللَّهِ
 كُلَّمَا فِي الْحَبِّ خَيْرٌ مَا بِهِ غَيْرُ بِغَيْرِ
 فَاطِرِ الْوَهْمِ الْمُحِبِّ تَشْهَدُ الْكُلُّ مِنَ اللَّهِ
 يَا حَبِيبِي وَاللهُ طَيِّبٌ وَاللهُ طَيِّبٌ وَاللهُ طَيِّبٌ
 حَضَرْتُكَ هَلِي تَغِيْبُ يَا حَبِيبِي عَنْ سِوَى اللَّهِ
 قُولُوا يَا ابْنَا قَلْبِي وَمُرِيدِيْنِي وَصَحْبِي
 حِينَ بَدَا حُبِّي وَتَجَلَّى اللَّهُ اللَّهُ
 مَرْحَبًا أَهْلًا وَسَهْلًا بِحَبِيبٍ قَدْ تَجَلَّى
 مَا رَأَى الْعِشَاقُ إِلَّا وَجْهَهُ وَحُسْبُنَا اللَّهُ

وقال رضي الله عنا به

أيما من واصلوا الأحبابا وقالوا منية الألباب

غريب واقف بالباب يناديكم يا أهل الله

فشي لله في حق الله

عسى نظرة لوجه الله

فقير ليس بملك شيء

طفيلي فاقبلوه

فشي لله في حب الله

عسى نظرة لوجه الله

ويا غلمان هذا البيت

فواقوني لأجل الله

فشي لله في حب الله

عسى نظرة لوجه الله

فقير سائل صادق

وانتم يا كرام الله

فشي لله في حب الله

عسى نظرة لوجه الله

فقير أنا ولهان

فرثوني بذكر الله

فشي لله في حب الله

عسى نظرة لوجه الله

الله عباد الله

عسى برودة بحق الله

فشي فاني في صورة حي

اتاكم يا كرام الحي

الله عباد الله

عسى زورده بحق الله

أيما سياد الهمة حبيت

هواكم إن دعا لبيت

الله عباد الله

عسى زورده بحق الله

عبيد مفرم عاشق

وما على العطا عائق

الله عباد الله

عسى زورده بحق الله

أنا هائم أنا عطشان

وانتم منهل الإحسان

الله عباد الله

عسى زورده بحق الله

وقال رضي الله عنا به

ما يعرف إلا هو

فقال هو الله

لا تتعب في مثلي

حسبي ليس إلا هو

المعبود لمولاه

يا عادل لا تكثر

دغ قلبك من علي

مولاي اخذ كلتي

غوشنت على سموي
قد لآخ ضيّا جموي
لا تذكر لي غيراً
فالجهرُ بداً سرّاً
هذا اليومُ يومُ عيدي
قد وحنّني سيدي
هذا اليومُ يا نساك
حبّبي ملكُ الأملاك
يا أهلَ الوقا الوافي
لولاكمُ لكمُ كافي
من كانَ له مولى
في الأخرى وفي الأولى

أكثرت بلا نفع
للفرق فاجلاء
لا زيلًا ولا همروا
فيممن بتولاء
يومُ جموي وتوحيدي
وهو الأحمد الله
لا ظلم ولا إشراك
ما في الملك إلا هو
عيشوا بالهنا الصافي
ممن والاه والاه
الله بـ أولي
أدناه وأعلاء

وقال رضي الله عنّا به

والله ليس بمعرف الله
فلان رأيت عارف الله
حقّ ترى المعروف عينا
فمن رأى العارف تعين
فاسمع وبلغ وأقبل وصدق
من لم يحط علما بنفسه
فلان رأيت عارف الله
متى رأيت السرّ ظاهر
وصار وجوّدك في شهودك
فأشهدك حقّا بقمنا
بأنه العارف بما هو
فلان رأيت عارف الله

عرفنا له الذات سيّ الله
اخضع له وحسبك الله
والعارف العين المحقّق
فقد رأى المعروف أشرق
وافهم كلامي فإنه الحق
فكيف يدري من هو الله
اخضع له وحسبك الله
غيب صفات الفرق عنك
وكان لك مكان أنك
مفارقا وهمك فطنتك
لا شيء سواه بنارك الله
اخضع له وحسبك الله

أَتَدْرِى مَنْ هُوَ الْعَارِفُ الْحَقُّ
 غَنِيٌّ كَرِيمٌ جَمْعٌ وَفَرَقٌ
 جَادٌ بِالْوُجُودِ الْحَقُّ لِلَّهِ
 وَلَا يَرَى قَوْلُوا وَفَعَلُوا
 فَلِنْ رَأَيْتَ عَارِفَ اللَّهِ
 انْظُرْ تَرَى الْعَارِفَ صِفَاتِهِ
 فَأَيُّ ذَاتٍ هِيَ فَاتُّوا
 إِذَا عَرَفْتَ ذَاكَ تَعْرِفُ
 هَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ أَمَامَكَ
 فَلِنْ رَأَيْتَ عَارِفَ اللَّهِ
 إِذَا تَحَقَّقَ لَكَ بَدَأْتُوا
 وَإِنْ تَجَلَّى فِيكَ بِوَصْفِهِ
 وَإِنْ تَعْرِفَ لَكَ بِفَعْلِهِ
 إِلَيْكَ يَسْمَى كُلُّ سَالِكٍ
 فَلِنْ رَأَيْتَ عَارِفَ اللَّهِ
 فِي أَيِّ عَالَمٍ عَرَفْتُوا
 إِلَيْكَ هَاتِيكَ الْمَرَاتِبَ
 أَنْتَ وَجُودُهَا الْمُحَقَّقُ
 تَوَلَّاكَ مَا قَامَتْ بِمَا هِيَ
 فَلِنْ رَأَيْتَ عَارِفَ اللَّهِ
 يَا طَالِبَ السِّرِّ الْمَغِيبِ
 قَدْ هَسَّرَ الْحَبُّ وَقَرَّبَ
 رِذْ هَيْئَ حَيَاةِ اللَّهِ وَاشْرَبْ
 غَيْبُ الْغُيُوبِ قَدْ جَاءَ عَيْنًا
 فَلِنْ رَأَيْتَ عَارِفَ اللَّهِ

مَنْ هُوَ أَحَدٌ مُحِيطٌ شَامِلٌ
 جَلِيلٌ جَمِيلٌ بِالذَّاتِ كَامِلٌ
 خَلَقَ فَجُودُهُ لِلْكَلِّ وَاصِلٌ
 إِلَّا مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ
 اخْضَعْ لَهُ وَحَسْبُكَ اللَّهُ
 صِفَاتُ مَنْ هُوَ بِهِ تَعْرِفُ
 إِلَى هَذَا الْوَصْفِ بِوَصْفِ
 بِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِلا خَلْفِ
 مَا تَمَّ مَقْصُودُ وَرَاءَ اللَّهِ
 اخْضَعْ لَهُ وَحَسْبُكَ اللَّهُ
 فَأَنْتَ عَارِفٌ لَيْسَ تَعْرِفُ
 فَأَنْتَ مَعشُوقٌ مَنْ تَلَطَّفَ
 فَأَنْتَ هُوَ الْبَيْتُ الْمَشْرِفُ
 لِنَرْحَمُوا بِرَحْمَةِ اللَّهِ
 اخْضَعْ لَهُ وَحَسْبُكَ اللَّهُ
 فَأَنْتَ سَيِّدٌ فِيهِ وَاحِدٌ
 تَوَجَّهْتَ بِكُلِّ قَاصِدٍ
 لِمَا بَهَا مِنْ الْمَشَاهِدِ
 وَلَا أَفَاضَ وَجُودُهَا اللَّهُ
 اخْضَعْ لَهُ وَحَسْبُكَ اللَّهُ
 فِي غَيْبِ أَعْيَانِ الْبَرَاهِمِ
 وَعَيْنِ الْمَعْنَى الْعَلِيَا
 وَاطْرَبْ وَطَبَّ وَانْشُدْ عَلِيًّا
 جَلَّ الْمَلِكُ يَا مَا أَظْهَرَ اللَّهُ
 اخْضَعْ لَهُ وَحَسْبُكَ اللَّهُ

وقال رضي الله عنا به

ابنق عن نفسك	ففي الله بحبيبي
روحاً نك يا الله	واترك الشديير
تعتلي في كنف الله	
من عنا الغيبة دعنا	ادخل الحفرة تهنا
ليس للعبد المعنى	ملجأ إلا لمولاه
ما من الله ود	إنما أنت العبد
وهو رحمن ودود	من تولا تولا
لورفعت الحجب عنه	لرايت الكل منه
فتجرذ تسقىنه	ظاهراً كالشمس مجلاه
من بباب الله قائما	والى الله ترانا
وعن الغير تعاما	فهو الله وبالله
وجه القلب الى الله معرفا	عن ما سوى الله
يتولى أمرك الله	يا هنا من يتولاه
لا ترى شيئا سواه	وتفانا في هواه
تبق في ظل لواه	شاهدا الله بالله

وقال رضي الله عنا به

قد تجلى بدي	قرى يا عيوني
وانشرح يا صدي	وأسري يا تعب سري
واجي يا روحاني بمحياء	وانعش يا فاني أبقاك الله
يا فؤادي المسبي	حبي قد رفع حجبي
فاغتنتم يا قلبي	طبي في زمن قربي
وأنت يا إنساني عند رؤيا	لا تشاهد ثاني إلا هو
عاذ بالتألمي	عيني يوم تجر عيني
وأخذني سيدي	بيدي إلى توحيدي
قولوا يا أخواني الله الله	فالعلي الذاني هو إياه

اللَّهُ اللّهُ وتَجَلَّى اللهُ
عشتُ إن شاء الله بالله وتَجَلَّى اللهُ
فانطلق يا عايني حيّاك الله قد بدا رحمتي ووفائنا هو

وقال رضي الله عنا به

كلُّ وقتٍ حبيبِي قد زال في ألف حجة
فازَ مَنْ خَلَا الشواغلَ ولمحبوبي توجة
كنتُ قبلَ اليومِ حائرٌ في زوايا الكونِ دائرٌ
في بحارِ الفكرِ مُلقًى بينَ أمواجِ الخواطرِ
واللّبي كانَ مرادِي لم يزلْ في القلبِ حاضرٌ
رفعَ الستَرِ لعيني وبدا لي كلُّ بهجة

فازَ مَنْ خَلَا الشواغلَ ولمحبوبي توجة
جمعَ الله شئنايَ فتوالثَ فرحاتي
وهذا محبوبُ قلبي عيْنُ ذاتي وصفاتي
يا سروري يا انتعاشي يا قوامي يا حياتي
ليس بعدَ اليومِ أخشى في الهوى من سلبِ مهجة

فازَ مَنْ خَلَا الشواغلَ ولمحبوبي توجة
أنا مشغولٌ بذاتي عن جميعِ الكائناتِ
لم أزلْ بينَ الصحاةِ متوالي السكراتِ
غائبًا عن كلِّ غيرٍ في جميعِ الحضراتِ
أنا مِن عشاقِ وقتي في الهوى أصدقُ لهجة

فازَ مَنْ خَلَا الشواغلَ ولمحبوبي توجة
إن محبوبَ القلوبِ أصبحَ اليومَ نصيبي
قد تجلّى سرُّه بي لشهيدِي ورقبيبي
فاشهدُوا طلعةَ وجهي لتروا وجهَ حبيبِي
هكذا الحبُّ وإلا لم يكنْ واللهِ حُجة

فازَ مَنْ خَلَا الشواغلَ ولمحبوبي توجة

لا تخافوا يا صحابي بعد هذا من حجاب
 إن محبوبي تجرّد وانجلى دون نقاب
 محرمًا ليس عليه ملبس غير ثيابي
 أنا من كل وجيه عنده والله أوجه
 فاز من خلا الشواغل وللمحبوبي توجه
وقال رضي الله عنا به

بادر يا عاشق لله ما للعبد إلا مولاة
 ادخل إلى حان الصفاء مع الكرام الخنفاء
 واشرب بكاسات الوفا أطيب راغ
 والله ما يبقى على عاشقي جناخ
 بادر يا عاشق لله ما للعبد إلا مولاة
 راغ الوصال روح الجنان فاشرب وأنت
 في أمان وأعلم بأن يا فلان وصل الملاح
 والله ما يبقى على عاشقي جناخ
 بادر يا عاشق لله ما للعبد إلا مولاة
 من ذا الذي له صبر على الحبيب إذا
 مجر هذا الملبخ هذا القمر إن لهو لآخ
 والله ما يبقى على عاشقي جناخ
 بادر يا عاشق لله ما للعبد إلا مولاة
 إذا تجلّى فاقترّب واحضر وغب واطرب
 وطب لا تنوهم نحنجب فالافتضاح
 والله ما يبقى على عاشقي جناخ
 بادر يا عاشق لله ما للعبد إلا مولاة
 انظر إلي من قريب واقرب على رهم الرقيب
 إذا بدنا هذا الحبيب ملقى الوشاخ

والله ما يبقى على عاشقي جناح
بادر يا عاشق لله ما للمعبود إلا مولاة
واصل ولازم يا غلام ولا تفارق ذا المقام
لأن ساقى المدام سيد الملاح
والله ما يبقى على عاشقي جناح
بادر يا عاشق لله ما للمعبود إلا مولاة

وقال رضي الله عنا به

إمام الحق يا من كل هدى للحق مأمومه
ويا رحمن قذ ساذني الرحماء مرحومه
وحق الله لا ينحط عبد أنت قيسومه وليد
س يطيع من يأوي إلى من أنت مخلومه
أيا من مبدأ الأنوار والأسرار مرسومه
ويا من راحة الأرواح فتح فيه مختومه
تعطفت يا من قلبي فلا يخفأك مكتومه
وإن الجود من معني جمال أنت مفهومه
لسان الحال قد ناداك في الظلمات مظلومه
فإن وافته تنجوا من الغمرات مغمومه
أيا من يرحم الشكوى عبيد زاده مألومه
وشمل أنت ناظمه فلا ينحل منظومه

وقال رضي الله عنا به

إن لم تكن منك رحمة فسانر الكل نعمة
وإن رحمت بفضل فكلما تسم نعمه
يا حاكمي وحكيمي أحكامك الكل جكمه
فأنت نور كماله والغير نقص وظلمه

وقد توجّه ضمّوني للطف منك وأمه
 وحسن صنيعك حسبي لكشف كل ملته
 يا سيّداً وحبیباً رضي بعشقك خدمه
 فبعثت في كل خير أو في نصيب وقسمه
 بك اعتصمت وصحبي يا خير مولى
 وعصمة فانت كافٍ ووافٍ بكل جوده ورحمة

حرف الواو

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنَّْا بِهِ

تدانيبتُ من عُلوِّي إلى الغايةِ القصوى
فما زادتني قريبي سوى البعدِ يا أخرى
دعوني لسادتي أفر من البلوى
فلو نظروا حالي لرقوا بلا شكوى
دعوني لهم أشكوهوى القمر الأحرى
تقوى على ضعفي ومن للهوى يقوى
بنارِ تجنّبوا بمذبذبي عدوا
على أنه أحلا من المن والسلوى
وحق الرضى إن لم يكن لي كمأهوى
فدمي لا يرقى وقلبي لا يُروى
أيا بعدّه عان سليب الحشا عتوا
ولو أنه يرضى وجدتُ الفنا خلوا
سلام على حيّ له قد غدا مثوى
ديار به تزفوا على جنة الماوى

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنَّْا بِهِ

إذا لم تكن بالوصلِ عوناً على الهوى
فيا حسرة العشاق يا فرحة النوا
وإن لم تساعذ بالوفاء على الجفا
فما أيسر البلوى وما أعمس الدوا

فرفقًا حبيب القلب رفقًا بمهجتي
 ليسمك سرُّ اللطف صبري إذا هوى
 دج الصدُ بعد الودة واطرخ القلبى
 وصل مفرمًا ما غلُّ عنك وما غوى
 أنا المفرمُ الصبُّ الذي فيك لم أزل
 أوجه وجهي نحو وجهك لا سوى
 عليك مديرُ الراح دارث مطالبي
 ليطفي سلام الوصل نزاعة السوى
 فنى الحي قذ أفنا هواك بقيتي
 وأعفت رسومي سطوة الوجد والجوى
 ولي منك يا مولى الغلا حرمة الولا
 ولا سبما لما حلت بذى اللوى^(١)
 فجدد بطيب الوصل لي منك سيدي
 وجوقًا على رؤياك ممتكت التوى
 وروحن بروح البسط أنفاس نفيهِ
 حبيبي ولا تُفش من البسط ما انطوى
 يا طبيبًا يصف للناس الدوا
 هل تماطيت قواء للهوى
 ويك لا يصلح للطب فنى
 طابث العقل على غير استوى
 كيف يدري صحة من سقم
 مستهام العقل مختل القوى

(١) اللوى: ما التوى من الرمل، أو مقطع الرمل، والجمع: ألواء. (المعجم الوسيط).

كل إدراكٍ عليلٍ فاسدٌ يد
 ركُ الشئِ على العقلِ سوى
 إن شفاكَ الله يا صاحبُ من
 علي الخلقِ فرؤياكَ دوى
 أو توجهٌ لحكيمٍ وانو أن
 ننعافاً فلكل ما نوى

وقال رضي الله عنا به

وحياة سكان اللوى ما للهوى عندي دوا
 صار الذي جميعه هو والهوى عندي سوا
 قل للذي وصف الوصالٍ لأجل تسكين الهوى
 إن الوصال قد استحال هو أو موجب النوى
 أنا لا أنزع في الفناء أن الهوى غلب القوى
 أسلمت أمري طائعا راضي بما حكم الهوى

وقال رضي الله عنا به

بشراك هذا وجه من تهوى	والله زال الهم والشكوى
بشراك عش في حضرة المحبوب	والله غاب الغير يا إخوى
بشراك كاسات الوقا دارث	والله ساقى هليو القهى
بشراك عش واشرب وطب واطرب	والله ذا الحبة في الخلوى
بشراك يا عيني ويا قلبي	والله نلت غاية القصوى
بشراك لا هجران بعد اليوم	والله طيب يا وصال علوى

حرف اللام الف

وقال رضي الله عنا به

كان لي ظل روم
عشت بالمحبوب حقا
عاذ محبوبي وجودي
وتخفى عن عياني
حبذا سلمي ووجدي
لست أخشى بعد هذا
كل أحوالي فيه
مكذبا الحب ولا
يا مفيد الغصن لنا
إننا في عين التجلي
يا حبيب البدر أنسا
لم يزل روحي وراحي
جدت بالفرق لا حظي منك
فتخيلت ملاحا
وتنعمت برؤياك
وتمتعت جميعا
كلما شاهد ومي
علمت عيناه فكري
وتملت بك حسي
ووقى مبلغ قصدي
واستوث شمس فزالا
بعد ما كنت خيالا
فتجلى وتعالا
بي عز وجلالا
فيه حالا ومالا
منه والله انفضالا
فرحات تنوالا
كان والله افتعالا
وانعطافا واعتدالا
اجتني منك وصالا
ومنياء وجمالا
فيك لطفنا ودلالا
بالجمع اشتمالا
من معانيك ظلالا
بميننا وشمالا
بتحليك الموالا
من معيائك مثالا
يعمل السحر الجلالا
فيه لا أخشى ملالا
في الرضى حالا وقالا

وقال رضي الله عنا به

جمالك من بدور التمس أجلا
 ووجهك مشرق الأفراح جمعا
 ويشرك قبلة البشرى فأنى
 أحاط جمال وجهك بالمعنى
 أيا من في مرآة الحسن منه
 تأصل في رياض رضاك قلبي
 فبعدا للذي تابا وسحقا
 رضىت بكل ما يرضيك مني
 فليس الهجران ترصاه هجرا
 نشأت وصبوتي شأني كأي
 لذلك في غرامك يا حبيبي
 وعشت ممزقا طربا خليفا
 وقد أنبتني بك فيك عني
 وقد شئت فيك الوهم لما
 فانت لكل معشوق ولي

وقال رضي الله عنا به

والله لا والله لا مال المتيم من هواك ولا سلا
 فارحم بحقق رقى عشقك سيدي
 صب معنى لو أذبت فزادة
 يعصي الصيانة كالملاح طائعا
 لا يستطيع ولا يطيع تصبرا
 يهب الغرام حياته ويرى له
 يا من صبا البدر المنير لحسينه
 بالله رفقا بالقلوب فإنها
 وائله فيك من التي ما أملا
 ما زاد إلا صبرة وتذلا
 أمر الصباية والخلاعة والولا
 فلذاك شاع غرامه بين الملا
 بقبولها مثنا عليه وكيف لا
 وسبا الغزاة والغزال الأكحلا
 لا يستطيع مع الغرام تحملا

وقال رضي الله عنا به

أقمْتُ على أبوابكم أمنا وإن
مَتَى ما ثبِتَ النفسَ عنكم لغيبتها
حسبتُ عليكم حيث لا أنا أنتني
فحسبي وفاكم في المحاميد كلها
غدوتُ بأسبابِ المخاوفِ مبتلا
فقد زدتها شرَّ العيوبِ وأردلا
واحسانكم لا يطردُ المتطفلا
فأنتم ملوكُ العزِّ والمجدِ والولا

وقال رضي الله عنا به

محبوبي تجلأ يا صوتي تخلأ
يا طرفي وقلبي يا روجي وليي
ناجاني وأسفر أصحابي وأس
بحان الوصالِ جَهَارًا حلا لي
أدار الحميا فسقيا ورثا
مليح دعائي بلطف المعاني
حبيب سقائي بكاسِ التناهي
تبذني وحيًا فافنا وأحيا
هنيئًا لقلبي لقد طاب شربي
شرابًا طهورًا وكأنا منيرًا
عليه السلام ما دام الدوام
يا عيني قرّي يا قلبي تملأ
بشراكم فحبي دنأ فتتلى
كرفاة أكبر ما أحلا وأجلا
مدام الجمالِ مِنَ الشمسِ أجلا
وأبدى المحيا تجلّي فجلا
لحانِ التفاني فأسرعتُ وضلا
إلى أن سباني فزادًا وعقلا
بديع المحيا تجلّي فجلا
فتمزيق حجابي من الصون أولًا
وساق بشرًا لذّ الفضلِ أهلا
وغنا الحمام بيان المصلا

حرف الياء

وقال رضي الله عنا به

كيف تعجب من غرامي يا ضحيني	وفؤادي لمليح الحي حني
لا ترم باللوم مني سلوة	فوجوي أوجب الوجد علي
لم أجذ قلبي إلا عاشقا	لؤخلي من حبه لم يبق حني
وبروجي من هواه راحتي	رشا مرتقة كل حشي
كل حزن من سناء منة	فهو المحبوب من ليلى وقني
نشر الحسن بنا أعلامه	وطوى في حبه الألباب طني
لو تجلى سقر من حجب	للورى حجوا إلى هذا المني
أدعج ⁽¹⁾ أبلج ⁽²⁾ ألمي ⁽³⁾ هل	ترى قوام راح وروضي ورشي ⁽⁴⁾
هالة البدر عدادا خده	أو محيط بسموات السمي ⁽⁵⁾
فرقد ⁽⁶⁾ أم ضبح يوم الجمع	قد لآخ في ليلة قدر يا أخي

(1) الأدهج: ليل أدهج: شديد السواد مع شدة بياض صبحه. ورجل أدهج: أسود. ويقال: رجل أدهج اللون. (المعجم الوسيط). أدهج: من كانت عينه شديدة السواد واسعة. (المعجم الرائد).

(2) أبلج: واضح ظاهر. يقال: أبلج الضبح، وأبلج الحق، وأبلجت الشمس. وأبلج: وضع ما بين حاجبيه فلم يقتربا. وأبلج: حسن واسع الوجه أبيض. (المعجم الوسيط) و(المعجم الرائد).

(3) ألمي: كثيف أسود. وظل ألمي: بارد. وألمي: من كان بشفتيه لحي، وهو سمر أو سواد في باطنهما. شقة لمياء لطيفة رقيقة. (المعجم الوسيط) و(المعجم الرائد).

(4) رشا: اسم غنم مؤنث عربي، أصله رشاء وهو الظبي إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه. والرشا: شجرة تسمو فوق القامة. (معجم معاني الأسماء).

(5) السمي: المسامي وهو المطاويل المفاجير. وسمي الشيء: موافقه في اسمه. أو نظيره. (المعجم الوسيط).

(6) فرقد: نجم قريب من القطب الشمالي يُهتدى به. (المعجم الوسيط).

يطلع الوجنة⁽¹⁾ شمس في الضحى
 وإذا أفشى فشى لاحظته
 كم له في اللطف من معجزة
 حسبنا بينة مبصرة وجـ
 كم أرانا الله منه آية تشبع
 يا قرار القلب في حشو الحشا
 رشا بي أصبح لي ملنفشا
 خليني من ذكر ما يشغلني
 مات شيء كان من أمر الجفا
 وتملى حبيبي أبدا
 يسقني التسنيم⁽⁵⁾ من كوثره
 أي مسك كشذاه وكذا
 راحة في حانة الأفراح ما
 أسكرتني بجمال وهوى
 وطوت لي شرها روجي فلم
 طار عقلي في الهوى من فرجي
 ليس في أهل الهوى مثلي ولي
 التحلي والتجلي روضتي
 هي هي فتهبنا واقم في

حال ما بهجته بدر الدجى
 فهو محبيه برشف⁽²⁾ ولمى⁽³⁾
 قائلات ليس مثل الله شي
 ع محبوبي مرفوع الغلى
 الروح وتروى القلب ري
 قرة العين دها حالي شوي
 وأتى منعطف العطف⁽⁴⁾ إلي
 ما قلبي في سوى حبي هوي
 فانعمي يا مهجتي بما تشي
 مثل ما أنت تريدي وتري
 فأرى في وجنتيه جنتي
 أي راح كالماء أي أي
 برحت راحاتها في راحتي
 فيما ذا صحتني من سكرتي
 يزل البسط بها في قبضتي
 بمنى قلبي وبشري مقلتي
 نغر ساقبي الراح إحدى قدحي
 ونديمي يا مداي فتهي
 حناها حي حبي هي هي

(1) الوجنة: ما ارتفع من الخئين.

(2) الرشف: البقية اليسيرة من السائل تُرشف بالشفاء. ويقال: حوض رشف: لا ماء فيه. (المعجم الوسيط).

(3) اللتى: شجرة في الشفة تستحسن.

(4) العطف: عطف كل شيء: جانبه. والعطف: وسط الطريق وأعلى، والجمع: أعطاف. (المعجم الوسيط).

(5) التسنيم: ماء في الجنة. وفي التنزيل: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِهِ نَبْذِينَ ۝١٧﴾ ﴿مِمَّا يَنْزِيلُ فِي الْقُرُونِ ۝١٨﴾ (المطففين: الآيتان 27، 28). (المعجم الوسيط).

كم شواك الهجرُ شيئاً إنما
هذه الرأخ التي تنشي الهنا
هذه النفس براح روحها
قمرٌ حياً بها كالشمس في
راحة في قدح هاتيك أم
أنشأتني بالهنا مقتدراً
غيني في الحانٍ وأنشدني على
اغتنم يوم الوفا عيش الصفا
ساعد السعد فطب واطرب ولا
رحم المحبوب من أتلفه
واصلته صلوات الله ما دام

زَالَ هذا ليسَ بعدَ الوصلِ شيء
لكَ فيها مِن شكاويك دوي
نفسُ الرحمَنِ منشئ نشأتي
فيه تجري وهي من خلدته في
فرح في الروح يسري بأخي
كلما أطلبه بين يدي
نغم العبد أن لا تخشى وشي
حشرة لا غير كشف لا ردي
تلتفت من قصيدك الأقصى لشي
وجهه باللفظ والعيش الهني
لرحمة معني وحيي⁽¹⁾

وهال رضي الله عنا به

أيا بديع المُحبِّيا ارحم محبباً وفيّاً
قد شقَّ السقم حثي ناقاً زدا خفيّاً
ولا تدع بالشحنى⁽²⁾ داعبك بعد شقياً
واعطفت وهب يا حبيبي لي من لذنك وليّاً
وهب فؤادي صبراً واجعله رب رضىّاً
يا بدرٍ تم مآ في الجمالٍ أو جاء سرّاً
رفقاً بمن ذق وحنى كان لم يك شيئاً
وطال ما باء⁽³⁾ إن تهجر ليالي سويّاً

(1) الخوي: المريض الممنوع مما يضره. والخبي: كل محبي. والحي: الذي لا يحتمل الضيم والظلم والإدلال. (المعجم الوسيط).

(2) التحني: الانحناء. التحني: كل العطف والمحبة.

(3) باء: رجع. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَلَكُوا بِقُصْرِ قَتْلِهِ﴾ [البقرة: الآية 61]. (المعجم الوسيط).

فرحانَ غِذْلانَ بِجِلوِكَ بِكَرَّةٍ وَهَشِيًّا
 صَبَّ صَبًا لَكَ قَدَمًا مِنْ قَبْلُ كَانَ صَبِيًّا
 وَلَمْ يَزَلْ بِالتَّصَابِي مِنَ الدَّنْوِ تَقِيًّا
 لِحَكْمِ غَرَامٍ لِلصَّبْرِ رَاخٍ هَصِيًّا
 تَسَاوِيًا يَوْمَ يَفْتَى وَيَوْمَ يُبْعَثُ حِيًّا
 قَدْ بَاغَ بِالرُّوحِ وَصَلًا فَعَاثَ عَيْشًا زَكِيًّا
 مُوَاصِلًا لِحَبِيبٍ لِلْهَجْرِ لَيْسَ بَغِيًّا
 نَاقَاهُ لِمَا تَعَالَى بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا
 رَوْضُ الرُّفَى لَكَ أَجْرِي مِنَ التَّدَاوِي سَرِيًّا
 فَادْخُلْ جَنَّاتٍ سُرُورٍ طَابَتْ جَنَّا جَنِيًّا^(١)
 وَقُلْ لِمَنْ لَمْ قَالَ قَدْ جِئْتُ شَيْئًا فَرِيًّا
 دَعْنِي وَرَبِّ جَمَالٍ عَنِ التَّجَنُّي نَبِيًّا
 أَجَلٌ طَرَفًا رَأَى مِنْ رَاحَةِ الْقَلْبِ حِيًّا
 فَطَابَ عَيْشًا وَوَالَا مَوْلَى كَرِيمًا مَلِيًّا
 طَلَّقَ الْمُحِبَّ بِأَسْرَى هَوَاهُ رَاخٍ حَفِيًّا
 حَوَى لِأَحْمَدَ وَعَدَ لِسَانَ صَدَقٍ تَلِيًّا
 لَأَنْتَ بِأَصَاحٍ مُنْجَا إِذَا رَغِبْتَ نَجِيًّا
 فَانْعَمْ بِنِعْمَاكَ وَأَعْرِضْ عَنِ حَاسِدِيكَ بِكِيًّا
 وَدَعْ لَوَاحِيكَ فِيهِ فَسَوْفَ يُلْقُونَ غِيًّا
 وَاحْفَظْ فَوَاطِكَ مِمَّنْ لِلْمُهْدِ رَاخٍ نَسِيًّا
 وَقُمْ بِحُبِّكَ إِنْ هُمَ لِلرُّومِ جَاوُوا جَشِيًّا
 وَإِنْ هَتُّوا كُنْ بِصَدَقِ الْهَوَى أَشَدُّ غِيًّا
 وَلَا تَصِلْهُمْ فَهُمْ فِي نَارِ الصَّدُودِ صَلِيًّا
 وَارْتَعْ بِمَرْبِعِ حُبِّ نَابِيهِ حَيَّ نَدِيًّا
 فَالْحُبُّ خَيْرٌ مَقَامًا وَالْحَسَنُ أَحْسَنُ رِيًّا

(١) جنى الثمرة: تناوله وقطفه من شجره أو منبته. رطبًا جنيًا: صالحًا للاجتهاد، أو طريًا.

وقال رضي الله عنا به

كلام الله للعبد المصفي	هو الكشف المبين للخفي
له القلب السليم به لسان	وروح الفهم سمع يا أخي
وقائله لسامعه علي حكيم	[محتلياً] (١) الخلل الوفي
محيط نبي يحضره حدود	فخل قياس معناه العلي
بمعين كل غيب إذ بناجي	لعين الصادق البر الحفي
وروجي الروح والتنزيل فيه	هو التبيان في الكشف الجلي

وقال رضي الله عنا به

كل الوجود راجع مني إلي
تراه في عيني ما غاب شي
فاتي يا سماي لما بدت
اثبت الأحكام ونفذت
وغيبت أشياء وأشهدت
فصار لي مني شمس وفي
العالم العلوي قلبي القليم
والعالم الأوسط روجي الحكيم
والعالم الأدنى حي القويم
لطائف تجلي مني علي
ما تم شيء خارج عن ذا الشيء
جردت لي مني كل الصور
شيء عاشق وآخر معشوق فمر
وكل أمر بي قد استقر
عالم ما بين نشر وطي
أقامها علي مني لذي
روجي بأوصالي نعمتت
ولبي بإدراكي تكوئت
بكل طور فيه تبينت

(١) هكذا وردت في الأصل المخطوط.

أنا الروض والزراع وأنا المولى لولم أكن ما كان في الحي حي
 أصبحت يا صبحي كما أريد
 في عيشي سلطاني بين العبيد
 دنا من المقصود بيت القصيد
 كل المقاصد في طاعة يدي فكل عاشق لو عندي مولي
 أظهرت من جمعي قوما كرام
 مني لهم ساقى عالي المرام
 وأفا بروج الروح على الدوام
 فالجمع والمجموع مني إلى ثراه في عيني ما غاب شي
 الله تجلى وما في الحي إلا الحي فأصبح الحي محبة كل من هو حي
 عيشوا بما عشنا في بيط [ما لو طي] (١) فالله يحكم ولا يحكم عليه شي
وقال رضي الله عنا به

أنا الله وما في الحي إلا الحي
 فأصبح الحي محبة كل من هو حي
 عش وانبسي في جمائنا لا تخفت من طي
 ونحن نحكم ولا يحكم علينا شي

نجز الديوان المبارك يوم الأحد المبارك
 ثاني عشرين شهر رجب الفرد الحرام
 ستة وسبعين ألف والحمد لله وحده
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(١) هكذا وردت العبارة في الأصل المخطوط.

فهرس المحتويات

3 تقديم
7 ترجمة العارف بالله تعالى الشيخ علي وفا أحد رجال سلسلة الطريقة الشافعية
8 عقيدة علي وفا
8 نصوص عقيدة وحلة الوجود
10 شيء من بعض أقواله
11 علي وفا ونظم الولاية
13 علي وفا والسماع
14 نماذج من صور المخطوط
17 ديوان العارف بالله تعالى علي وفا
17 حرف الهمزة
26 حرف الباء
56 حرف التاء
71 حرف الجيم
73 حرف الحاء
80 حرف الخاء
81 حرف الدال
112 حرف الذال
113 حرف الراء
141 حرف السين
146 حرف الشين
148 حرف الصاد
149 حرف الضاد
152 حرف الطاء
153 حرف الظاء
154 حرف العين

162 حرف الغين
163 حرف القاء
172 حرف القاف
188 حرف الكاف
195 حرف اللام
216 حرف الميم
235 حرف النون
257 حرف الهاء
272 حرف الواو
275 حرف اللام ألف
278 حرف الياء
285 فهرس المحتويات

DĪWĀN
AL-‘ĀRIF BILLĀH TA‘ĀLĀ
AŠ-ŠAYḤ ‘ALĪ WAFĀ

BY
Al-Sheikh Ali Wafa
(D.807H.)

EDITED BY
Dr. Assem Ibrahim Al-Kayyali

